جامعة يحي فارس المدية

كلية العوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير

محاضرات في منهجية البحث العلمي

مطبوعة موجهة لطلبة الليسانس والماستر في ميدان العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير

من إعداد الدكتور: إبراهيم عطاري

العام 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

الفصل الأول: ماهية البحث العلمي

تمهيد

1. تعريف أصول البحث.....9
2. تعريف البحث العلمي.....9
3. معنى المنهج العلمي.....12
4. المعرفة والعلم..... 12
5. أنواع المعرفة..... 13
6. مصادر ودوائر المعرفة..... 17
7. أنواع البحث العلمي.....20
8. تطور التفكير العلمي.....24
9. أسس التفكير العلمي.....25
10. منهجية البحث العلمي في العصور القديمة.....26
11. منهجية البحث العلمي عند العلماء المسلمين.....27
12. منهجية البحث العلمي الحديث.....29
13. خصائص البحث العلمي.....30
14. صفات الباحث.....33
15. الصعوبات التي تواجه الباحث في العلوم الاجتماعية.....34

الفصل الثاني: المراحل والخطوات

تمهيد

1. اعتبارات، تصميم البحث العلمي.....36
2. تحديد المشكلة، وأهداف البحث..... 37
3. استعراض أدبيات الدراسة ومراجعة الدراسات السابقة.....41
4. صياغة الفرضيات.....42
5. تصميم البحث.....44

6. تحديد المفاهيم.....45
7. تحديد أنواع البيانات وأساليب جمعها.....49
8. مراجعة البيانات وتحليلها.....50
9. كتابة نتائج الدراسة وعرضه.....51

الفصل الثالث: أنواع مناهج البحث العلمي

تمهيد

1. المنهج التاريخي.....53
2. المنهج التجريبي.....55
3. منهج دراسة الحالة.....58
4. المنهج الوصفي.....59
5. المنهج الاستقرائي.....60
6. منهج تحليل المضمون.....61

الفصل الرابع: مصادر وطرق جمع البيانات

تمهيد

1. مصادر الحصول على البيانات.....63
2. طرق جمع البيانات.....63
3. المقابلة.....64
4. الامور الواجب مراعاتها في اثناء إجراء المقابلة.....66
5. مزايا المقابلة وعيوبها.....68
6. الاستبانة.....69
7. الأمور الواجب مراعاتها عند اعداد الاستبانة.....70
8. الامور الواجب مراعاتها عند صياغة اسئلة الاستبانة.....73
9. مزايا الاستبانة وعيوبها.....75
10. الملاحظة.....76
11. كيفية تسجيل البيانات المأخوذة بطريقة الملاحظة.....78
12. ارشادات الملاحظة الجيدة.....78
13. مزايا وعيوب الملاحظة.....80

14. الأساليب الإسقاطية.....81
15. الوسائل المستخدمة في الأساليب الإسقاطية.....81

الفصل الخامس: تجهيز البيانات وتحليلها

تمهيد
1. تدقيق البيانات ومراجعته..... 83
2. ترميز الإجابات.....86
3. إدخال البيانات للحاسوب.....86
4. التحليل الإحصائي.....87

الفصل السادس: العينات

تمهيد
1. أسباب اللجوء إلى استخدام العينات.....89
2. أنواع العينات 90
3. العينات الاحتمالية (العشوائية)..... 92
4. العينات غير الاحتمالية.....92
5. تحديد حجم العينة المختارة.....92

الفصل السابع: توثيق المعلومات

تمهيد
1. القواعد الواجب مراعاتها في الاقتباس.....95
2. أنواع الاقتباس.....96
3. الاقتباس الحرفي.....96
4. الاقتباس غير المباشر.....98
5. الإشارة إلى الهوامش.....99
6. مكان ظهور الهوامش وكيفية الإشارة إليها.....100
7. الإشارة إلى المراجع.....101

8. كتابة قائمة المراجع.....105

الفصل الثامن: كتابة تقرير البحث

تمهيد

1. الخطوط العامة في كتابة التقرير.....110
2. أسلوب تقرير البحث ومقومات التقرير الجيد.....111
3. أجزاء البحث أو التقرير.....114

أولا: الصفحات التمهيدية.....114

ثانيا: مقدمة البحث ومنهجيته.....118

ثالثا: متن البحث.....119

رابعا: استنتاجات وتوصيات الدراسة.....120

خامسا: قائمة المراجع.....121

سادسا: الملاحق.....122

سابعا: الفهرس.....122

قائمة المراجع.....124

فهرس الأشكال

1. الشكل رقم(1): نموذج الجزء المخصص للمقدمة والتعريف بالباحث والدراسة.....9
2. الشكل رقم(2): نموج خاص بالإرشادات العامة لتعبئة الاستبانة.....9
3. الشكل رقم(3): يوضح كيفية دمج مادة مقتبسة في الحالة التي عن أربعة أسطر.....12
4. الشكل رقم(4): يوضح كيفية دمج مادة مقتبسة في الحالة التي تزيد عن أربعة أسطر..... 12
5. الشكل رقم(5): يوضح كيفية دمج مادة الاقتباس المتقطع..... 13
6. الشكل رقم(6): صفحة الغلاف..... 17
7. الشكل رقم(7): نموذج عن الملخص..... 17

.

فهرس الجداول

1. الجدول رقم(1): نموذج توضيحي لمستوى اجابات المبحوثين على أحد اسئلة استبانة ما.....9
2. الجدول رقم(2): يبين أعداد الطلبة في الأقسام المختلفة وعدد مفردات العينة الواجب اختيارها.....9
3. الجدول رقم(3): يبين حجم العينة المناسبة عند مستويات مختلفة.....12

مقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد:

إن منهجية البحث العلمي مادة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها، إذ تمكن الباحث من التحكم بصورة جيدة في أدوات البحث العلمي وطرق إعداد البحوث وكيفية كتابتها بطريقة علمية. كما تكنه من إيجاد السبل الناجعة للوصول إلى الدراسات العلمية والمراجع الأساسية ذات الصلة بموضوع بحثه، وترشده إلى الطرائق والأساليب العلمية لجمع البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج منها.

ومنهجية البحث العلمي مادة من الوحدات الاستكشافية يتعلمها الطالب في مساره الدراسي سواء في الليسانس أو في الماستر أو في الدكتوراه، فهي تمكنه من التعرف على أهمية البحث العلمي وخصائصه والميزات التي يتصف بها الباحث أو الطالب الجامعي في حقل البحث وعلى رأسها الموضوعية والأمانة العلمية، وتمكنه أيضا من التعرف على أنواع مناهج البحث العلمي وكيفية إعداد بحث أو تقرير أو مذكرة تخرج كمذكرة الماستر على سبيل المثال أو إعداد أطروحة دكتوراه.

لذا ارتأيت أن أقدم هذه المطبوعة العلمية في محاضرات منهجية البحث العلمي نتيجة خبرة الأعوام التي درستها بصفتي أستاذ محاضر إلى طلبة العلوم اقتصادية والعلوم تجارية وعلوم التسيير سواء في مرحلة الليسانس أو مرحلة الماستر. كما يمكن لطلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية الاستفادة منها بما أن هذه العلوم متداخلة فيما بينها، ويمكن أيضا لطلبة الدكتوراه الرجوع إليها والاستفادة منها وبالأخص عند إقبالهم لإعداد الأطروحة.

مما جعلنا نقسم هذه المطبوعة إلى ثمانية فصول أساسية، نتناول في الفصل الأول ماهية البحث العلمي وفيه أهم التعاريف الخاصة بالبحث والبحث العلمي وأنواعه وخصائصه وصفات الباحث، والتمييز بين العلم والمعرفة وأنواعها ومصادرها ودوائرها.

ونتناول في الفصل الثاني مراحل وخطوات البحث العلمي المتمثلة أساسا في تصميم البحث وتحديد المشكلة واختيار الموضوع ومراجعة الدراسات السبقة وصياغة الفرضيات وجمع البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج وكتابتها وعرضها.

الفصل الثالث خصصناه لأنواع مناهج البحث العلمي، اما الفصل الرابع نعالج فيه مصادر الحصول على البيانات وطرق جمع البيانات كالمقابلة والاستبانة والملاحظةو كيفية تسجيل البيانات المأخوذة بطريقة الملاحظة والاساليب الإسقاطية مع الإشارة إلى الامور الواجب مراعاتها عند استعمال إحدى هذه الطرق، والإشارة إلى مزاياها وعيوبها.

وفي الفصل الخامس نتطرق فيه إلى تجهيز البيانات وتحليلها بغية التمكن من إتقان مهارة جمع البيانات، ومراجعتها وترميزها، والتعرف على عمليات إدخال البيانات الى الحاسوب وعمليات التحليل الإحصائي ومقاييسها الأساسية ومقاييس اختبار الفرضيات، لذلك نتطرق في هذا الفصل إلى تدقيق البيانات ومراجعتها وترميز الإجابات وإدخال البيانات للحاسوب، ثم التحليل الإحصائي لتلك البيانات.

ونعالج في الفصل السادس العينات وأسباب اللجوء إلى استخدامها وأهميتها في البحوث الميدانية، ونعرج إلى أنواعها وطرق تحديد حجم العينة المختارة.

وفي الفصل السابع الموسوم بتوثيق المعلومات نتناول فيه القواعد الواجب مراعاتها في الاقتباس بأنواعه وكيفية الإشارة الى الهوامش ومكان ظهورها وكيفية الإشارة الى المراجع وكتابة قائمة المراجع.

وفي الفصل الثامن والمتعلق بكتابة تقرير البحث نتناول فيه أسلوب تقرير البحث ومقومات التقرير الجيد وماهي أجزاء البحث أو التقرير بداية من الصفحات التمهيدية ومقدمة البحث ومنهجيته، ثم متن البحث إلى الاستنتاجات وتوصيات الدراسة وقائمة المراجع والملاحق والفهرس.

الفصل الأول

ماهية البحث العلمي

تمهيد

1. تعريف أصول البحث
2. تعريف البحث العلمي ومعنى المنهج العلمي
3. المعرفة والعلم
4. أنواع المعرفة
5. مصادر ودوائر المعرفة
6. أنواع البحث العلمي
7. تطور التفكير العلمي وأسس التفكير العلمي
8. منهجية البحث العلمي في العصور القديمة
9. منهجية البحث العلمي عند العلماء المسلمين
10. منهجية البحث العلمي الحديث
11. خصائص البحث العلمي
12. صفات الباحث
13. الصعوبات التي تواجه الباحث في العلوم الاجتماعية

الفصل الأول

ماهية البحث العلمي

تمهيد

لقد تناول الكثير من الباحثين ظاهرة البحث العلمي بالشرح والتحليل وذلك من خلال منطلقات فكرية تعبر عن خلفيات علمية وخبرات متباينة. ذلك أن كل مجموعة من الباحثين لها قناعاتها ومواقفها المسبقة حول الظاهرة موضوع البحث، الأمر الذي أدى إلى النظر لهذا الموضوع أو ذاك أو للظاهرة قيد الدراسة من زوايا مختلفة وصولا إلى نتائج متباينة نسبيا.

وكلمة البحث العلمي تتكون من كلمتين الأولى وهي البحث التي تعني عند البعض التحري أو التقصي وعند البعض الآخر السؤال او الاستفسار عن شيء أو موضوع ما له أهمية معينة لديهم. أما الكلمة الثانية فهي "العلمي" تنسب إلى العلم والذي يعني المعرفة الموثقة الشاملة حول موضوع محدد من خلال تحديد واضح لمختلف أبعاده وأركانه[1].

تعريف أصول البحث:

البحث لغة حسب الخليل هو السؤال عن الشيء والاستخبار عنه، وحسب ابن فارس كلمة البحث تدل على إثارة الشيء[2].

ويقال: " بحث عن الخبر أي: طلب علمه "، ويستخلص من المعجم الكبير للبحث معنيين وهما: الحفر وطلب الشيء[3].

ثم توسعت كلمة البحث في دلالة الكلمة من المادي إلى المعنوي، ومن مجال الحس إلى مجال الفكر، فأصبحت تطلق على بذل الجهد في موضوع ما، وجمع المسائل التي تتصل به، ويقابله في الإنجليزية(investigation).

وأقرب تعريف إلى طبيعة البحث أن يقال: أن البحث هو استخدام الوسائل العلمية من أفكار وأدوات وفق قواعد المنهج العلمية لمعرفة مجهول ما. وأصول البحث تعني قواعد البحث وعلم أصول البحث يعني دراسة قواعد البحث[4]

تعريف البحث العلمي:

على ما يبدو أن مفهوم البحث العلمي اصطلاح مختلف فيه، وذلك لاختلاف الباحثين المختصين، وهذا حسب اهتماماتهم وتخصصاتهم ومشاريعهم، وكذلك الضبط الدقيق لمفهوم البحث العلمي من عناصر

وأجزاء، أو من خلال الاصطلاح المتناقل عند الغرب الذين أسسوا لوجود ونشأة منهجية البحث العلمي(Methodology of Scientific Research).

ويوجد للبحث العلمي أكثر من تعريف، منها:[5]

1- يعرفه فان دالين(Van Dalin)بأنه محاولة دقيقة ومنظمة وناقدة، للتوصل إلى حلول لمختلف المشكلات التي تواجهها الانسانية، وتثير قلق وحيرة الإنسان.
2- تعريف ويتني(Whitney):" البحث: هو استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التأكد من صحتها مستقبلا ".
3- تعريف بولنسكي(Polansky):" البحث: استقصاء منظم يهدف إلى اكتشاف معارف والتأكد من صحتها عن طريق الاختبار العلمي ".
4- ويعرفه بعضهم بأنه جهد علمي يهدف إلى اكتشاف الحقائق الجديدة والتأكد من صحتها، وتحليل العلاقات بين الحقائق المختلفة.
5- كما يعرفه آخرون بأنه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة معينة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي لها بهذه المشكلة[6].

ويلاحظ على بعض هذه التعريفات السابق ذكرها أنها وجاءت لبيان معنى البحث العلمي التجريبي، وذلك لمرادفتها البحث لـ (الاستقصاء) و" التقصي الشامل " الذي يراد به – هنا – الاستقراء induction الذي يعتمد على الملاحظة والتجربة، ويقوم على التعميم لأنه ينتقل من الواقعة إلى القانون، ومما عرف في زمان أو مكان معين إلى ما هو صادق دائما وفي كل مكان[7].

وعليه يمكن القول إنه مثل هذه التعريفات لا تشمل البحوث التي تقوم على أساس المنهج العقلي أو المنهج النقلي أو المنهج التكاملي أو غيرها، وهذا راجع إلى أنها لعلماء غربيين انطلقوا من خلفياتهم المتأثرة بأجواء الثورة الثقافية التي ألغت اعتبار المناهج القديمة، ولمتأثرين بهم من العلماء العرب.

كما يمكننا القول مثلما ذكرناه سابقا أنه توجد تعريفات عدة للبحث العلمي تعكس منطلقات فكرية وتاريخية مختلفة، فالبعض يرى أن البحث استقصاء منظم يهدف إلى اكتساب معارف جديدة وموثقة بعد الاختبار العلمي لها، ويرى آخرون أن البحث العلمي هو التحري والاستقصاء المنظم الدقيق الهادف للكشف عن حقائق الأشياء وعلاقاتها ببعضها البعض بغية تطوير الواقع الممارس لها أو تعديله.[8]

ويتضح من هذه التعريفات أن البحث كي يكون علميا لابد أن تكون الطريقة المتبعة فيه علمية وموضوعية ومن أول خطوة تتعلق بالتعرف والتحديد لما يجب بحثه إلى آخر خطوة فيه تتمثل في اكتشاف الحقائق والعلاقات بين أبعاد أو أجزاء الموضوع والتحقق من صحة ما تم التوصل إليه[9].

معنى المنهج العلمي:

لقد استطاع الانسان، أن يصل إلى مجموعة من المعارف من خلال الملاحظة والدراسة والتجريب التي تمكنه من مواجهة ظواهر الحياة وفهمها، وبالتالي تجعله قادرا على القضاء على المشكلات التي تعترض حياته أو الحد منها، وتصبح هذه المعرفة عملية إذا ما اتبع الباحث قواعد المنهج العلمي في التعرف على الأشياء والكشف عن الظواهر المحيطة به.

ومن المعلوم أن لكل علم منهج، والمنهج العلمي قوامه الاستقراء الذي يعني تتبع الجزئيات للوصول الى حكم كلي[10].

وبشكل عام، يستدل من التعريفات التي سبق ذكرها أن الهدف الأساسي من البحث العلمي هو التحري عن حقيقة الأشياء ومكوناتها وأبعادها بغية مساعدة الأفراد أو المؤسسات على معرفة محتوى أو مضمون الظواهر التي تمثل أهمية معينة لديهم، مما يساعدهم على حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على سبيل المثال لا الحصر، وذلك بواسطة استخدام الأساليب العلمية والمنطقية.

وبشكل واسع وأشمل يستنتج أن البحث العلمي يفيد في تعميم الحقائق أو المعرفة التي تم استخلاصها من المواقف أو المشاهدات التي يتعامل معها البشر في حياتهم. كما يتبين لنا ان البحث العلمي يتعامل مع قضايا الحياة البشرية كافة من خلال اتباع أساليب التقصي والتحري والتحليل وفق قواعد علمية شاملة وعامة تساعد في تحديد المسالك وتعريفها بشكل دقيق بعد معالجة أسبابها وأبعادها.

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف البحث العلمي بأنه كافة الإجراءات المنظمة والمصممة بدقة بهدف الحصول على أنواع المعرفة المصنفة كافة، والتعامل معها بكل موضوعية وشمولية، وتطويرها بما يتناسب مع مضمون المستجدات البيئية الكلية الحالية والممكنة واتجاهاتها المستقبلية.

المعرفة والعلم:

هناك من يرى بأن المعرفة عبارة عن مجموعة المعاني والتصورات والآراء والمعتقدات والحقائق التي تتكون لدى الانسان نتيجة محاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به.[11]

وحسب الكثير من أهل العلم فإن مفهوم المعرفة ليس مرادفا لمفهوم العلم، فالمعرفة تتضمن معارف علمية وأخرى غير علمية. فكل علم معرفة، وليس بالضرورة أن كل معرفة هي علم. ويفرق الباحثون بين العلم والمعرفة على أساس الأسلوب أو المنهج التفكيري الذي تم من خلاله تحصيل المعرفة.

فالعلم هو المعرفة المنسقة التي تنشأ من الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تتم بهدف التعرف على طبيعة وأصول الظواهر التي تخضع للملاحظة والدراسة.[12]

تعريف المعرفة:

يرى البعض أن هناك من رادف من بعض أرباب المعاجم العربية بين المعرفة والعلم، وأن آخرين فارقوا بينهما؛ حيث قالوا: [13]

العلم هو إدراك الكلي والمركب...

والمعرفة هي إدراك الجزئي والبسيط...

والمعرفة تستعمل في التصورات...

والعلم يستعمل في التصديقات...

ولذا يقال: عرفت الله، ولا يقال: علمته[14].

والمعرفة هي الإدراك المسبوق بنسيان حاصل بعد العلم... بخلاف العلم... ولذلك من أسماء الله سبحانه وتعالى العليم لا العارف[15]، لأنه يعلم كل شيء وهو علام الغيوب.

واقتصر المعجم الوسيط المعرفة فيما يدرك الإنسان بإحدى حواسه؛ فقد جاء فيه: "وعرف الشيء عرفانا وعرفانا ومعرفة: أدركه بحاسة من حواسه، فهو عارف وعريف، وهو وهي عروف، وهو عروفة، والتاء للمبالغة " [16].

ونستطيع أن نستخلص من هذا أن المعرفة هي مطلق الإدراك تصورا كان أو تصديقا، منظما كان أو غير ذلك، ويمكن للمعرفة أن تكون علما، ولا يمكن للعلم أن يكون معرفة، فالمعرفة إذن أشمل وأوسع من العلم.

أنواع المعرفة:

قد تكون المعرفة حسية أو فلسفية أو علمية، ويمكن تبيان ذلك على النحو التالي:[17]

(أ) المعرفة الحسية (التجريبية): هي التي تقوم على الملاحظة البسيطة التي تقف عند مستوى الإدراك الحسي العادي، دون أي علاقات أو صلات بين الظواهر، فمثلا ملاحظة المدمن الذي انقطعت عنه المادة التي أدمنها وما يصيبه من حالات عصبية وتشنجات، هي مجرد معرفة حسية تقوم على مجرد الملاحظة البسيطة دون أن يدرك العلاقات أو الأبعاد لها.

هذا النوع من المعرفة موجود لدى عامة الناس دون استثناء، ويقال بأنه قديم قدم الإنسان، وحسب هؤلاء دائما: كان الرجل البدائي يتعرف على الأشياء بنظره أو سمعه أو بيده ....

(ب) المعرفة الفلسفية: وهي معرفة تأملية تعتمد على العقل، فالمسائل الفلسفية يتعذر الرجوع فيها إلى الواقع، وحسمها بالتجربة، ويختلف فيها الفلاسفة ويجتهد في حلها كل منهم على قدر طاقته، فالبحث الفلسفي لا يهتم بالجزئيات، بل يحاول تفسير الأشياء بالرجوع إلى عملها ومبادئها الأولى.

(ج) المعرفة العلمية: هي المعرفة التي تقوم على الأسلوب الاستقرائي والذي يعتمد على الملاحظة المنظمة للظواهر وفرض الفروض وإجراء التجارب وجمع البيانات حولها وتحليلها للتأكد من صحة الفروض أو عدم صحتها.

والاستقراء نوعان:[18]

1) الاستقراء التام: وفيه يقوم الباحث بملاحظة جميع مفردات الظاهرة التي يقوم بتحليلها، ويكون حكمه مجرد تلخيص للأحكام التي يصدرها على كل مفردة من مفردات البحث، فإذا قلنا مثلا أن جميع المواد المخدرة تؤدي الى الادمان، معنى ذلك أنا أخضعنا كل نوع منها الملاحظة والدراسة حتى نعرف أن كل مادة على أنها تؤدي إلى الإدمان فعلا.

وهذا النوع من الاستقراء عرضة للخطر، وذلك إذا ما وجدت حالة جزئية واحدة تثبت عكس ما تم التوصل اليه من حكم، كأن توجد في مثالنا السابق مادة مخدرة لا تؤدي إلى الإدمان.

2) الاستقراء الناقص: وفيه يكتفي الباحث بدراسة بعض الحالات، فيقوم بتعميم الحقائق التي وصل إليها على كل الحالات التي لم يدرسها، لذلك يقال بأن هذا النوع هو الاستقراء العلمي الحقيقي، حيث يكشف عن حقائق مجهولة، ويفيد في التنبؤ بما يمكن أن يحدث للظواهر الأخرى.

وهناك تصنيفات أخرى للمعرفة نورد منها تصنيفين هما:[19]

أولا: المعرفة من حيث الطبيعة والشكل:

فالمعرفة هنا تختلف باختلاف المستوى الإدراكي الذي يمكن للإنسان أن يصل إليه وهو يتفاعل مع الظواهر المحيطة، وقد تم تصنيف المعرفة وفق هذا الصنف إلى عدة أنواع وهي:

النوع الأول: المعرفة الحسية: وهي التي تتشكل لدى الإنسان نتيجة التفاعل الحسي المعتمد على حواسه الخمسة مع الظواهر المحيطة به، وبالاستناد إلى عملية التجربة التي يمارسها بصورة تلقائية في حياته اليومية وإلى الخطأ الذي يقع فيه نتيجة جهله للشيء، ويقال من الخطأ نتعلم.

النوع الثاني: المعرفة السطحية: ويسمى أيضا هذا النوع من المعرفة بالمعرفة العامية أو البدائية، وتكون في صورة معلومات أو أفكار غير مترابطة وغير مؤكدة، استطاع الإنسان أن يستقيها ويشكلها، نتيجة مشاهداته وخبراته الخاصة، وتفسيراته الاجتهادية الشخصية.

وكما يقول ماكس شيلر(Max Scheler): " فإن هذه المعرفة تكون ذات طبيعة جزئية، بمعنى أن الإنسان لا يستطيع أن يكون صورة كلية شاملة ومترابطة حول الظاهرة التي يحاول التعرف عليها، ويكتفي بتشكيل بعض الصور الجزئية التي تترابط مع بعضها البعض، أو بتقديم روابط وهمية، الأمر الذي لا يساعد على تكوين صور معرفية دقيقة وكاملة. وغالبا ما تتكون هذه المعارف إما نتيجة التعامل السطحي مع الظواهر وتفسيرها بطريقة سطحية، أو بصورة انفعالية وهمية، أو نتيجة التأثر بما يقوله أو يتناقله الآخرون وتقليدهم في ذلك دون أي فحص أو تبصر أو تمحيص"[20].

النوع الثالث: المعرفة الفلسفية: وهي نوع أرقى من المعرفة مقارنة بالأنواع السابقة لأنها ترتكز على عملية التفكر والتفقه والتأمل التي يستعمل الإنسان فيها عقله بصورة شمولية كلية وهو يتفاعل مع كل الظواهر التي تحيط به، وتعتبر المعرفة الفلسفية أصل المعرفة الإنسانية المنظمة، وهي التي سادت عبر أحقاب طويلة من الحضارة الإنسانية، ومثلت وعاء معرفيا مهما استند إليه الباحثون في مراحل لاحقة للانطلاق بأبحاثهم نحو آفاق أخرى أكثر علمية وعملية. ومن أبرز ما يشار إليه في التراث الإنساني الفلسفة اليونانية والرومانية والإسلامية ...

النوع الرابع: المعرفة العلمية: وهي التي يتم فحصها وتدقيقها والتيقن منها، وقد تأتي هذه المعرفة منقولة عن الآخرين الذين بذلوا جهودا بحثية هامة وموثقة من أجل التوصل إليها، وقد تأتي نتيجة جهود ذاتية انطلاقا مما تركه السابقون من العلماء والباحثين أو بابتكارات وإبداعات جديدة. وأهم ما يميز هذه المعرفة أنها معرفة مؤكدة ويقينية وقد تم التثبت من صحتها بصورة موضوعية مجردة، أي بصورة مجردة عن الأهواء والرغبات والانفعالات الشخصية.

ومما سبق يمكن أن نستخلص مرة أخرى أن كلمة المعرفة ليست مرادفة لكلمة " علم "، فالمعرفة إذا مدلولها أوسع وأشمل، وتتضمن كل ما يتعرف عليه الإنسان، سواء كان ذلك بصورة عامة أو فلسفية أو عشوائية، أو كان معرفة مستندة إلى أسس منهجية منظمة تتصف بالتأكد واليقين. أما العلم فيتركز على المعرفة المنظمة والمؤكدة والمثبتة.

ثانيا: المعرفة من حيث المجال أو الموضوع: وهنا فإنه يمكن التميز بين نوعين أيضا هما:

النوع الأول: المعرفة المتعلقة بالظواهر الطبيعية، مع اختلاف أنواعها وأشكالها وتفاصيلها، ومن أهم أنماط هذه المعرفة على سبيل المثال: المعرفة البيولوجية، أو المعرفة الفلكية، أو المعرفة الكيميائية والفيزيائية والجغرافية ... إلخ.

النوع الثاني: المعرفة المتعلقة بالظواهر الإنسانية التي تتشكل نتيجة علاقات الناس بعضهم بعضا، كالمعرفة السياسية والمعرفة الاقتصادية، والمعرفة الإدارية، والمعرفة الاجتماعية ...إلخ.

وما ينبغي الإشارة إليه، والتركيز عليه، أن عملية البحث عن المعرفة سوف تختلف في طرقها وأساليبها وأدواتها باختلاف هذه الأنواع، ويمكن القول أن لكل نوع رئيسي طرقه وأدواته الخاصة، وأن الباحث المميز هو الذي بمقدوره استخدام الطرق والأدوات المناسبة لموضوعاته ومجالاته.

مصادر المعرفة:[21]

يختلف المفكرون والباحثون في تحديد مصادر المعرفة، فالعقليون وعلى رأسهم ديكارت(Descartes)، يؤكدون أن العقل الإنساني هو المصدر الأساسي للمعرفة، بينما يرى التجريبيون وعلى رأسهم جون لوك (John Look)أن التجربة هي المصدر الأساسي للمعرفة، ويقولون أنه لا يمكن أن تنشأ في العقل أفكار ما لم تسبقها عمليات وآثار حسية. وكما يقول جون لوك: " إن جميع أفكارنا مستقاة من التجربة وحدها، وليس منها ما هو فطري أو موروث، فلا يوجد في العقل شيء إلا وقد سبق وجوده والتعامل معه في العالم الحسي أولا. وكما يقول هيوم (Hume): " إنه يمكن التمييز بين المعارف الحسية التي تتشكل لدى الإنسان، وتستمر موجودة في عقله بعد غياب المؤثرات أو الظواهر التي يتعلق بها. وبذلك فإن الظواهر الحسية أو المدركات والمؤثرات الحسية هي التي تؤدي إلى تكوين الأفكار والتصورات النظرية التي تتجمع في العقل. وهذا ما أكده الاجتماعيون وعلى رأسهم دوركايم(Durkheim)، حيث يرفضون المبادئ المطلقة الصادرة عن العقل، ويؤكدون على أن هذه المبادئ لم تنبع عن العقل المجرد، بل هي مرتبطة بتصورات الإنسان وتفاعلاته مع المجتمع وظواهره.

وعلى ما يبدو أن هذه المسألة ذات طبيعة جدلية، وقد يصعب الحسم فيها، غير أن الميل إلى موقف التجريبيين أقرب، لأنه يبدو أكثر دقة وموضوعية، فالطفل عندما يولد يكون عقله أشبه بالصفحة البيضاء التي تبدأ الصور المعرفية تتكون على صفحاتها مجرد بدء الاحتكاك مع العالم المحيط، وإلا كيف يتعلق الطفل بأمه أولا، ويتعرف على ملاقاتها له، ثم لغتها، لتتسع دوائر معرفته مع كل ما يعيشه من حس أو تجريب. لكن هذا لا يلغي أهمية الاعتراف بأن العقل يعتبر المصدر الأساسي للمعرفة، شرط الاعتراف بأن حيوية العقل وفعاليته في القيام بهذا الدور تعتمد على مدى تفاعله مع العالم المحسوس حوله، حيث

يصبح العقل عندها قادرا على تقديم التحليلات والتفسيرات التجريبية والتجريدية اللازمة لتوكيد المعرفة بذلك.

ويجب التنويه بضرورة التمييز بين العمليات الحسية والعمليات الإدراكية، فالحواس المختلفة التي وهبها الله للإنسان، والطاقات الحدسية النفسية لديه، هي في تقدير البعض أشبه بقنوات استشعار تمكن الإنسان من الاحتكاك مع الظواهر المحيطة به، أو الداخلية فيه، يتم نقل ما يتم استشعاره إلى المركز الإدراكي ألا وهو العقل، ليبدأ العقل وظيفته الرئيسة في تكوين الصور المعرفية التي تعتمد درجة صحتها ودقتها على طبيعة التفاعل التي يجريها العقل مع ذلك[22].

لكن هؤلاء كلهم لم يشيروا إلى وجود مصدر رئيسي آخر للمعرفة يتمثل في الوحي يختص به الله أنبيائه ورسله، وهم صفوة الخلق على الإطلاق، وهذه المعرفة تتعلق بالغيب كالإيمان بالله واليوم الآخر والجنة والنار، أو بما شرع الله سبحانه وتعالى من أحكام كالصلاة والصوم وفقه المعاملات.....إلخ.

كما دأب دارسوا نظرية المعرفة – فلسفيا أو علميا – على حصر مصادرها في مصدرين، هما[23]:

الحس والعقل.

كما دأبوا على استعراض الصراع الفكري والجدلي بينهم في أن المصدر هو الحس فقط أو هو العقل فقط أو هما معا، واستبعدوا بذلك الفكر الديني أو المعرفة الدينية من مجال دراساتهم باعتبار أن الدين من الأساطير أو هو سبب حجر عقولهم.

ويعود هذا فيما أعتقد إلى مرحلة العصور الوسطى التي مرت بها أوروبا حينما كانت الكنيسة تسيطر على عقول الناس.

ولأننا نؤمن بالله وبدينه الحنيف، نرى أن المصادر الأساسية للمعرفة هي أربعة، وهي:

1- الوحي.
2- الإلهام.
3- العقل.
4- الحس.

دوائر المعرفة:[24]

لقد ظل الإنسان عبر مراحل وجوده في هذا الكون في حالة تواصل وتفاعل مع كل ما يحيط به من ظواهر، وقد انشغل باستمرار في محاولة دراسة هذه الظواهر والتعرف عليها واستثمار حصيلة معارفه لتشكيل مفاهيمه وبناء ثقافته وحضارته، وقد أضحت التحديات الكبرى التي تواجهه تتمثل في سعيه

الدؤوب للكشف عن هذه الظواهر والعمل على تحليلها وتجريدها بالقدر الذي يمكن من الكشف عن الأسس والقواعد والقوانين التي تحكم وجود كل ظاهرة، أو تلك الأسس التي تحكم وجود العلاقات والحركات فيما بينها، وبناء النموذج الكامل حولها، ووضع هذا النموذج في السياقات العملية والتطبيقية التي تجسده في واقع الحياة العامة للإنسان، ولكي يكون أساسا في تطوره الحضاري.

ويمكن حصر دوائر المعرفة التي انشغل العقل البشري في التعامل معها، فيما يلي:

الدائرة الأولى: تتعلق بما وراء الكون وما يتصل بذلك من تصورات وأفكار ومعارف، سواء تشكلت لدى الإنسان من خلال خيالاته، أو من خلال ما جاء به الأنبياء والرسل. ووفي اعتقادي أنه لا يجوز للعقل البشري أن يتدخل في أي جدل أو بحث عقيم في هذه الأمور التي تقع ضمن دائرة مختلفة عن دائرة العقل أصلا، إنها دائرة ما وراء العقل الذي هو جزء لا يتجزأ من حقائق هذا الكون.

الدائرة الثانية: وتتعلق بكل الظواهر الطبيعية الموجودة في أصل الكون، وتشمل جميع الظواهر المادية والنباتية والحيوانية والبشرية بكل ما تحتويه هذه الظواهر من ظواهر فرعية وجزئية. ويمثل مجال هذه الظواهر أهم وأخصب المجالات التي ينحصر دور العقل والإدراك البشري في التعامل معها وفهمها، وكشف قوانينها، واستثمار ذلك في بناء حضارة الإنسان.

الدائرة الثالثة: وتتعلق بكل الظواهر الإنسانية التي تتسم بالتنوع والتعدد لاختلاف طبائع البشر. كما تتميز بالأهمية والتعقيد، كالظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإدارية ... بكل ما تشمله من ظواهر فرعية وجزئية.

أنواع البحث العلمي:

إن الهدف الأساسي من البحث العلمي في مجالات المعرفة المختلفة يتمثل في الوصول إلى المعرفة الحقيقة والبحث عن أسبابها ومعطياتها، وذلك من خلال التقصي الموضوعي للظاهرة موضوع البحث، الذي يمكن أن يتم من خلال أحد الأشكال التالية للبحث العلمي[25] (عبيدات، ذوقان وآخرون،1982: 36–38):

1. البحوث التطبيقية (Applied Research)

ويهدف هذا النوع من البحوث إلى معالجة مشكلات ما يعاني منها أفراد مجتمع ما، أو معضلات قائمة لدى بعض المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية، حيث يقوم الباحثون المعنيون بتحديد واضح لهذه المشكلات، مع التأكد من صحة أو دقة مسبباتها ميدانيا، وذلك من خلال استخدام أو تباع منهجية علمية ذات خطوات بحثية متدرجة وصولا لمجموعة من الأسباب الفعلية نسبية أدت إلى حدوث هذه المشكلات

أو الظواهر مع اقتراح مجموعة من التوصيات العلمية التي يمكن أن تسهم معالجتها بصفة نهائية أو التخفيف من حدتها.

2. البحوث النظرية (Theortical Research)

بصفة عامة لا يرتبط هذا النوع من البحوث بمشكلات آنية بحد ذاتها، حيث أن الهدف الأساسي منها يكمن في تطوير مضمون المعارف الأساسية المتاحة في مختلف حقول العلم والمعرفة. كما يطلق على هذا النوع من البحوث أيضا البحوث الأساسية(Basic Research) أو المجردة (Pure Research) والتي تهدف -بغض النظر عن مسماها -إلى اضافات معرفية وعلمية بغية خدمة المجتمعات الإنسانية وذلك من خلال وضع تصور للبناءات النظرية للظواهر الاجتماعية والإنسانية ذات العلاقة المباشرة بالنماذج المثالية أو ما يجب أن تكون عليه المفاهيم من حيث اعتمادها على معايير أو مقاييس قابلة للقياس[26].

والجدير بالإشارة هو أنه من الصعب الفصل بين هذين النوعين من البحوث وذلك لوجود علاقة تكاملية بينهما، فالبحوث التطبيقية غالبا ما تعتمد في بناء فرضياتها أو الأسئلة التي تحاول إيجاد إجابات لها على الأطر النظرية المتاحة في الأدبيات المنشورة. كما أن البحوث النظرية في الوقت نفسه تستفيد بشكل أو بآخر من نتائج الدراسات التطبيقية من خلال إعادة النظر في منطلقاتها النظرية وملائمتها مع الواقع[27].

وعلى جانب آخر، فإن كافة البحوث الهادفة إلى إيجاد حلول للمشكلات أو القضايا التي تعاني منها المجتمعات بصفة عامة والمؤسسات أو الشركات التجارية بصفة خاصة تعد من البحوث التطبيقية سواء تمت على شكل بحوث أو دراسات وصفية، أو استطلاعية أو ميدانية وتجريبية، أو مخبرية. كما تمثل بعض البحوث والدراسات التي تقوم بتنفيذها بعض مؤسسات البحث العلمي تجسيدا مقبولا للبحوث النظرية الهادفة إلى إغناء المعرفة العلمية في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية على الرغم من عدم معالجتها لمشكلات آنية.

وبما أن البحث العلمي يهدف إلى زيادة المعرفة، والتنقيب عن الحقائق واستخلاص افكار جديدة حول ظاهرة معينة، فإن البعض من الباحثين يرون أن هناك العديد من انواع البحث العلمي منها البحث التطبيقي والنظري والاستكشافي والتجريبي والتطويري وغير ذلك. وسنتناول كل نوع على حده[28]:

أولا: **البحث التطبيقي: (Applied Research)**

يعرف البحث التطبيقي بأنه ذلك النوع من الدراسات التي يقوم بها الباحث بهدف تطبيق نتائجها لحل مشاكل آنية. ويغطي العديد من التخصصات الإنسانية كعلم النفس وعلم الادارة وعلم الاقتصاد وعلوم

التربية وعلم الاجتماع. ويهدف إلى معالجة مشاكل قائمة لدى المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية، بعد تحديد المشاكل والتأكد من صحة ودقة مسبباتها، ومحاولة علاجها وصولا إلى نتائج وتوصيات تسهم في التخفيف من حدتها او القضاء عليها بصورة نهائية، فهذا النوع من الأبحاث يبدأ عادة بمشكلة عملية في الظروف القائمة التي تواجه الباحث مما يستدعي حصر اهتمامه على ايجاد حل لها. ومثل هذه البحوث عادة تتطلب الحصول على كم هائل من البيانات والتي قد تكون مكلفة للباحث، لذا لابد من إيجاد مصدر تمويل لإجراء هذا النوع من الأبحاث.

ثانيا: البحث النظري (Theoretical Research)

يتعلق هذا النوع من البحوث بفضول الباحث للإجابة على تساؤلات تجول في ذهنه أو لتوضيح غموض معين يحيط بظاهرة ما، وهناك احتمالية لإيجاد تطبيق عملي لنتائج البحث أو عدم الاستفادة منها في الوقت الحالي أو المستقبل، لذا فإن مثل هذه البحوث تعتمد على التحليل والتفكير المجرد، فعلى الباحث الذي يريد اجراء مثل هذه الدراسات الإلمام التام بالمفاهيم والافتراضات وما تم اجراءه من قبل الآخرين للوصول الى معرفة مشكلة لم يتم تنفيذها بعد، فالدافع إذا وراء هذا النوع من الأبحاث يتمثل في التوصل إلى حقيقة الأشياء وتطوير المفاهيم النظرية ومحاولة تعميم نتائجها بغض النظر عن فوائد البحث او نتائجه. وامثلة هذه الدراسات بحوث الرياضيات البحتة والإحصاء وبعض دراسات الاقتصاد الجزئي المتقدم.

ولقد أشرنا سابقا أن البحوث التطبيقية والنظرية ليست مفصولة عن بعضها البعض؛ بمعنى أن الدراسة النظرية يمكن أن تكون تطبيقية، فالأكاديميون يهتمون بإجراء الدراسات لتحقيق أهداف معينة كالمساهمة في تطوير العلم والنظرية والترقية العلمية وغير ذلك، بينما يولون للتوصيات والتطبيقات اهمية ثانوية، ولكن الجهات الحكومية والمؤسسات تهتم بنتائج الدراسة وتطبيقاتها.

ثالثا: البحث الاستكشافي (Explorational Research)

تعتبر البحوث الاستكشافية الخطوة الأساسية للبحوث المصممة لتزويد صناع القرار بالمعلومات المناسبة. ويهدف هذا النوع إلى تشكيل فرضيات تساعد أوليا على حل المشكلة القائمة.

ويمكن أن تكون الأبحاث الاستكشافية في الحالات التي تحاول فيها المنشأة البحث عن أسبابها، كتناقص أرباحها على سبيل المثال، أو اسباب انخفاض انتاجية عمالها. وعليه فإيجاد حل لهذه المشاكل يساهم في اتخاذ القرار المناسب.

ويتعامل البحث الاستكشافي مع حالة قرار تكون فيه ندرة للمعلومات، لذلك يجب ان يتميز تصميم هذا البحث بالمرونة لاستيعاب أي حدث غير متوقع واكتشاف أراء وافكار جديدة تساعد على استيعاب أية مشكلة لاحقة.

ومن الاجراءات التي يمكن أن تساعد في عمل الأبحاث الاستكشافية ما يلي:

أ- البحث في المصادر الثانوية.

ب- استخدام اسلوب المقابلة

ت- دراسة الحالات السابقة.

رابعا: البحث التجريبي (Experimental Research)

يعرف البحث التجريبي بشكل عام بأنه البحث الذي يستخدم عند البدء من وقائع خارجة عن العقل سواء كانت خارجة عن النفس أم باطنة فيها، وفي هذا النوع من البحوث يجري تغيير عامل او أكثر من العوامل ذات العلاقة بموضوع الدراسة بشكل منتظم من أجل تحديد الأثر الناتج عن هذا التغيير. فالباحث هنا لا يتحدد بحدود الواقع، وانما يحاول اعادة بنائه في موقف تجريبي، يدخل عليه تغييرا اساسيا بشكل متعمد. ويتضمن التغيير في هذا الواقع ضبط جميع المتغيرات التي تؤثر في موضوع الدراسة باستثناء متغير واحد محدد تجري دراسة أثره في هذه الظروف الجديدة.

وهذا التغيير والضبط في ظروف الواقع يسمى عادة بالتجربة (Experiment) بمعنى أن البحث التجريبي يتميز عن غيره من انواع الأبحاث في أن الباحث يقوم بدور فاعل في الموقف البحثي، يتمثل في اجراء تغيير مقصود في هذا الموقف وفق شروط محددة، وملاحظة التغيير الذي ينتج عن هذه الشروط. أما في البحوث غير التجريبية، فإن الباحث يجمع بياناته بالملاحظة والقياس للمواقف والظروف والخصائص المتوافرة دون ادخال أي تغيير عليها.

والعديد من العلوم كالعلوم الرياضية والهندسية وغيرها كانت في نشأتها تجريبية. فالهندسة نشأت لدى البابليين تجريبية حيث انها قامت على تجارب جزئية وملاحظات لحالات خاصة تم تعميمها. وفي العصر الحديث على سبيل المثال قام جاليلو(Galilo) بتقدير مساحة شبه الدائري بواسطة التجربة، هذا وبالإضافة إلى الكثير من القضايا وبالأخص فيما يتعلق بنظرية الإعداد والتي تم استخدام مبدأ التجربة فيها. وعليه فإن البحث التجريبي يشتمل على الملاحظة والتجربة معا.

وهناك من يرى أن هناك خطوات ثلاث أساسية للبحث التجريبي تتمثل في ملاحظة الأحداث والتعرف عليها (الوصف البسيط) ثم صياغة الفروض حول هذه الأحداث والعلاقات والارتباطات بين الظواهر

والأحداث المتشابهة واخيرا عملية التأكد من صحة الفروض المصاغة عن طريق تحليل هذه الفروض واجراء التجارب بشأنها[29].

كما يمكن تقسيم البحوث العلمية إلى ما يلي:

1- التقرير القصير(Report)

ويقصد بالتقرير القصير وصف مشاهدة لظاهرة علمية يشعر بها الباحث أو تلخيص لمقالة أو كتاب. وهذا النوع هو الشائع في الدراسات الجامعية عندما يطلب من الباحث أو الدارس كتابة تقرير كمتطلب جزئي لمساق معين.

2- البحث الفصلي (Termpaper)

وهو بحث قصير يتضمن تركيز الباحث على موضوع معين والإلمام التام به، وقد يستغرق الفصل الدراسي بأكمله، وقد يتضمن هذا النوع البحوث المكتبية أو الميدانية حيث يقوم الباحث بالحصول على المعلومات الأولية. وتتيح للطالب أن يضيف مادة علمية جديدة، كما تعلمه الأمانة والدقة في الاقتباس والنقد.

3- رسالة الماجستير أو الماستر(Master Thesis)

ويقوم الباحث في هذا النوع من الدراسات بإعداد بحث علمي لنيل درجة الماجستير أو الماستر في تخصص معين، وقد يستغرق البحث وقتا أطول، وتكون الدراسة أعمق وأشمل من الأبحاث السابقة. ويتوقع من الباحث هنا أن يعالج موضوعا جديدا لم يعالجه أحد من قبل بنفس الرؤية والمعالجة، بمعنى على الباحث أن يتوخى الأصالة في المعالجة.

4- أطروحة الدكتوراه (Doctoral Thesis)

وكما هو الحال في رسالة الماجستير او الماستر، فهذا النوع من الأبحاث يعد بحثا علميا لنيل درجة الدكتوراه في تخصص ما، وهي أعلى درجة علمية يمكن الحصول عليها. وأهم ميزات هذا النوع من الأعمال الأصالة في البحث، والإضافة الجديدة في ميدان من ميادين البحث العلمي، وتستغرق الأطروحة وقتا أطول من رسالة الماجستير أو الماستر، وتعتبر بحثا متعمقا وأوسع وأشمل من غيرها من البحوث السابق ذكرها. ويتطلب إنجازها الرجوع إلى مراجع وأبحاث متعددة ومتخصصة.

تطور التفكير العلمي:[30]

لقد تطور التفكير العلمي عبر مراحل مختلفة من الزمن، حيث كان القدماء المصريون يقومون بإجراء البحوث والدراسات، إلا أنهم لم يتركوا لمن بعدهم القوانين أو النظريات العلمية، ويعود ذلك إلى ارتباطهم بالآلهة، فكانوا يربطون كل ظاهرة بالآلهة؛ وبالتالي لم يوفقوا في الوصول الى فكرة العلم المنظم القائم على الملاحظة والتجربة.

أما الإغريق فكان الاتجاه الغالب لديهم هو الأسلوب القياسي الذي يبدأ بالقوانين ليستمد منها الحقائق الجزئية، وكان استخدام الأسلوب الاستقرائي يكاد يكون ضئيلا للغاية.

وإذا انتقلنا إلى العلماء العرب في العصور الوسطى كأمثال ابن خلدون، والحسن بن الهيثم، وجابر بن حيان، وأبو بكر الرازي، وابن سينا لوجدنا بأن لهم دورا بارزا في تشكيل المنهج العلمي الحديث، حيث قام الفكر العربي في جوهره على التجريب. وبذلك يكون العرب قد ساهموا بنسبة كبيرة في إرساء قواعد البحث العلمي، وتحديد المنهج الاستقرائي تحديدا دقيقا

فعبد الرحمن بن خلدون، أول مفكر عربي دعا إلى ضرورة استخدام المنهج العلمي في دراسة الظواهر الاجتماعية، فوضع بعض المبادئ والأسس التي يهتدي بها الباحثون الذين جاؤا من بعده، فأشار إلى التجريد؛ بمعنى عدم التسليم بما يكتب وما ينقل من قبل، بل على الباحث أن يجرد نفسه من الهوى والانقياد والميول والانحياز. كما دعا إلى ملاحظة الظواهر مباشرة، وتعقب الظاهرة الواحدة في تاريخ الشعب الواحد على مختلف الفترات التاريخية، وصولا إلى صدق الرواية التاريخية عنها. ومقارنة الظاهرة بغيرها من الظواهر المرتبطة بها في نفس المجتمع، وفي غيرها من المجتمعات. بالإضافة استخدام منطق التعليل للوصول الى القوانين العامة التي تحكم الظواهر المختلفة.

وقد أخذت الدول الأوروبية بما خلفه العرب من حضارة علمية في مجالات البحث العلمي، واكتملت لديهم صورة التفكير العلمي في أوروبا على يد كثير من المفكرين والباحثين وعلى رأسهم فرنسيس بيكون(Francis Bacon)، وجون ستيوارت ميل(John Stuart Mill)، وكلود برنارد(Claude Bernard)....

التطور التاريخي لمنهجية البحث العلمي

لقد شهد المنهج العلمي تطورات عبر مختلف العصور، بداية من العصر القديم إلى غاية العصر الحديث، وكل حقبة زمنية لها بصماتها في هذا التطور، ولعل العرب في العصور الوسطى تبدو بصماتهم جد واضحة في منهجية البحث العلمي الحديثة. كما نشير بأن العلم والبحث العمي لا يحابيان أحدا، فهما

مستمران في تطورهما إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، والبحث العلمي يحمله من يهتم به ويتخلى عما لا يوليه أهمية، ولنا في تاريخ البشرية عما يدل عن ذلك.

أولا: منهجية البحث العلمي في العصور القديمة:[31]

تتمثل العصور القديمة في الفترات التي عاش فيها المصريون القدماء والبابليون واليونان والرومان، حيث لم تكن هناك منهجية بحث علمي قائمة مثلما عليه الحال في العصور التي تلت، بل كان هناك تفكير علمي مرتبطا أساسا بالآلهة. ولقد كان اتجاه التفكير لدى قدماء المصريين اتجاها عمليا تطبيقيا لتحقيق غايات نفعية، ومن ثم أجادوا التحنيط والهندسة والحساب والزراعة والطب.

أما بالنسبة لليونان القدماء، فقد أضافوا الكثير من المعرفة واعتمدوا في منهجية البحث اعتمادا كبيرا على التأمل والنظر العقلي المجرد، ولم يعتمدوا على التجربة.

أما من حيث مناهج البحث وأسلوب التفكير الذي ساد في العصور القديمة لدى اليونان، فقد وضع ارسطو قواعد المنهج القياسي أو الاستدلالي، ودعا للاستعانة بالملاحظة، وكان الطابع التأملي غالبا على تفكيره.

ولقد اعتمد اليونان القدماء في بنائهم العلمي جزئيا على الاكتشافات السابقة التي سجلها المصريون والبابليون، ومن ثم نقبوا عن المعلومات التي توصل إليها هؤلاء في الفلك والطب والفيزياء والهندسة، واهتم بعضهم بدراسة الآداب والأخلاق.

وفيما يتعلق بالتفكير العلمي لدي الرومان، فقد كانوا ورثة المعرفة اليونانية وتركزت إسهاماتهم في الممارسة العملية أكثر من متابعتهم للمعرفة ذاتها، فقد كانوا صناع قوانين ومهندسين أكثر منهم مفكرين متأملين.

وبعد انهيار الإمبراطورية الرومانية، افتقدت أوروبا لفترة من الزمن المعارف وطرق البحث العلمي. وكان العرب هم حملة البحث العلمي في تلك الفترة، لذا يجب التنويه بأن العرب هم حملة مشعل العلم والبحث العلمي إلى أوروبا.

ثانيا: منهجية البحث العلمي عند العلماء المسلمين في العصور الوسطى:[32]

يعرف منهج البحث عند العلماء المسلمين بأنه: مجموعة الخطوات الذهنية المنظمة والإجراءات العملية، والمبادئ والقواعد التي يسير عليها الباحث في بحثه، ويقصد بالعلماء المسلمين جميع العلماء الذين عاشوا في المجتمع الإسلامي آنذاك وكانوا جزءا منه، حيث تأثروا به وأثروا فيه، وساهموا في انجازاته الحضارية وقيام الحضارة العربية الإسلامية، سواء كان ذلك في العلوم الدينية أم غيرها من العلوم.

أما بالنسبة لمنهجية البحث التي استخدمها العلماء المسلمون في بحوثهم فإنه يمكن القول بأن الاستدلالات هي أهم الطرق التي اتبعوها في دراساتهم وقبلتها عقولهم، فهي في نظري طرق معقولة، والملاحظ أن جميع المناهج المستخدمة في البحوث عند العلماء المسلمين ترجع إلى طرق الاستدلال العامة، فيكون المنهج مثلا استنباطيا أو استقرائيا أو تمثيلا أو جامعا بين إثنين أو أكثر من هذه الاستدلالات كالاعتماد على الاستقراء والملاحظة والتدريب العلمي والاستعانة بأدوات القياس).

ويسمى الاستدلال عند العلماء المسلمين "حجة" ويعرف بأنه: المركب من قضايا هي المقدمات، وقد تكون المقدمة في بعض الأحوال واحدة، ومن قضية هي النتيجة، ويكون لهذا التركيب هيئة معينة أو شكل أو صورة تؤدي الى أن تلتزم النتيجة عن مقدماتها. ولقد طور العلماء المسلمون النوع الثالث من أنواع الاستدلال وهو الاستدلال التمثيلي تطويرا كبيرا، حيث أنشأوا أنواعا أخرى من الاستدلال لم يذكرها علماء المنطق من قبلهم ومن أهم هذه الاستدلالات:

1) قياس الغائب (الله) على الشاهد (الانسان)

لقد تم في هذا القياس نقل حكما أو معلومة من جزئي الى جزئي آخر لأمر جامع بينهما كالعلة ومثاله أنه في الشاهد أن كون العالم عالما بالفعل أن يكون حيا، فكذلك الحال من غير المشاهد كالله سبحانه وتعالى فيكون الله عالما وحيا.

2) القياس الفقهي ومسالك التعطيل

القياس الفقهي هو نوع من أنواع الاستدلال الذي طوره العلماء المسلمون. ويستخدم في استنباط الأحكام الشرعية للأحداث والوقائع والأمور التي لا يوجد بشأنها حكم في الكتاب أو السنة، ولم يقع بصددها إجماع بين علماء المسلمين، ومثاله أن الله نهى عن البيع عند المناداة للصلاة يوم الجمعة، قال تعالى: ≥ يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع لعلكم تفلحون ≤[33]

فقد قاس الفقهاء عليه إبرام العقود الأخرى في هذا الوقت كالرهن والإجازة وعقد الزواج، حيث نقلوا حكم البيع إلى العقود الأخرى، لأن القيام بها يشغل المتعاقدين عن الصلاة، أما بالنسبة لمسالك التعليل التي توضح العلة الجامعة بين حكمي الأصل والفرع فقد اهتم بها العلماء المسلمون مستخدمين إياها في بحوثهم والمتمثلة في مسلك السير والتقسيم أي التجزئة والاختيار ثم مسلك تنقيح المناط، تخريج المناط، تحقيق المناط، المناسبة أو الملائمة، ثم أخيرا الدوران (الطرد والعكس).

3) قياس الأولى

ويعتبر هذا القياس أحد الطرق المنهجية المستخدمة عند العلماء المسلمين، حيث يكون الفرع فيه أولى وأحق بالحكم من الأصل، ومثاله حرم الله أن يقول المرء لوالديه لفظ أف، وهذا الأصل، وقيس عليه باب قياس الأولى السب والشتم والضرب.

4) مبدأ تراكم الأدلة

ويقصد بهذا النوع من الاستدلال أنه إذا وجدت أدلة عديدة تشير الى نتيجة ما، كانت هذه النتيجة صحيحة، ومن أمثلته الاستدلال على وجود الله سبحانه وتعالى بأدلة شتى وطرق مختلفة مثل النظر في الأنفس، والنظر في الآفاق، والنظر في كل موجود على انفراد، والنظر في بعض المفاهيم العقلية، كمفهوم الوجود وغير ذلك. ومن الأدلة التي تؤكد جميعها على وجود الله، فوجود الله نتيجة صحيحة لتراكم الأدلة على ذلك.

مما تقدم ذكره يمكن القول بأن البحث في أنواع الاستدلال بحث منطقي أي يرجع من حيث التخصص إلى علم المنطق، وقد بحث أرسطو والمناطقة بعده في أنواع الاستدلالات، فلم يضيفوا شيئا يذكر إلى ما ذكره أرسطو، وظل الحال كذلك حتى جاء العلماء المسلمون وبالأخص علماء الكلام والفقه وأصوله فأضافوا إلى ما ذكره أرسطو أنواعا جديدة من الاستدلالات لم يذكرها أرسطو حيث تبين ذكرها فيما سبق. ونبغ من هؤلاء العلماء كثيرون منهم الحسن ابن الهيثم، وجابر بن حيان، ومحمد بن موسى الخوارزمي والبيروني وأبو بكر الرازي وابن سينا وغيرهم.

ثالثا: منهجية البحث العلمي الحديث:[34]

ويقصد بالعصر الحديث الفترة التي تبدأ من القرن السابع عشر وحتى وقتنا المعاصر. وفي هذه الفترة اكتملت دعائم التفكير العلمي في أوروبا، وبدأت هذه الخطوات كما ذكرنا سابقا على يد الكثيرين وأهمهم فرانسيس بيكون وجون ستيوارت ميل وكلود برنارد وغيرهم.

أما بالنسبة لخطوات المنهج التجريبي، فقد أوضح بيكون أنه على الباحث أن يجمع الحقائق التي تعتبر أساس المنهج الاستقرائي ومادته. كما بين بيكون أن هناك مرحلتين للبحث تتمثل الأولى في مرحلة التجريب والثانية هي مرحلة اللوحات أو تسجيل التجربة.

وتشمل مرحلة التجريب بعض الجوانب وأهمها:

أ. **تنويع التجربة:** معناه أن ينوع الباحث في المواد التي تنتج عنها ظاهرة معينة، أو أن ينوع في الظروف التي تمر بها التجربة لاكتشاف خواص جديدة لطبائع الأشياء.

ب. **إطالة التجربة:** حيث يقوم الباحث باستمرار في جعل المؤثر ينتج أثره في الشيء المتأثر، حتى يعلم هل يغير ذلك في طبيعة المتأثر أو أن ذلك ينتج ظواهر جديدة.

ت. **نقله لتجربة:** أي محاولة الباحث نقل ما طبقه من ارشادات في تجربة معينة على تجربة أخرى أو فرع آخر من العلوم.

أما بالنسبة لمرحلة اللوحات أو تسجيل التجربة؛ فقد قصد بيكون باللوحات لوحات الحضور والغياب وتفاوت الدرجات. ففي لوحات الحضور يسجل الباحث كل الظروف التي تبدو فيها الظاهرة .. وقد درس بيكون ظاهرة الحرارة وسجل في لوحة الحضور مصدرا لها (كأشعة الشمس والصواعق والاحتكاك .. الخ)، أما اللوحة الثانية فيسجل عليها الباحث كل الظروف التي تختلف فيها الظاهرة لتخلف ظرف أو سبب من الأسباب، وقد وضع بيكون أمام كل واحدة من السبع والعشرين حالة المثبتة لوجود الحرارة أحوالا أخرى لا حرارة فيها (كالقمر والأجرام السماوية الخ).

وفي اللوحة الثالثة، يسجل فيها تنوع الظاهرة والأحوال التي تحدث فيها على درجات مختلفة (وقد بين بيكون في لوحته تلك مثالا لتغيير الحرارة تبعا لتغيير الظروف).

والخطوة التالية التي يراها بيكون للبحث، هي مقارنة ما تم تسجيله في اللوحات الثلاث لاستخلاص الخصائص الذاتية للظاهرة موضع الدراسة؛ والاستقراء على هذه الصورة هو عملية عزل الصفات غير الذاتية، حتى تتبقى الصفات الذاتية.

ثم يقوم بيكون من التحقق من النتائج لإثبات مدى صوابها أو خطئها، فالنتائج الأولى هي مجرد فروض علمية لا بد من اختبارها حتى يتأكد الباحث من صحتها لتصبح قاعدة أو قانونا.

ومن خلال المتابعة لمسيرة البحث العلمي منذ القرن السابع عشر، أمكن العلماء والباحثين القول بأن العلوم الجيولوجية والبيولوجية قد ازدهرت كميادين جديدة للدراسة والبحث، وفي نفس الوقت بدأ البحث في مجالات جديدة نسبيا كدراسة الظواهر الاجتماعية وغيرها، وذلك باستخدام الطريقة العلمية الأمثل كأداة للبحث في مختلف المجالات.

وما يمكن ملاحظته أن التطور الملحوظ في التكنولوجيا وفي جميع عناصر الحضارة المعاصرة يعود إلى استخدام البحث العلمي، ولنا في ذلك شواهد عديدة كوسائل النقل المتطورة ..

أسس التفكير العلمي:

يقوم التفكير العلمي على مجموعة من الأسس، يمكن الإشارة إلى الأهم منها:[35]

1) استبعاد المعلومات غير الصحيحة، حتى لا تؤثر على إمكانية وصوله إلى المعرفة الصحيحة، أو قد تؤدى إلى وقوعه في الخطأ الذي يعوق قدرته على التوصل إلى الحقائق.

2) وضع النتائج العلمية السابقة في الاعتبار، وهذا معناه ألا يغفل الباحث عما توصل إليه الباحثون السابقون من نتائج، بل يجب أن تكون هي نفسها مقدمات يبدأ بها الباحث لتكون له فرصة إضافة الجديد الذي يمكن أن يصل إليه من خلال دراسته.

3) الاعتماد على الملاحظة الحسية كمصدر للحقائق العلمية؛ لأنه يمكن القول بأن الإدراك الحسي هو أساس المعرفة.

4) تحويل الكيف إلى الكم، فالعلم الحديث يعبر عن الظواهر بلغة الأرقام، إلا أن العلوم تختلف فيما بينها في درجة قابليتها للتحول الى أرقام.

5) الموضوعية: بمعنى النظر إلى الظواهر بنظرة موضوعية، لأن النظرة الموضوعية إلى الظاهرة هي التي تتساوى فيها نظرة مختلفة المشاهدين إليها مهما اختلفت زوايا مشاهدتهم إليها؛ بمعنى على الباحث أن يتناول الظاهرة محل الدراسة في صورتها الواقعية، ويعرضها بالطريقة التي هي عليها لا كما ينبغي أن تكون، والا اعتبر متحيزا. ويترتب على صفة الموضوعية أن تكون نتائج البحث قابلة للاختبار. بمعنى أنه إذا تناولها أي باحث الظاهرة نفسها واتبع نفس الأسلوب والخطوات، لأمكنه الوصول الى نتائج مماثلة.

6) التجريد: بمعنى على الباحث أن يتناول الظاهرة محل الدراسة في صورتها الواقعية، ويعرضها بالطريقة التي هي عليها لا كما ينبغي أن تكون، والا اعتبر متحيزا. ويترتب على صفة الموضوعية أن تكون نتائج البحث قابلة للاختبار. بمعنى أنه إذا تناولها أي باحث الظاهرة نفسها واتبع نفس الأسلوب والخطوات، لأمكنه الوصول الى نتائج مماثلة.

7) التعميم: أي إذا قام الباحث استخدام الاستقراء الناقص فانه لا يتيسر له ملاحظة جميع مفردات الظاهرة، بل يكتفي بملاحظة بعض النماذج ثم يخرج منها قوانين عامة تخضع لها جميع الحالات المشابهة، والتي لم تدخل في نطاق الدراسة، وهذا ما يقصد بالتعميم.

خصائص البحث العلمي:

يتصف البحث العلمي بمجموعة مترابطة من الخصائص البنائية التي لابد من توافرها حتى تتحقق الأهداف المرجوة منه. ويمكن بيان هذه الخصائص على النحو التالي:[36]

1. الموضوعية The Objectivity

وتعني خاصية الموضوعية أن تكون خطوات البحث العلمي كافة قد تمت بشكل موضوعي دون تحيز شخصي. وبعبارة أخرى: يجب على الباحثين أن لا يتركوا مشاعرهم وآراءهم الشخصية تؤثر على النتائج التي يمكن التوصل إليها بعد تنفيذ مختلف المراحل أو الخطوات المقررة للبحث العلمي.

على سبيل المثال، يجب أن تبدأ خطوات البحث العلمي بتحديد واضح لمشكلة البحث تليها صياغة الفرضيات، ثم تحديد أسلوب وطريقة جمعا لمعلومات وإدارتها ومراجعتها، وبعدها الخطوة الهامة المتمثلة في تحليل المعلومات التي تم تجميعها ووضعها في تقرير نهائي يوضح ما تم تنفيذه وما تم التوصل إليه، أي كل هذه الخطوات التي أشرنا إليها تتم بموضوعية، وهذا يعني عدم اللجوء إلى التحريف أو التشويه للنتائج التي تم التوصل إليها لخدمة أغراض شخصية للإدارة القائمة على البحث أو الباحث نفسه بأي شكل من الأشكال. يضاف إلى ذلك أن الباحثين يجب أن يتصفوا بالسلوك العلمي باستمرار لمعرفة الحقيقة بعيدا عن التزمت أو التشدد وراء آرائهم ومشاعرهم الشخصية بغض النظر عن النتائج التي يتم الوصول إليها لوصف الظاهرة موضوع البحث ومعالجتها.

ويعبر أيضا عن الموضوعية بأنها الرغبة والقدرة على فحص الأدلة بنزاهة وتجرد والبعد عن التحيز الشخصي والذاتية في البحث، وتأسيس البيانات على الحقائق وليس على المشاعر والتقدير الشخصي، وكلما زادت الموضوعية في فهم البيانات والاستفادة منها كلما زادت قدرتنا على وصف البحوث على أنها علمية.[37]

كما تعد هذه الخاصية من أهم الخصائص التي يتميز بها أي بحث علمي ذلك أن الكثير من الدراسات الميدانية أو النظرية التي تجري أو تتنفذ دون موضوعية تكون نتائجها غير موضوعية وبالتالي لا يمكن الوثوق فيها، ولعل هذا المشكل قائم بحدة في الدول النامية التي تفتقر إلى وجود أهداف محدد وواضح المعالم.

2. الدقة وقابلية الاختبار The Testability & Accuracy

وتعني هذه الخاصية بأن تكون الظاهرة أو المشكلة موضع البحث قابلة للاختبار أو الفحص، فهنالك بعض الظواهر التي يصعب إخضاعها للبحث أو الاختبار نظرا لصعوبة ذلك او لسرية المعلومات المتعلقة بها. كما تعني هذه الخاصية بضرورة جمع ذلك الكم والنوع من المعلومات الدقيقة التي يمكن أن يوثق بها والتي تساعد الباحثين من اختبارها إحصائيا وتحليل نتائجها ومضامينها بطرقة علمية منطقية وذلك للتأكد من مدى صحة أو عدم صحة الفرضيات التي وضعت للاختبار بهدف التعرف على مختلف أبعاد أو أسباب مشكلة البحث الذي يجري تنفيذه وصولا لبعض الاقتراحات أو التوصيات التي تساعد في حل المشكلة موضوع الاهتمام. كما تعني قابلية الاختبار أن استخدام بعض الاختبارات الإحصائية للتأكد والتثبت من صحة أو عدم صحة الفروض التي يتوصل إليها الباحث، وذلك استنادا على حقائق وظواهر يمكن ملاحظتها والتثبت منها مثل: المواد تمدد بالحرارة، الفقر يسبب انتشار الجريمة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المعلومات الدقيقة التي يتم تجميعها وتحليل نتائجها حسب المنهجية العلمية الصحيحة تزيد من درجة الثقة عند تطبيقها من قبل الإدارة على شكل قرارات. وهكذا يمكن القول بأنه كلما كانت درجة الدقة في المعلومات المجمعة عالية كلما كانت عاملا داعما لمبدأ الأخذ بالمنهجية العلمية في المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

كما تعني الدقة مدى اقتراب النتائج التي يتوصل إليها البحث بناء على البيانات التي تم جمعها من العينة إلى الحقيقة، فهي تعكس درجة التطابق بين ما توصل إليه الباحث من بحث وبين الظاهرة محل الدراسة. وتعني الدقة (Precision) احتمال ثقة أن تكون تقديرات الباحث صحيحة. فعندما نقبل مستوى ثقة (Confidence Level) معين مثلا أقل أو يساوي (5%) ، وتكتب بالشكل التالي: ($P < 0.05$) فإنها تعني أن نتائج البحث سليمة بنسبة (95%) وأن فرصة احتمال وقوع الخطأ لا تزيد عن (5%)، وهو ما يعبر عنه بالدقة.[38]

3. التثبت والمرونة Verification & Flexibility

ويقصد بهذه الخاصية الاستناد على حقائق وظواهر يمكن ملاحظتها والتأكد منها، فمثلا عندما نقول أن طول علي (185) سم نستطيع أن نتأكد من ذلك بواسطة مقياس محمد (المتر) بينما عندما تقول خلوق؟ فما هي شروط تحقيق ذلك؟ لذلك لابد من التحديد الإجرائي الدقيق الذي يحدد مفهوم خلوق الذي نقصده؛ لأنه يختلف باختلاف الثقافة التي يتبعها المجتمع، وحتى لا يميل الباحث إلى استخلاص نتائج تتفق وميوله الشخصية. تمثل المرونة توائم البحث مع المشكلات المختلفة أي عدم وجود قواعد منطقية جامدة يتبعها الآخرين، بل لابد أن يتمتع بمرونة نسبية خاصة في لعلوم الاجتماعية.[39]

4. إمكانية تكرارية النتائج Replicability

ويقصد بهذه الخاصية انه يمكن الحصول على النتائج تقريبا نفسها باتباع المنهجية العلمية نفسها وخطوات البحث مرة أخرى وفق الشروط والظروف الموضوعية والشكلية المتشابهة إلى حد بعيد. ذلك أن حدوث أو حصول النتائج نفسها يعمق الثقة في دقة الإجراءات التي تم اتخاذها لتحديد مشكلة البحث وأهدافه من جهة، والمنهجية المطبقة من جهة أخرى. كما تثبت هذه الخاصية أيضا صحة البناء النظري والتطبيقي للبحث موضوع الاهتمام ومشروعيته.

5. التبسيط والاختصار Parsimony

وتعني هذه الخاصية التبسيط المنطقي في معالجة البحث والاختصار في المراحل الأكثر أهمية والاقتصاد في الجمل والكلمات، لأنه كما يقال خير الكلام ما قل ودل، لأنه من الملاحظ أن هناك من الباحثين والكتاب يكثرون في الكتابة واللف والدوران دون فائدة مجدية، ويقال أيضا في الأدبيات

المنشورة حول أساليب البحث العلمي أن ذروة الابتكار والتجديد في مجال العلم هو التبسيط المنطقي في المعالجة والتناول المتسلسل للأهم ثم للأقل أهمية بالنسبة للظواهر موضوع الاهتمام. ذلك أنه من المعروف أن إجراء البحوث أيا كان نوعها يتطلب الكثير من الجهد والوقت والتكلفة، الأمر الذي يحتم على الخبراء في مجال البحث العلمي السعي الحثيث إلى التبسيط والاختصار في الإجراءات والمراحل بحيث لا يؤثر ذلك على دقة نتائج البحث وإمكانية تعميمها وتكرارها. وهذا يتطلب من الباحث التركيز في بحثه على متغيرات محدودة لأن اشتمال البحث على متغيرات كثيرة قد تضعف من درجة التعمق والتغطية للظاهرة موضوع البحث. ولهذا يلجأ الباحثون إلى تحديد أكثر العوامل تأثيرا وارتباطا بالمشكلة موضوع الدراسة وبما يحقق الأهداف الموضوعة. فعلى سبيل المثال، لو لاحظت احدى المؤسسات الاقتصادية أن هناك تراجعا في مبيعاتها حول منتوج معين، وفي الوقت ذاته لاحظت شكوى من الزبائن حول نوعية المنتوج أو جودته، مع ارتفاع شدة المنافسة، فيمكن أن تكون هذه الأسباب الأكثر تأثيرا في تراجع المبيعات وبالتالي سيتم التركيز هنا على هذه العوامل فقط واستبعاد العوامل الأخرى الأقل تأثيرا في انخفاض المبيعات لها. ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن توافر الموضوعية والدقة في كيفية تحديد العوامل الأكثر تأثيرا مع التزام كامل بأصول البحث العلمي من قبل الباحث يجعل النتائج المتوقعة في البحث أكثر واقعية، كما أن القرارات التي سيتم اتخاذها من قبل متخذي القرار ستكون الضمانة الكبيرة لنجاح مبدأ البحث العلمي وشيوعه. وبناء عليه تتم عملية التبسيط والاختصار للعوامل المؤثرة في حدوث المشكلة موضوع البحث وبحسب مساهمة كل عامل ومن خلال استخدام أساليب إحصائية متقدمة مثل تحليل العوامل(Factor Analysis) على سبيل المثال وغيرها من الأساليب العلمية الأخرى، فعلى سبيل المثال يتم تصنيف العوامل في مجموعات باتباع معايير واضحة حيث تكون العوامل في كل مجموعة شديدة العلاقة أو الارتباط ببعضها البعض وضعيفة مع العوامل الموجودة في مجموعات أخرى.

6. التعميم والتنبؤ

وهذا يعني أن استخدام نتائج البحث لاحقا في التنبؤ بحالات ومواقف مشابهة، فنتائج البحث العلمي قد لا تقتصر مجالات الاستفادة منها واستخدامها على معالجة مشكلة آنية، بل قد تمتد إلى التنبؤ بالعديد من الظواهر والحالات قبل وقوع ها. فعلى سبيل المثل نلاحظ القدرة العالية في الوقت الحاضر على التنبؤ بالحالة الجوية لفترات قادمة، والتنبؤ بحدوث العديد من الظواهر الطبيعية الأخرى مثل: الكسوف. وقد امتدت امكانية استخدام نتائج البحث العلمي في التنبؤ بحدوث بعض الظواهر مستقبلا إلى الدراسات الاجتماعية وذلك بفضل استخدام الأساليب الاحصائية المناسبة، التي أصبح يعبر فيها عن الظاهرة بشكل إحصائي، مثل: استخدام معامليي بيرسون وسبيرمان في الارتباط، التي تظهر نتائجها قوة

الارتباط والدقة في النتائج. فمثلا إذا كان الارتباط 44ر0 فهذا يعني أن هناك علاقة طردية بين المتغيرين بنسبة 44% ولنفرض أن مستوى الثقة كان 100ر0 فذلك معناه أنه اذا كانت العينة تحتوي على 1000 شخص فان شخصا واحدا فقط لا تنطبق عليه العلاقة و 999 تنطبق عليهم.

7. أن يكون للبحث العلمي غاية أو هدف

ومعناه أن يكون للبحث العلمي غاية او هدف من وراء إجرائه، ويمكن طرح سؤال في هذا الصدد بهذا الشكل: ما الفائدة من إجراء بحوث دون أهداف محددة تفيد البشرية جمعاء؟ وتحديد هدف البحث بشكل واضح ودقيق هو عامل أساسي يساعد في تسهيل خطوات البحث العلمي واجراءاته. كما أنه يساعد في سرعة الانجاز والحصول على البيانات الملائمة، ويعزز ذلك من النتائج التي يمكن الحصول عليها بحيث تكون ملبية المطلوب.

وعموما فإن أهداف البحث العلمي يمكن إيرادها فيما يلي:[40]

أ- وصف الظواهر: ويقصد به الوصف المحدد لملامح الأشياء والظواهر، فهو جمع البيانات المتعلقة بالظواهر والأهداف وتصنيفها وترتيبها، مثل: عدد العاطلين عن العمل، ومعدلات الولادة، ومعدلات الوفيات.[41]

ب- تفسير الظواهر: ويعنى به اكتشاف الظواهر والأسباب التي أدت إلى حدوثها ويعتمد على التحليل والمقارنة والربط بين العناصر المختلفة للتوصل إلى معرفة الأسباب، والوصول إلى عدة تساؤلات مثل: لماذا؟ وكيف؟[42]

ت- التنبؤ بالظواهر: ومعناه محاولة التنبؤ بما سيكون عليه حدث معين في المستقبل مثل: التنبؤ بمعدلات البطالة، التنبؤ بحجم المبيعات. ويرتبط التنبؤ ارتباطا وثيقا بمدى ثبات الظواهر موضوع الدراسة.[43] وقد يساعد تفسير الظواهر في التنبؤ بما يمكن أن يحدث في المستقبل والتعامل معه واستثماره بما ينفع.

ث- الضبط أو السيطرة على الظواهر: ويعني التحكم في العوامل التي تحكم الظواهر وتؤدي إلى وقوعها أو منعها. ويعتبر التحكم والضبط الهدف النهائي للعلم والذي سيعمل على زيادة قدرة الباحث في التحكم بالظواهر وضبطها وتطويعها وتحديد العلاقات التي تربط بين الأشياء.

صفات الباحث:

هناك العديد من الصفات الواجب توفرها في الباحث، البعض منها خلقية والأخرى علمية نذكر منها ما يلي: [44]

1. الرغبة الجادة والصادقة في البحث.

2. الصبر والعزم على استمرارية البحث رغم الصعوبات التي تعترض الباحث.
3. وضوح التفكير وصفاء الذهن ليتمكن الباحث من جمع الحقائق.
4. ضرورة تقصي الحقائق وجمع البيانات بصدق وأمانة.
5. المعرفة السابقة حول موضوع ومشكلة البحث.
6. ضرورة الإشادة بإنجازات الآخرين وعدم الطعن في الباحثين الآخرين.
7. التجرد العلمي والموضوعي والبعد عن العاطفة والأهواء الشخصية والعادات والتقاليد، وعدم اصدار التعميمات والنتائج مسبقا.
8. عدم حذف أي دليل أو حجة تتنافى مع آراء الباحث أو مذهبه.

وهناك صفات أخرى للباحث يمكن الإشارة إليها:[45]

9. أن يكون الباحث محبا للعلم وحب الاستطلاع لا يقف عند حد معين واسع الاطلاع عميق التفكير.
10. أن يعتز الباحث بآرائه ويحترم آراء الآخرين.
11. أن يكون الباحث ميالا إلى التأمل والتحليل متمتعا بملكة التخيل حتى يستطيع أن يتصور كيفية سير العمل وينطلق من خلال تصوراته الخيالية إلى واقع يجسده في عمل علمي منظم.
12. تقبل النقد الموجه إلى آرائه من الآخرين.

وهناك من يرى أنه لا بد على الباحث أن يتمتع الباحث بالصفات الخلقية والعلمية التي تساعده على إتمام بحثه ومنها:[46]

أ- صفات الباحث الخلقية:

- أن يتمتع الباحث بالصبر وتحمل المشاق وعدم الاستسلام للمصاعب بسهولة، فالباحث لابد أن يتمتع بعزيمة عالية أمام المشكلات التي يمكن أن تواجهه.
- أن يتمتع الباحث بالتواضع وقبول النقد الموجه من الآخرين.
- أن يتمتع الباحث بصفات الخلق والإبداع والذكاء بحيث يسعى دوما إلى إيجاد بدائل جديدة.

ب- صفات الباحث العلمية:

- أن يكون ملما بموضوع البحث وأن يتمتع بالقدرة على القراءة الواسعة والاطلاع على أكبر عدد من المراجع والكتب ذات العلاقة بموضوع البحث.

- أن يكون مؤمنا بدور العلم والبحث العلمي في حل المشكلات، وبأن ذلك سينفع المجتمع والبشرية جمعاء.
- أن يكون دقيقا في جمع الأدلة والملاحظات بعيدا عن التسرع في الوصول إلى استنتاجات غير معتمدة على الدليل.
- أن يتمتع بالقدرة على التحليل والتركيب والتصنيف والقدرة على التصور.
- أن يتمتع الباحث بالقدرة على الربط بين الأشياء بذاكرة قوية وحافظة جيدة، تمكنه من الربط بين المتغيرات، فإذا تذكر الباحث ما وصل إليه بالأمس فإنه سيتمكن من ربطه بما يصل إليه اليوم.
- أن يتمتع الباحث بالقدرة على التثبت من صحة الفروض، وجمع الأدلة والقرائن التي تعزز آرائه بشكل علمي.
- التجرد العلمي والموضوعية فلا يتحيز لرأي دون دليل، أو يحذف ما لا يتوافق مع آرائه ومعتقداته من أقوال الآخرين.
- الأمانة العلمية، إذ لابد عليه أن يشير الباحث إلى آراء الآخرين والمراجع التي استند عليها في بحثه بصدق وأمانة دون إنقاص الآخرين حقهم.

الصعوبات التي تواجه الباحث في العلوم الاجتماعية:[47]

على الرغم من أهمية إجراء الدراسات الاجتماعية والاقتصادية، إلا أن درجة دقة هذه الأبحاث أقل من البحوث المتعلقة بالعلوم الطبيعية والأساسية، ولكن هذا لا يعني تحت أي ظرف من الظروف الامتناع عن اجراء مثل هذه الأبحاث، ونورد هنا بعض الصعوبات التي قد تعترض الباحث في العلوم الاجتماعية:

أ. **تعقيد الظواهر الاجتماعية:** ذلك أن مثل هذه الظواهر مرتبطة بالإنسان، والذي يعد محور الدراسات الاجتماعية. وتمتاز الطبيعة البشرية بالتعقيد وتأثرها بالعديد من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وذلك لعدم وجود نظام يحكم هذا السلوك المعقد. ولكن هذا لا يعني استحالة اجراء الدراسات والأبحاث الاجتماعية بقدر ما يتطلب المعرفة التامة بالظواهر والعوامل المحيطة.

ب. **التأثر بالميول والأهواء والعواطف:** وهذا يبدو جليا في الدراسات الاجتماعية، وخاصة في الأمور الإدارية، لعدم مقدرة الباحث على التجرد من البيئة المحيطة فمثلا لو طلب من باحث دراسة إنتاجية عامل قد بلغ الستين من عمره، لبالغ في الإنتاجية لتعاطفه مع ذلك الشخص

الطاعن في السن وحاجته الى العمل، ومثل هذه الأهواء والعواطف قد تشكك في صحة النتائج والتعميمات الناجمة عن هذه الدراسات.

ج. **عدم مقدرة الدراسات الاجتماعية استخدام الطرق المخبرية:** وهذا ناجم عن عدم مقدرة الباحث حصر ظاهرة الدراسة لفترة طويلة تحت ظروف قابلة للضبط والرقابة كما هو حاصل في العلوم الأساسية. ولكن من المهم الاشارة الى ان هناك العديد من الأبحاث الاجتماعية والتي تطبق وبشكل كبير الطرق المخبرية، كما هو الحال في دراسات السلوك البشري وعلم النفس والتربية مثلما هو معمول به في الدول المتقدمة.

د. **عدم إمكانية تعميم النتائج:** وهذا عائد لكون معظم الدراسات الاجتماعية تعتمد على عينة من المجتمع، وبالتالي وجب تحري الحذر والحيطة عند إصدار التعميمات على نتائج الدراسة لوجود احتمالية اجراء نفس التجربة باستخدام عينة أخرى من نفس المجتمع والحصول على نتائج مغايرة.

قائمة الهوامش والمراجع:

[1] Kerlinger N. Fred, **Foundations of Behaavioral research**, (2th ed), Holt-Saunders, 1973, pp 2-16.

[2]- عبد الهادي الفضيلي، **أصول البحث**، دار المؤرخ العربي بيروت، الطبعة الأولى، 1996، ص 10.

[3]- مقاييس اللغة: مادة (بحث)، نقلا عن: عبد الهادي الفضيلي، مرجع سبق ذكره.

[4] - عبد الهادي الفضيلي، مرجع سابق، ص ص 11_13.

[5]- المرجع السابق، ص 10.

[5]- مقاييس اللغة: مادة (بحث)، نقلا عن: عبد الهادي الفضيلي، مرجع سبق ذكره.

[5] - عبد الهادي الفضيلي، مرجع سابق، ص ص 11_13.

[6]- انظر: البحث العلمي، د. عبيدات ورفيقيه ط4 ص41، وأصول البحث العلمي ومناهجه، د. بدر، ط5 ص16. نقلا عن: عبد الهادي الفضيلي، مرجع سبق ذكره.

[7]- انظر: المعجم الفلسفي (مجمع): مادة (استقراء).

[8] عمار بوحوش ومحمد ذنيبات، **مناهج البحث العلمي: الأسس والأساليب**، مكتبة المنار، الأردن، 1989، ص ص 11-12.

[9]- محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات**، الطبعة الثانية، دار وائل، عمان الأردن، 1999، ص 4

[10] محي محمد مسعد، **كيفية كتابة الأبحاث والأعداد للمحاضرات**، الطبعة الثانية، دار المكتب العربي الحديث، الإسكندرية،2000، ص 14.

[11] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 5.

[12] المرجع السابق، ص 6.

[13]- انظر: المعجم الوسيط: مادة (علم). نقلا عن: عبد الهادي الفضيلي، مرجع سبق ذكره.

[14]- انظر: محيط المحيط: مادة (عرف). نقلا عن: عبد الهادي الفضيلي، مرجع سابق.

[15]- المرجع السابق.

[16]- مادة (عرف). نقلا عن: عبد الهادي الفضيلي، مرجع سابق.

[17]- محي محمد مسعد، مرجع سابق، ص 15.

[18] المرجع السابق، ص 16.

[19] عبد المعطي محمد عساف وآخرون، **التطورات المنهجية، وعملية البحث العلمي**، دار وائل، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2002، ص ص 11_13.

[20] المرجع السابق، ص ص 11-12.

[21] يمنى طريف الخوري، فلسفة العلم في القرن العشرين، الأول، الحصاد، الآفاق المستقبلية، سلسلة عالم المعرفة عدد 264 (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2000. ص ص 121-152. نقلا عن: عبد المعطي محمد عساف وآخرون، مرجع سبق ذكره.

[22] المرجع السابق، ص 10.

[23] عبد الهادي الفضيلي، مرجع سابق، ص ص 28-29

[24] عبد المعطي محمد عساف وآخرون، مرجع سابق ص ص 13-14.

[25] ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه**، دار مجدلاوي، عمان الأردن، 1982، ص ص36-38.

[26] المرجع السابق، ص 40.

[27] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 7.

[28] أحمد حسين الرفاعي، **مناهج البحث العلمي: تطبيقات إدارية واقتصادية**، دار وائل، عمان، الأردن، 2007، ص ص 73-76.

[29] المرجع السابق، ص 76.
[30] محي محمد مسعد، مرجع سابق ص ص 16-17.
[31] أحمد حسين الرفاعي، مرجع سابق ص 25.
[32] المرجع السابق ص ص 27-28.
[33] سورة الجمعة آية: 9
[34] المرجع السابق، ص ص 29-30.
[35] المرجع السابق، ص ص 18-19.
[36] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق ص ص 7-11.
[37] الضامن منذر، **أساسيات البحث العلمي**، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، 2008، ص 120.
[38] فايز جمعه صالح النجار وآخرون، **أساليب البحث العلمي: منظور تطبيقي**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص 10.
[39] المرجع السابق، ص 11.
[40] المرجع السابق، ص 7.
[41] غرايبه وآخرون، **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، ط4، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2008، ص 15.
[42] الخرابشة عمر محمد عبد الله، **أساليب البحث العلمي**، مركز جامعة البلقاء، عمان، الأردن، 2007، ص 21.
[43] غرايبه وآخرون، مرجع سابق، ص 15.
[44] أحمد حسين الرفاعي، مرجع سابق، ص 23.
[45] فاطمة عوض صابر وميرفت على خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، الطبعة الأولى، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002، ص ص 28-29.
[46] فايز جمعه صالح النجار، مرجع سابق، ص ص 8-9.
[47] المرجع السابق، ص 23-24.

الفصل الثاني

المراحل والخطوات

1. تمهيد
2. اعتبارات تصميم البحث العلمي
3. الشعور بالمشكلة
4. تحديد المشكلة
5. تحديد أهمية البحث وأهدافه
6. مراجعة الدراسات السابقة واستعراض أدبيات الدراسة
7. صياغة الفرضيات
8. تحديد أنواع البيانات وأساليب جمعها
9. مراجعة البيانات وتحليلها
10. كتابة نتائج الدراسة وعرضها

الفصل الثاني

مراحل وخطوات البحث العلمي

تمهيد

يعد تصميم البحث العلمي الجوهر والبداية التي لا يمكن بدونها المضي إلى الأمام في الدراسة العلمية، ذلك أن تصميم البحث يوفر الدليل المتدرج والمتسلسل لكافة الخطوات الواجب اتباعها خطوة خطوة وصولا إلى تحقيق الهدف النهائي من البحث العلمي. وسنتناول في هذا الفصل المنهجية والمراحل والخطوات المتبعة في البحث العلمي بداية من المراحل الأولى والمتمثلة في تحديد المشكلة والأهداف، مراجعة الدراسات السابقة حول موضوع البحث، بالإضافة إلى صياغة فرضيات الدراسة أو أسئلتها التي يتم اختبارها أو الحصول على إجابات مقنعة لها، ثم تحديد أنواع البيانات، وأساليب جمعها ومراجعتها وتحليلها، إلى آخر مرحلة هي كتابة وعرض النتائج.

أهم الاعتبارات الأساسية في تصميم البحث العلمي:

يقوم الإداريون عادة بطرح العديد من التساؤلات حول عدد الوحدات الواجب انتاجها، مدى فعالية الإنتاج، وكفايته، وما هي تكلفة الإنتاج، وكيف سيتم صرف كل وحدة نقدية، وما هي أفضل السبل الكفيلة بتسويق المنتج. ويعتمد الإداريون في صنع قراراتهم وحل المشاكل التي يواجهونها على البيانات والمعلومات التي يقومون بجمعها، لذا لابد من القيام بدراسات تفصيلية تساعد صانع القرار للحصول على أفضل النتائج. وتبدأ الدراسة والبحث بالشعور بأن هنالك مشكلة جديرة بالمعالجة. وحال إدراك المشكلة يبدأ الباحث او الاداري بتحديد أبعادها والجوانب الأخرى المتعلقة بها، ومن ثم يقوم بمراجعة الأدبيات المرتبطة بموضع الدراسة لإغناء دراسته وتغطية الجوانب التي لم تتطرق إليها الدراسات السابقة، وبعد ذلك يقوم الباحث بتصميم الدراسة من حيث بناء النماذج، وتحديد فيما إذا كان ولا بد من إجراء دراسة ميدانية، وتحديد مصدر المعلومات والبيانات.

وتأتي المرحلة التالية والتي تتعلق بجمع البيانات والمعلومات من مصادرها سواء الأولية أو الثانوية، وبتبويب وتصنيف هذه البيانات، واجراء عملية التحليل للحصول على نتائج الدراسة والتي ستؤدي بدورها إلى الوصول إلى اقتراحات وتوصيات وفي النهاية تبدأ عملية إعداد وكتابة البحث أو التقرير. وسنقوم في هذا الفصل التطرق بإيجاز إلى جميع المراحل المختلفة سابقة الذكر في اعداد البحث العلمي.

ويمر تصميم البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية بمراحل عديدة تتصف بالتدرج من ناحية تناول كل مرحلة من هذه المراحل وتنفيذها. وذلك كتطبيق عملي لمعالجة مختلف الظواهر التي تحتاج إلى البحث المستفيض والمبرمج ومعرفة أبعادها ومسببات حدوثها بهذا الشكل أو ذاك. وعليه فإن هناك

أكثر من اعتبار لابد من مراعاته عند تصميم البحث منها على سبيل المثال: مراعاة طبيعية الموضوع موضوع الاهتمام من قبل الباحثين مع التدرج أو التسلسل المنطقي للمراحل التي سيتم اتباعها لمعالجة الظاهرة أو المشكلة، والوقت الكافي الذي يجب أن يعطى للباحثين عند تنفيذ كل مرحلة من المراحل بحسب المنهجية العلمية بالإضافة الى الاستعانة بالخبراء أو المتخصصين في موضوع البحث وذلك من اجل الوصول الى التصميم الفعال والشمولي للبحث العلمي المراد تنفيذه بحسب الأهداف المتوخاه.[1]

أما بالنسبة لخطوات البحث العلمي فقد تختلف من بحث لآخر من حيث ترتيبها او وجودها، الا أن أهم تلك الخطوات تتمثل بالآتي:

أولا: الشعور بالمشكلة:

يتمثل الشعور بالمشكلة أو الإحساس بها كما يري البعض في التساؤل الذي يدور في ذهن الباحث حول موقف معين يكتنفه الغموض ويحتاج إلى تفسير وتوضيح، وهي ما تدفع بالباحث إلى إيجاد حلول لتلك المشكلة ومثال ذلك: الشعور بنقص في المبيعات لدى شركة ما يدفع إلى البحث عن الأسباب التي أدت إلى ذلك لمحاولة تداركه.[2]

وعادة ما يبدأ البحث بمشكلة وتساؤلات تجول في خاطر الباحث إما بسبب فضول لدى الباحث حول أمر معين لاستكشاف بعض الحقائق أو لزيادة المعرفة لديه، أو لحل مشكلة معينة. وهذا يعني أن هناك عدة إجابات محتملة لدى الباحث، يحاول اختزالها والوصول لقناعة ذاتية مدعومة وموثقة بالبيانات والتحاليل المختلفة التي سيقوم بها. ويستمد الباحث موضوع بحثه من مصادر المعرفة المختلفة، كالخبرة الشخصية أو السلطة أو الاستدلال أو العادات والتقاليد وغير ذلك. فالخبرة الشخصية هي مصدر معرفة لا غنى عنه في الإجابة على التساؤلات في اتخاذ القرارات اليومية. وتعرف الخبرة على أنها معرفة أو تجربة عاشها الفرد نفسه أو تم نقلها عن غيره وخزنت في ذاكرته، ليقوم باسترجاعها وتطبيقها عندما يتطلب الأمر ذلك.[3]

وفي الخبرة ما هو منقول عن آخرين أو عند أشخاص عاشوا في عصور تاريخية قديمة، ولكن على ما يبدو أن للخبرة محدودية وقصور إذا اتخذناها كمصدر من مصادر المعرفة بهدف تزويد الباحث بإجابات لتساؤلاته أو بحلول لمشاكله. فسؤال كهذا على سبيل المثال: "ما هو حجم المبيعات المتوقع لمنتج معين" أو "ما هي أسباب تدني انتاجية مؤسسة ما" لا يمكن للخبرة وحدها أن تجيب عليه، فالخبرة إذا ليست مصدر معرفة معياري لجميع الأفراد، وتعجز أحيانا عن الإجابة على التساؤلات أو ايجاد الحلول، على الرغم من فائدتها وأهميتها، لذا يلجأ الباحث إلى مصدر آخر وهو السلطة.[4]

والسلطة هي الجهة أو المؤسسة أو الشخص التي يمكنها الإجابة على التساؤلات المطروحة من قبلنا كباحثين بصفة خاصة أو كأفراد من المجتمع يتمثل في الرأي العام. كما تقوم بتزويدنا بحل لمشاكلنا

بحكم امتلاكها للمعرفة أو تمتعها بحرية الوصول إلى المعلومات، فالديوان الوطني للإحصائيات في الجزائر على سبيل المثال هي السلطة التي تقوم بإعداد الدراسات والأبحاث الإحصائية ولديها البيانات حول معدل البطالة وحجم الطبقة الشغيلة، ومعدلات الولادة والوفيات، والمؤشرات الاقتصادية والاجتماعية الأخرى. إضافة لذلك هناك سلطة أخرى مثل البنك المركزي والأسواق المالية التي تمتلك البيانات والمعلومات الخاصة بالدخل الفردي، ومعدلات التضخم، وأسعار الأسهم والعملات وأسعار الفائدة وغير ذلك من بيانات تساعد الباحث في إجراء بحثه.

وكما للخبرة قصورا ومحدودية كذلك الشأن بالنسبة إلى السلطة، فهي لا تملك الجواب أو الحل دائما. وقد يكون هناك أكثر من سلطة أو جهة لديها المعلومات ويمكنها الإجابة على التساؤلات المطروحة، ولكن المشكلة تكمن في أن الإجابات التي تعطينا إياها السلطة أو الحلول التي تزودنا بها السلطة قد تعتمد على الرأي العام أو الاجتهاد الفردي، وقد لا تكون مستندة إلى بيانات واقعية أو حقائق مثبتة، وهذا ما يعانيه الباحثون والدارسون في الدول النامية.

ومما يساعد الباحث في زيادة الإحساس والشعور بالمشكلة والوصول إلى مصادرها ما يلي: [5]

- ✓ الخبرة الشخصية واهتمامات الباحث بالموضوع.
- ✓ القراءة الناقدة التحليلية للإطار النظري المبحوث.
- ✓ البحوث السابقة التي أجريت في مجال التخصص من قبل باحثين آخرين، سواء في البيئة نفسها أو بيئة مشابهة.

وهناك العديد من المصادر التي يمكن الاستعانة بها لاختيار موضوع بحث ما، ومنها على سبيل المثال: المقالات والدوريات العلمية.

- أطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير أو مذكرات الماستر.
- التقارير والاحصاءات.
- الكتب والمراجع.
- الاتصالات مع الخبراء والمختصين في أحد حقول المعرفة.

ثانيا: تحديد المشكلة:

تحدد وتبنى المشكلة على أساس التأمل القائم على القراءات والمقابلات واستكشاف القطاع المهني (التحليل التنظيمي ودراسة قطاع من النشاط المهني ...).[6]

ويعتبر تحديد مشكلة البحث أولى خطوات البحث العلمي العملية، فهو تحويل الموضوع العام إلى سؤال أو مشكلة قابلة للبحث. إنه بيان واضح يشير إلى هدف الدراسة حيث يبدأ الباحث بفكرة عامة عما ينوي

دراسته، وبعدها يقوم بتهذيب وتحسين الهدف العام ليصبح جملة بليغة ودقيقة تشير بشكل أكثر تحديد إلى ما يرغب الباحث بالتحقق منه، ولابد من صياغة المشكلة بطريقة قابلة للبحث بعد تعريف متغيراتها إجرائيا. ومثال ذلك: أن نقول تهدف مشكلة البحث إلى تحديد الأسباب الرئيسة التي أدت إلى نقص المبيعات في الشركة العربية العامة.

ويمكن للباحث بعد وضع المشكلة الرئيسة والتي تمثل سؤال يحتاج إلى إجابة، أن يقوم بتجزئتها إلى مشاكل جزئية فرعية حتى يتمكن من تغطية المشكلة الرئيسة بشكل وافى والوصول إلى إجابات دقيقة عليها.

وبعد أن يتم الباحث اختيار وتحديد مشكلة البحث، لا بد له من عمل تقويم موضوعي لمشكلة البحث بحيث يستطيع أن يوفر من خلاله الجهد والمال والوقت الذي سيبذل في البحث. وهناك بعض القواعد الواجب مراعاتها في تقويم مشكلة البحث، نذكر منها:[7]

1) أن تكون المشكلة قابلة للبحث: وهذا يعني إمكانية صياغة فرضيات حول الدراسة واختبار صحتها، فهناك بعض الحقائق والمسلمات التي لا يمكن الخوض فيها كبعض الأمور الدينية المتعلقة بالقضاء والقدر ووجود الخالق وغير ذلك من أمور عقائدية. ولكن الحال في العلوم الإدارية والاقتصادية والاجتماعية مختلف، فمعظم العلاقات بين المتغيرات الاقتصادية يمكن صياغتها على شكل فرضيات واختبار مدى صحتها.
2) الأصالة في مشكلة البحث: بمعنى أن يكون الموضوع قيد الدراسية أصيل قدر الإمكان ولم يتطرق إليه أحد. وألا يكون تكرارا لأعمال الآخرين. وهذا لا يعني عدم الخوض في مشروع بحث قام بمثله آخرون، فقد تكون أصالة الموضوع بطريقة المعالجة التحليلية أو الإحصائية، فعلى سبيل المثال قد يقوم باحث باستعراض لبرامج التصحيح الهيكلي في إجراء دراسة حول الأثار الاجتماعية والاقتصادية للبرنامج المذكور على أجور العمال عن طريق دراسة ميدانية، ويقوم أخر بنفس الدراسة عن طريق الحصول على البيانات المنشورة وتحليلها.
3) أن تكون الدراسة ضمن إمكانات الباحث المالية والزمنية والتخصصية، وهذا ضروري جدا حيث يتوجب على الباحث اختيار موضوع دراسة يتلاءم مع مؤهلاته وخبراته، ويوفر بذلك الوقت والجهد والمال لإنهاء المشروع.
4) أن تكون مشكلة البحث متبلورة في ذهن الباحث، كأن يتساءل الآتي: "هل مشكلة البحث واسعة ويصعب البحث فيها خلال فترة زمنية معقولة؟ وهل المشكلة محدودة ولا تتناول الا جزءا من الظاهرة الكلية؟"، فغالبا ما يطمح الباحث إلى تناول مشكلة واسعة من حيث عدد متغيراتها، الأمر الذي يتطلب وقتا وجهدا كبيرين، مما يجعل جمع البيانات حولها أمرا بالغا في الصعوبة،

أو قد يركز الباحث في مشكلة بحثه على متغير واحد يحاول من خلاله تفسير ظاهرة ساهم في حصولها أكثر من متغير واحد.

5) أن تكون المشكلة ملائمة للبيئة التي يجري البحث فيه سواء من الناحية السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية بحث لا تتضارب مع منظومة القيم السائدة في المجتمع.[8]

ومن المعلوم أن العديد من البحوث والدراسات العلمية تفشل بشكل كبير لإخفاقها في تحديد مشكلة البحث تحديدا واضحا يتم من خلاله التعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوث المشكلة من جهة والأبعاد المكونة للمشكلة نفسها من جهة أخرى.[9] ولكي يتم فهم المشكلة موضوع الاهتمام فهما واضحا لابد من وجود درجة عالية من التعاون والتنسيق بين الإدارات المعنية بالبحث العلمي في المؤسسات المعنية مع الاستعانة بالخبراء المختصين والمؤهلين في البحث داخليا وخارجيا. وتجدر الإشارة هنا إلى أن تحديد المشكلة أو المشكلات التي تعاني منها المؤسسات ليس بالموضوع السهل، ذلك أنه لابد من أن تكون هناك مؤشرات عامة في هذا الاتجاه أو ذاك داخل المؤسسات يجب تحليلها مبدئيا من أجل الوقوف على صحتها وتحديد وزنها الفعلي فيما آلت إليه الأمور بالنسبة لها، لذلك لابد من أن يكون اختيار المشكلات بشكل علمي وموضوعي ومعالجتها، وإلا فإن كافة الجهود والتكاليف التي تم بذلها ستكون من دون أية جدوى اقتصادية. كما أنه على الباحثين أن يقوموا بالحصول على إجابات علمية ومقنعة لعدد من الأسئلة النظرية التي ترتبط بموضوع الظاهرة قيد البحث قبل القيام بتنفيذ مراحل البحث العلمي. وعموما يمكن إيراد الأسئلة النظرية التالية للاسترشاد بها لتحديد المشكلة:[10]

- ما حدة المشكلة أو الظاهرة موضوع الاهتمام؟
- ما تاريخ بروز هذه المشكلة أو الظاهرة موضوع البحث؟
- هل هناك مؤشرات كافية حول المشكلة نستطيع تحديدها بوضوح على الرغم من التعقيدات الإدارية والبيئية؟
- هل إيرادات تنفيذ اقتراحات الدراسة المأمول إجراؤها ستكون أعلى بكثير من تكاليف إجراء الدراسة نفسها؟(هذا إذا تعلق الأمر بدراسة تريد مؤسسة ما القيام بها)، وهل تستطيع المؤسسة القيام بهذه الدراسة؟ وهل لديها الخبرات العلمية والمحايدة لتنفيذها؟
- هل هناك دراسات سابقة حول المشكلة يمكن الحصول عليها بتكاليف أقل وخلال فترة زمنية معقولة؟
- هل يمن جمع المعلومات والمعطيات والبيانات عن المشكلة أو الظاهرة المراد دراستها؟

وبناء على نوعية الإجابات التي يمكن الحصول عليها من خلال طرح هذه الأسئلة يمكن تحديد المشكلة بشكل واضح ودقيق يستدل منه على نوعية العلاقة بين مسبباتها والعوامل التي أدت إليها.

وبشكل عام يمكن القول بأن الحصول على إجابات واضحة وكافية من الأسئلة المشار إليها سابقا حافزا قويا لبناء الإطار النظري المناسب للانتقال إلى مرحلة أخرى من مراحل البحث العلمي وعلى أسس نظرية صلبة.

ثالثا: تحديد أهمية البحث وأهدافه وأبعاده:

لابد أن يقوم الباحث من توضيح أهمية بحثه الذي يريد إنجازه، وما يمكن أن يؤدي ذلك من إضافات علمية تنفع الباحثين اللاحقين، وما يمكن أن يصل له البحث من نتائج عملية على أرض الواقع تفيد في حل المشكلة المعروضة وتعميمها على المشاكل المشابهة؛ لأن ذلك سيعطي قوة وقناعة بالبحث.[11]

وبعد تحديد مشكلة البحث، على الباحث تحديد المستفيد من الدراسة وما المراد من القيام بها، ومتى سيقوم بها، ومدى مساهمة البحث في المعرفة العلمية وما سيترتب عليه من نتائج وتوصيات، وعليه فإنه يترتب على الباحث الإشارة بوضوح في سياق بحثه إلى أهمية الدراسة والهدف من اجراءها وأبعادها.[12]

وهناك من يرى بأنه على الباحث تحديد أهداف البحث بشكل دقيق في بداية بحثه، وتوضيح الأسباب التي جعلته يلجأ إلى تنفيذ هذا البحث، فقد يكون الهدف من البحث إضافة علمية، أو تشخيصا لظاهرة ما للتعرف على عوامل معينة في حدوثها، أو البحث في علاقة السبب والأثر لمشكلة ما. وعليه يمكن القول بأن تحديد الباحث لأهداف دراسته بدقة سيساعده في التحديد الدقيق للمجتمع والعينة التي سيتعامل معها، وسيكون مقنعا للقارئ في الأخذ بالنتائج التي تم التوصل إليها.[13]

رابعا: مراجعة الدراسات السابقة واستعراض أدبيات الدراسة:

من المعروف أن العديد من الأسس النظرية للدراسات المقترحة يعتمد على نتائج دراسات نظرية أو ميدانية سابقة عكست اراء الباحثين أو المؤسسات التي قامت بها في أوقات سابقة. وعليه فإن الباحثين في العلوم الاجتماعية وغيرها يلجؤون في الغالب إلى قراءة تلك الدراسات النظرية والميدانية قراءة تحليلية من أجل استخلاص العبر أو الرجوع إليها من أجل التأصيل للبحث، بالإضافة إلى تحديد مدى مساهمة النتائج التي تم التوصل إليها في تلك الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث المراد تنفيذه. كما أن الدراسات السابقة تمكن الباحث من تبرير أهمية دراسته، لذا يتوجب عليه أن يوضح كيف يختلف أو يتميز بحثه او دراسته المقترحة عن تلك الدراسات السابقة مع توضيح عيوب او نقاط الضعف في تلك الدراسات من ناحية الإطار النظري أو المنهجية التي تم اتباعها وذلك لإعطاء موضوع بحثه المزيد

من التبرير المنطقي أو المزيد من الأهمية من خلال ما يريد الوصول إليه في دراسته والذي لم يصل إليه باحثون آخرون. وعمليا تؤدي المراجعات النظرية للدراسات السابقة إلى تحديد قوة أو أساس الإطار النظري للموضوع، بالإضافة إلى إنها تساعد على تعديل هذا الإطار النظري بحسب المستجدات البيئية التي قد تفرض أحيانا بعض التغيير في الأسس النظرية والفرضيات التي تقوم عليها هذه الدراسة العلمية أو تلك.[14]

استعراض أدبيات الدراسة:

يقوم الباحث بعد تحديد مشكلة الدراسة بالمراجعة النظرية لما تم تناوله ممن سبقوه فيما يتعلق بالموضوع المبحوث، حيث يقوم الباحث بإضافة عمله لأعمال الآخرين، وذلك عن طريق الزيارات المتكررة للمكتبات للحصول على الأطروحات والرسائل الجامعية والكتب والمجلات والدوريات والنشرات المتعلقة بموضوع البحث أو زيارة المواقع الإلكترونية ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وذلك لمناقشة وتلخيص الأفكار الهامة الواردة في تلك الدراسات. وفي بعض الأحيان يجد الباحث أن موضوعه لم تتطرق اليه دراسات سابقة، ويشعر بعدم الحاجة لسردها، وفي مثل هذه الحالات قد يقوم الباحث بدراسة ما يسمى بالإطار النظري للدراسة يشرح ن خلاله الجانب النظري للدراسة.[15]

ويشمل الإطار النظري للدراسة ما يلي:

- مراجعة الأدبيات السابقة بتنوعها وتعددها سواء من الكتب والوثائق والأنترنت والتي تناولت الموضوع وذلك لإثراء الموضوع موضع الاهتمام.
- مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث.

وتحدد مراجعة الأدبيات السابقة ما يلي:[16]

- مدخلات البحث في الأبحاث السابقة المماثلة.
- التعاريف الحديثة لأهم مصطلحات الدراسة.
- أساليب قياس المشاهدات.
- مصادر الحصول على البيانات واستراتيجيات جميع البيانات.
- طرق ربط العناصر والمشاهدات المختلفة، والعلاقات المتوقعة بين متغيرات الدراسة.
- الاقتراحات الموجودة في الدراسات السابقة حول الدراسات المستقبلية الممكن عملها.

وعليه يمكن للباحث توفير على نفسية الوقت والجهد، فقد يجد الباحث أن مشكلة دراسته قد تم التطرق إليها ووجد حلا لها، وقد يجد أن الآخرين قد فشلوا في إيجاد علاقات اعتقد بأنها مسلمات للوهلة الأولى.

بالإضافة لذلك قد يجد الباحث نماذج مناسبة، ومفاهيم حديثة، وبيانات وأساليب إحصائية جديدة يستطيع استخدامها في بحثه.

ومن أهم الفوائد التي يمكن الحصول عليها من استطلاع الدراسات السابقة ما يلي:[17]

أ- توضيح وشرح خلفية الموضوع.

ب- بيان أصالة البحث واغنائه عن طريق استعراض ما قام به الآخرون، وأوجه النقص أو الخلل أو الاختلاف في دراساتهم، وبيان ما سيضيفه البحث للمعرفة والعلم.

ت- عدم الوقوع في الأخطاء التي وقع فيها الآخرون.

والجدير بالإشارة أن الاهتمام بالإطار النظري للدراسة سيوفر للباحث نظرة سريعة للتطورات البحثية عن الموضوع، ويساعده في تحديد معنى وأهمية المشكلة وربط نتائج الدراسة مع المعرفة السابقة باعتبار أن المعرفة العلمية تراكمية، وكذلك تقديم ملخصات للدراسات السابقة التي تناولت الموضوع ومدى الاتفاق والاختلاف مع الدراسات السابقة، وهذا إما لتعزيز دراسته أو الوقوف على أهم النقائص فيمن سبقوه من الدارسين، بالإضافة إلى اقتراح المزيد من الدراسات مستقبلا وتجنب التكرار في الدراسات المشابهة.

خامسا: صياغة الفرضيات:

تعتمد صياغة الفرضيات بشكل عام على المراحل السابقة من البحث والمتمثلة في تحديد المشكلة ومراجعة الدراسات السابقة، حيث يتم وضع الاقتراحات النظرية القابلة للاختبار عن أسباب المشكلة، وأبعادها المختلفة، وكيفية علاجها.[18]

وبعد قيام الباحث بوضع بحثه في إطاره الصحيح وتحديد أهدافه وأبعاده، ومراجعة الدراسات السابقة، يضع بعض التصورات الأولية حول العلاقات التي يتوقع الباحث الحصول عليها، وهذه ما تسمى بفرضيات الدراسة، وتعرف الفرضية على أنها "عبارة تحدد أو تصف العلاقة بين متغيرين أو أكثر بطريقة تمكن الباحث من اختبار مدى صحتها أو فعاليتها".[19]

كما تعرف بأنها كافة الاحتمالات أو المسببات للظاهرة موضوع البحث بشكل يوضح مختلف التفسيرات المحتملة والمقترحة والعلاقة بين عاملين أحدهما العامل المستقل وهو السبيب والآخر العامل التابع وهو النتيجة التي حدثت نتيجة كافة العوامل المستقلة أو المسببة، " فالفرضية عبارة عن جملة أو جمل عدة تعبر عن إمكانية وجود علاقة بين عامل مستقل وعامل أخر تابع".[20] وتعد الفرضية الأساس الذي

يرتكز عليه البحث، فإذا صيغت بطريقة واضحة وسهلة، فإنها تساعد الباحث في الاختيار والتركيز على بعض المتغيرات والحصول على بيانات حولها، وكيفية تحليلها.[21]

كما تعبر الفرضية عن إجابة مؤقتة يرغب الباحث في الوصول إليها عن سؤال البحث المطروح، وهي جملة تجريبية للعلاقة المتوقعة بين متغيرين أو أكثر، إنها ادعاء واستنتاج حول معلمة من معالم المجتمع أو ظاهرة ما استنادا إلى إحصاءات العينة.[22]

وما أن يتم تحديد المشكلة المراد دراستها ومعالجتها بدقة وبوضوح، يبدأ الباحث بتطوير الفرضيات وهي كافة الاحتمالات أو المسببات للمشكلة موضوع البحث بشكل يوضح مختلف التفسيرات المحتملة والمقترحة والعلاقة بين عاملين أحدهما العامل المستقل وهو السبيب والآخر العامل التابع وهو النتيجة التي حدثت نتيجة كافة العوامل المستقلة أو المسببة، " فالفرضية عبارة عن جملة أو جمل عدة تعبر عن إمكانية وجود علاقة بين عامل مستقل وعامل أخر تابع".

كما تعبر الفرضيات عن المسببات والأبعاد التي أدت إلى المشكلة والتي تم تحديدها بوضوح، على سبيل المثال: كلما زاد الإنفاق على ترويج سلعة أو خدمة كلما زادت مشتريات المستهلكين منها، أو كلما كان سعر السلعة أو الخدمة موافقا لتوقعات وإمكانات الشراء لدى المستهلكين كلما كان حجم المباع منها كبيرا. وقد تكون الفرضية محددة على سبيل المثال: (زيادة ميزانية ترويج السعلة أو الخدمة بنسبة 5% قد تؤدي إلى زيادة حجم المبيعات لها بنسبة 10%). ولصياغة الفرضيات صياغة دقيقة فإنه فلابد من طرح مجموعة من الأسئلة حتى يمكن التعبير عنها من خلال جمل لفظية يمكن دراستها وتحليلها بطريقة منطقية.[23]

وعن الفوائد التي تهدف الفرضيات لتحقيقها يمكن حصرها في أنها تساعد على تحديد الأساليب المناسبة لاختبار العلاقات المحتملة بين عاملين أو أكثر من خلال تقديمها تصورات نظرية (بداية ونهاية) للعلاقات بين العوامل المستقلة والتابعة من جهة بالإضافة إلى أنها توجه الباحثين نحو الطرق السليمة لما يجب جمعه من معلومات وبيانات لإنجاز أهداف الدراسة التي تم وضعها سلفا لتحديد مسببات المشكلة موضوع الاهتمام.[24]

أما مصادر تكوين الفرضية فقد تكون الحدس والتخمين، تجارب وملاحظات، أو استنباط من نظريات سابقة، أو على أساس المنطق، أو دراسات سابقة.[25]

أشكال صياغة الفرضية:

قد تتخذ الفرضية التي تمت صياغتها من قبل الباحث أحد الشكين التاليين:[26]

- صياغة الإثبات حيث يتم صياغة الفرضية بشكل يثبت علاقة بين عاملين إما بشكل إيجابي أو سلبي. وتسمى في بعض الأدبيات الفرضية المباشرة أو فرضية البحث.

- صياغة النفي حيث يتم صياغة الفرضية بشكل ينفي وجود أية علاقة بين العامل المستقل والعامل التابع. وتسمى في بعض الأدبيات الفرضية غير المباشرة أو الفرضية الصفرية.

ويمكن أن تأخذ صياغة الفرضية الأشكال التالية: [27]

أ- الفرضية الصفرية The null Hypothesis

تشير الفرضية الصفرية إلى عدم وجود فرق أو علاقة أو أثر بين المتغيرات، وتعود دائما إلى المجتمع، وتستخدم الحروف الإغريقية مثل: (μ) لتؤشر إلى الوسط الحسابي للمجتمع.[28] وتسمى بالفرضية الصفرية أو الفرضية العدمية أو فرضية النفي، وتصاغ عادة بصيغة النفي ويرمز لها بالرمز(H_0). وتصاغ الفرضية الصفرية بالطريقة التالية:

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين النساء والرجال العاملين تجاه تقديم الحوافز المادية والمعنوية.

ويرمز للفرضية الصفرية في حالة اختبار الفرق بين المتوسطات بالشكل التالي:

ويرمز للفرضية الصفرية في حالة اختبار الفرق بين المتوسطات بالشكل التالي:

$H_0 : \mu_1 = \mu_2$

$\mu_1 - \mu_2 = 0$

وتدل الرموز المستعملة على المعاني التالية:

H_0 الفرضية الصفرية.

μ_1 متوسط المجتمع الأول(النساء).

μ_2 متوسط المجتمع الثاني(الرجال).

- لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الإشراف والإنتاجية داخل معامل النسيج.
- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتدخين على السرطان.

ومن الملاحظ أنه إذا لم نستطيع قبول الفرضية الصفرية (النفي/العدم)، فإنه يمكن قبول فرضية البحث (البديلة/ الإثبات). مع التأكيد بأننا لا نستطيع رفض الفرضية الصفرية ولكن لا نستطيع قبولها. وعندما لا نستطيع قبولها نقبل الفرضية البديلة.

ب- فرضية البحث The Research Hypothesis

تشير فرضية البحث إلى وجود فرق أو علاقة أو أثر بين المتغيرات، وتعود الفرضية البديلة إلى العينة. كما تستخدم الرموز الرومانية مثل:(-x) لتؤشر إلى متوسط العينة، وتسمى بفرضية البحث أو الفرضية البديلة أو فرضية الإثبات، وتصاغ بصيغة الإثبات ويرمز لها بالرمز (H_1) وتصاغ فرضية البحث/ البديلة كالآتي:

- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين النساء والرجال العاملين تجاه تقديم الحوافز المادية والمعنوية.
- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الإشراف والإنتاجية في معامل النسيج.

وفي حالة ثبوت علاقة الارتباط، يتم تحديد اتجاه العلاقة المدروسة إن كانت إيجابية أو سلبية حسب نتائج التحليل.

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتدخين على السرطان.

ويمكن لفرضية البحث أن تأخذ الأشكال التالية:

1- فرضية البحث غير المتجهة: No directional Research Hypothsis

تعكس فرضية البحث غير المتجهة الاختلاف بين المجموعات، ولكنها لا تحدد اتجاه الاختلاف، أي أنها تحدد بأن المتوسطات غير متساوية فقط دون أن تحدد أيهما أكبر أو أصغر. ويرمز لفرضية البحث غير المتجه في حالة اختبار الفرق بين المتوسطات بالشكل التالي:

$H_1 : M_1 \neq M_2$

كما يمكن أن يرمز لها بالشكل التالي:

$H_1 : X^-_1 \neq X^-_2$

2- فرضية البحث المتجهة The Directional Rsearch Hypothsis

تعكس فرضية البحث المتجهة الاختلاف بين المجموعات، مع تحديد اتجاه الاختلاف، إن كان أكبر أو أصغر. ويرمز لفرضية البحث المتجهة في حالة اختبار الفرق بين المتوسطات بالشكل التالي:

$H_1 : M_1 < M_2$

$M_2 > M_1$

كما يمكن أن يرمز لها بالشكل التالي:

$H_1 : \bar{X}_1 < \bar{X}_2$

$\bar{X}_1 > \bar{X}_2$

ومن الضروري تحديد فرضية البحث البديلة بشكل دقيق، مع تعريف المصطلحات الإجرائية الواردة في فرضية البحث، فلو درسنا العلاقة بين مستوى التعليم والمستوى الاقتصادي. فما هو مستوى التعليم الذي نقصده؟ وما هو المستوى الاقتصادي المقصود؟

خصائص الفرضية الجيدة Caracters of a Good Hypothese

تتميز الفرضية الجيدة بخصائص نذكر منها:[29]

1- مناسبة للغرض من حيث المتغيرات والظروف والحجم وتتمتع بالبساطة ووضوح المفهوم، وذلك باستخدام ألفاظ سهلة وواضحة مع الابتعاد عن العموميات.
2- القدرة على شرح الحقائق وتقديم تفسير معقول للظاهرة المدروسة.
3- قابلية الاختبار والقياس حيث تملك إمكانية التحقق والقابلية للقياس.
4- معقولية الفرضية حيث تكون الفرضية منسجمة مع الحقائق العلمية ولا تكون خيالية ومستحيلة.

سادسا: تحديد المفاهيم:

وبعد تحديد فرضيات البحث يمكن رسم نموذج الدراسة لتوضيح المتغيرات وعلاقتها ببعضها البعض، وفي هذه الحالة لابد من التحديد الدقيق الواضح للمصطلحات والمفاهيم ذات العلاقة بالدراسة والتعريفات الإجرائية، معتمدا على المعنى الفعلي الذي يقصده الباحث وليس على المعنى المطلق الوارد في الأدبيات؛ لأن ذلك سيساعد الباحث في فهم وشرح ما يحدث في بحثه والاستنتاجات التي يصل إليها[30]. ويعتمد التعريف الإجرائي للمتغيرات على غرض البحث والطريقة التي يختارها الباحث لقياس متغيرات الدراسة لتحقيق غرض البحث[31].

ويعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة أحد الطرق المنهجية الهامة في تصميم البحث. ذلك أن تحديد المفاهيم يعبر عن خاصية مهمة من خصائص البحث العلمي ألا وهي الدقة التي تميزه

عن غيره من أنواع المعرفة، ومن مستلزمات الدقة في البحث العلمي وضع تعريفات واضحة ومحددة لكل مفهوم أو مصطلح يستخدمه العلماء والباحثون في كتاباتهم ودراساتهم، أي أن تحديد المفاهيم المختلفة لموضوعات البحث وعرض التعاريف التي ذكرت من قبل العلماء للظواهر موضوع الاهتمام يمثل أهمية كبيرة تضفي على الظاهرة المدروسة ضربا ضروب المعرفة المتنوعة بجوانبها المختلفة وتحقق نوعا من الدقة والموضوعية.[32]

وعليه فمن واجب الباحث القيام بتحديد المفاهيم التي يستخدمها، وكلما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح سهل على القراء الذين يتابعون البحث إدراك المعاني والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها.

وبما أن الاختلاف أمر طبيعي في البشر، لذا فعلى الباحث أن يتطرق إلى المفاهيم المستخدمة في دراسته، فقد يستعمل البعض مفهوم الحرية مثلا استعمالا مغايرا لما يقصده الآخرون، فهو عند البعض حرية الوطن من المستعمر، وعند آخر حرية الكلمة ويشير إليها آخر بحرية الإرادة، وقد تعتبر الفتاة الحرية ارتدائها لما تشاء. وهكذا نجد أن الشيء الواحد قد يختلف مفهومه من مجتمع لآخر ومن شخص لآخر، بل نجد أن المفهوم الواحد قد يختلف عند الشخص باختلاف الظرف والزمن.

والمفاهيم التي يستخدمها الباحثون إنما هي مفاهيم أكثر تخصصا من المفاهيم التي يستخدمها العوام من الناس، وهي تساعدهم على إقامة علاقات متبادلة بين مجموعة كبيرة من الظواهر الاجتماعية، فمفهوم البيروقراطية يعني عند عامة الناس الجهاز الحكومي المعقد الذي يتسم بالإعاقة وانعدام الكفاءة والتبذير والهدر، ولكنه يعني عند الباحث المتخصص الأسلوب الأمثل للتعامل مع المتطلبات الإدارية والأنساق الاجتماعية داخل المنظمات الحديثة أو النموذج الأمثل للحرص والدقة والكفاءة والفعالية الإدارية، وجميع المنظمات الضخمة تتسم بسمات بيروقراطية. [33]

وكثيرا ما نجد البعض من الناس أو الباحثين يختلفون فيما بينهم بسبب عدم اتفاقهم منذ البداية على تحديد المفاهيم التي يستعملونها. وتتجلى أهمية تحديد المفاهيم في العلوم الاجتماعية بصورة أوضح من العلوم الأخرى، ويشير العلماء إلى أن تحديد المفاهيم ليس بالشيء الهين وصعوبة هذا التحديد ترجع إلى عدة أسباب أهمها ما يلي:[34]

1. تنشأ المفاهيم نتيجة لخبرة اجتماعية مشتركة تختلف باختلاف الأفراد والجماعات والمجتمعات لاختلاف العادات والتقاليد والأفكار والقيم، فإن مفهوم المصطلحات هو أيضا يختلف من فرد لآخر ومن بيئة لأخرى.
2. قد يكون لبعض المفاهيم أكثر من معنى، فعلى سبيل المثال مفهوم الثقافة يستخدم عند البعض ليصف سلوكا لطبقة اجتماعية، ويستخدم عند البعض الآخر ليعبر عن طاقة الإبداع والخلق في

المجتمع، وقد يستخدمه آخرون للتعبير عن مستوى تعليمي أو ثقافي معين أو يعتبره البعض مرادفا للحضارة.

3. هناك ألفاظ غامضة وغير محددة مثل جيد ورديء، بارد وحار، كثير وقليل، كاف وغير كاف، فعند وصف حالة الطقس في مدينة معينة فلا يمكن الاشارة إليه على أنه جيد أو رديء أو حار أو بارد فقط، فتقدير الحرارة والبرودة إنما هي عملية نسبية. وهذا يحتم الإشارة للصفة المراد التعبير عنها بدقة عن طريق وضعها بمقاييس محددة تحديدا واضحا كالتعبير عن حجم الهجرة بعدد المهاجرين للخارج، وذكر بعد المكان أو طول المسافة بالإشارة لعدد الكيلومترات.
4. هناك بعض الألفاظ التي لها أكثر من معنى، وهذا أمر يضفي عليها غموضا، فلفظ ذكي نجده يعني سريع الفطنة والفهم، وفي نفس الوقت له معنى آخر وهو جمال الرائحة وهذا يضفي غموضا في تحديد المفاهيم وصعوبة في اختيار التعاريف.
5. هناك كثير من المعاني التي تتغير بمرور الزمن وبتطور الارتقاء في العلوم ونتيجة لظهور مفاهيم جديدة كمفهوم التغير الاجتماعي والتغير الثقافي.

وعموما على الباحث حينما يكون بصدد طرح مفهوم معين أن يأخذ في الحسبان عدة اعتبارات أهمها:

أ. استعراض المفاهيم التي تعرضت للمصطلح.
ب. الوصول إلى نقاط الاتفاق المشتركة بين أغلب التعريفات بهدف الاستفادة من بعضها أو جوانب منها واستبعاد بعضها الآخر.
ت. تحديد تعريف مبدئي يتضمن المعنى الذي يجتمع عليه أغلب الباحثين.
ث. إخضاع هذا التعريف المبدئي للنقد والتحليل وادخال عليه التعديلات اللازمة من وجهة نظره بحيث يصبح متصفا بالإيجاز والعمومية والتحديد القاطع. كما يكون معبرا عن فكرة واحدة فضلا عن تمشيه مع فكر الباحث وأحداث بحثه.

المفاهيم التجريدية والإجرائية:[35]

يعتبر الفكر التجريدي أساسا في المنهج العلمي من حيث تناوله لجوانب الظواهر والعلاقات المرتبطة بها. لذا فإن العلم يطور المصطلحات والمفاهيم لإقامة صلة بين معطياته والاتصال فيما بين هذه المفاهيم، وهذا ما يسمى بالنسق النظري للعلم، وهو نسق تصوري يتضمن مصطلحات تتعلق بجوانب ظاهرة البحث، ولا يتم هذا بصفة علمية إلا بوجود منهج وصفي مصاحب للنسق النظري لتحديد المفاهيم الوصفية التي تتناول موضوعات النظرية والمفاهيم الإجرائية التي تشير إلى السمات الواقعية المتعلقة بالمتغيرات. وتشكل المفاهيم الاجرائية والتجريدية أساس بناء الإطار التصوري لأي بحث علمي.

ولما كانت وظيفة النموذج العملي أساسا تفسيريا أكثر من كونها وصفية، فإن صياغة مجموعة القضايا التجريدية والإجرائية تصبح شرطا ضروريا لاستكمال صياغة النسق النظري، ويحقق بذلك هدف النظرية المتمثل في التفسير.

وتعرف المفاهيم بشكل عام على أنها بناءات منطقية تتولد عن الانطباعات والإدراك والخبرة المعقدة وتنقسم إلى نوعين وهي:

I. المفاهيم التجريدية

وتتناول المفاهيم المجردة موضوع النظرية كمفهوم الحرية والانتحار وغيره، بمعنى أنها تتصل بموضوعات النظرية وتدخل في سياقها، وهي أساسية بالنسبة للإطار التصوري لأنها تساهم في تلخيص جوانب الظاهرة وما يرتبط بها إضافة لتلخيصها للحقائق.

II. المفاهيم الإجرائية:

يشير هذا النوع للسمات الواقعية كمفهوم معدل الجريمة ومعدل الهجرة، ومعدل العمالة الوافدة، وهي ما تسمى بالمتغيرات. وتتكامل هذه المفاهيم مع المفاهيم الوصفية المتضمنة في النظرية والتي يتناول الباحث موضوعاتها في سياق الإطار التصوري. وترجع أهمية المفاهيم الاجرائية لفائدتها القصوى في تحديد ووصف العمليات الملاحظة ونقيس ونسجل من خلال الظاهرة موضع الدراسة.

وتعطي العلوم الطبيعية تأكيدا كبيرا على النمط الإجرائي للتعريف، في الوقت الذي توجد فيه مفهومات قليلة نسبيا في مجالاتها تشير بشكل واضح للجانب التجريدي كمفهوم الوزن والطول واللون، ومعظم هذه الظواهر تشير إلى أن الظاهرة غير قابلة للقياس.

إن التعريفات الإجرائية للمصطلحات هي بمثابة إعادة تعريف للمفاهيم التجريدية بالصورة التي تجعلها قابلة للعمل الاجرائي، ومن هنا تبرز عملية العنصر الإجرائي للمفاهيم التجريدية.

سابعا: تصميم البحث:[36]

ويقصد بتصميم البحث الخطة التي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات بغية تحليلها وتفسيرها واختبار صحة الفرضيات. وتشمل هذه المرحلة على تحديد منهج الدراسة، ومصادر المعلومات المراد جمعها، وتحديد طرق جمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث. أما منهج الدراسة الذي يعتمده الباحث في دراسته هو الطريقة التي سينتهجها في معالجة الظاهرة موضوع الاهتمام، فقد يقوم الباحث باستخدام المنهج التجريبي أو دراسة الحالة، أو باستخدام المسح الاجتماعي أو المنهج الوصفي أو غير ذلك من المناهج العلمية المعروفة، وذلك بحسب طبيعة الموضوع المدروس.

فعلى سبيل المثال قد تكون مشكلة البحث تنحصر في تحديد العوامل وراء اختيار العملاء لخدمة البنك الإسلامي، وأما مصادر جمع البيانات فهي إما دراسة المجتمع الأصيل وذلك باستخدام أسلوب الحصر الشامل؛ أي كل المتعاملين مع البنك الإسلامي، أو عينة من المجتمع المدروس ومعناه جزء من مجتمع المتعاملين مع البنك الإسلامي، وعادة ما يلجأ الباحث لأخذ عينة ممثلة لمجتمع الدراسة وذلك لتوفير الوقت والمال واستحالة لقاء جميع أفراد مجتمع الدراسة. وهذا يعني أن الباحث قد اختار طريقة إجراء دراسته باستخدام المسح الميداني، وفي هذه الحالة عليه القيام بتصميم استبيان يتناول فيه المشكلات التي سيجيب عليها البحث، ويوزعها على عينة الدراسة إما يدا بيد أو بإرساله عن طريق البريد العادي أو عبر البريد الإلكتروني، أو عليه القيام باستجواب المبحوثين من عملاء المصرف عن طريق المقابلة الشخصية. والطرق المتعارف عليها في جمع البيانات تتضمن المسوح الميدانية ومراجعة التقارير والسجلات والوثائق والمنشورات والدوريات وغير ذلك. أما المرحلة الأخيرة في تصميم البحث فتحتوي على اختيار طرق التبويب والتحليل.

ويتعين على الباحث في هذه المرحلة إيجاد الأدوات والطرق التي تمكنه من قياس متغيرات بحثه بشكل يمكنه من تحويل المتغيرات من مجرد أفكار أو أراء إلى أرقام تقيس كمية ونوعية المتغيرات، مما يمكنه من اختبار الفرضيات، وتفسير العلاقات السببية لتلك المتغيرات المدروسة. وهذا يتطلب دراية من الباحث دراية تامة بأصول قياس المتغيرات، حيث يصعب أو يستحيل أحيانا قياس بعض المتغيرات مباشرة، كقياس إنتاجية العامل على سبيل المثال.

ثامنا: تحديد أنواع البيانات اللازمة للبحث ومصادرها:

وتعد هذه المرحلة مهمة في البحث العلمي، حيث يقوم الباحث بجمع البيانات من مصادرها والتي قد تكون من المصادر الثانوية مثل الوثائق والسجلات والدوريات والكتب وغير ذلك، أو من المصادر الأولية التي تشمل أساليب المقابلات والاستمارات، والملاحظة والأساليب الإسقاطية.

ويتوجب على الباحث توخي الصدق والأمانة والموضوعية في جمع البيانات، ويحدد العقبات التي واجهته في جمع البيانات كالوقت والتمويل، بالإضافة إلى ذلك عليه الإشارة إلى سنوات الدراسة، وإلى طبيعتها إن كانت دراسة فصلية أو سنوية او شهرية، أو كونها دراسة ميدانية؛ وعندها يجب ذكر عدد الاستمارات أو الأشخاص الذين تمت مقابلتهم وعدد الاستمارات التي تم إسقاطها، وعدد الاستمارات التي تم تحليلها.

ويتم في هذه المرحلة تحديد أنواع البيانات التي يحتاجها الباحث لإتمام بحثه. وعموما هناك نوعان من البيانات نوردهما في الآتي:[37]

1) **البيانات الثانوية(Secondary Data):** وهي التي يتم تجميعها في فترات زمنية سابقة ويتم نشرها لأسباب مختلفة قد لا تكون متفقة بدرجة كبيرة مع أهداف الدراسات التي يقوم بها الباحثون وذلك لاختلاف المضمون والنطاق والنتائج لها بالمقارنة مع البيانات التي يتم الحصول عليها من خلال الدراسات الميدانية التي يكون للباحث دور في جمعها إما بصفة انفرادية أو بصفة جماعية مع آخرين كعضو في فرقة بحث أو مشرفا عليها.

ويمكن الحصول على البيانات الثانوية إما من داخل المؤسسات بمختلف الأقسام أو الإدارات الموجودة فيها، على سبيل المثال رقم الأعمال وحجم المبيعات، وتكاليف الإنتاج والتخزين وغيرها من المصاريف الإدارية وعدد العمال....إلخ، وإما من مصدر آخر يشمل كافة البيانات المنشورة في مختلف وسائل الإعلام أو الترويج مثل الصحف والمجلات بمختلف أنواعها والجهات الرسمية أخرى كالبنوك ودواوين الإحصائيات، والسوق المالي، وجمعية حماية المستهلك، أو بعض المؤسسات الدولية كالبنك الدولي، وهيئة الأمم المتحدة بمختلف أقسامها كالصندوق العالمي للتنمية والتخطيط، والمنظمة العالمية للصحة، وصندوق الأمم المتحدة للسكان.....

وبشكل عام، تتميز البيانات الثانوية بسرعة جمعها وانخفاض تكلفة الحصول عليها، أما أهم ما يعيب هذه البيانات هو ضعف إمكانية الاستفادة منها على ضوء أهداف الدراسة المراد انجازها وفرضيات البحث المطروحة، وذلك لأن تجميعها يتم أصلا لتحقيق أهداف أخرى غير تلك التي تهدف الأبحاث والدراسات الميدانية الحصول عليها. لكننا نشير في هذا الصدد أن العديد من البحوث الأكاديمية تعتمد على هذا النوع من البيانات لأنها تتسم بالشمولية.

2) **البيانات الأولية (Primary Data):** وهي البيانات التي يكون للباحث دور في تجميعها مثلما أشرنا إليه سابقا، ويتم الحصول عليها من خلال تنفيذ مختلف مراحل البحث العلمي، حيث يمكن تجميع هذا النوع من البيانات إما عن طريق المسوحات الشاملة إذا كان مجتمع الدراسة صغيرا، أي يمكن التعامل مع كافة مفرداته، وإما عن طريق عينات ممثلة للمجتمع المدروس. كما يشمل هذا النوع من البيانات الأولية بحوث الدافعية والملاحظة والتجارب المخبرية والميدانية.

وإن أهم ما يميز هذه البيانات هو اتفاق وانسجام ما يتم تجميعه من بيانات مع أهداف البحث أو الدراسة موضوع الاهتمام، بالإضافة إلى ارتفاع درجة الثقة فيما تم الحصول عليه من معلومات أو بيانات م استخدامها والمنهجية العلمية المتبعة في تجميعها. وعلى الرغم من تكلفتها العالية مقارنة مع البيانات الثانوية، تجدر الإشارة هنا إلى أنها أكثر مصداقية، وبالأخص تلك البيانات الرسمية المنشورة في الدول النامية. وسنتطرق إلى طرق وأساليب جمع البيانات بالتفصيل في الفصل الرابع من هذه المطبوعة.

تاسعا: تصنيف وتبويب البيانات ومراجعتها وتحليلها: [38]

بعد القيام بجمع البيانات، يقوم الباحث بتصنيفها وتبويبها بالطرق العلمية المتعارف عليها، بغية تسهيل قراءتها وتحليلها بمعنى اختصار المعلومات المجمعة بطريقة تؤدي لبلورة مشكلة البحث. ويمكن أن تعرض المعلومات المجمعة بصيغة مقالة أو جداول او مخططات، وذلك بحسب طبيعة الدراسة، فمثلا يمكن تلخيص المعلومات حسب العمر والجنس أو الدخل أو الحالة الاجتماعية أو المستوى التعليمي أو غير ذلك. بمعنى آخر تشمل هذه المرحلة مراجعة البيانات وترميزها وادخالها على الحاسوب وتلخيصها وتبويبها في جداول تكرارية.

وهنا تكون البيانات الخام قد صنفت وتم تبويبها واختزالها، ويبقى على الباحث تحليلها وتفسيرها، فقد يقوم الباحث باستخدام الأساليب الإحصائية الوصفية كمقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت ومقاييس الالتواء ومعامل الارتباط والانحدار وغيرها من المفاهيم الإحصائية المتعارف عليها، وذلك لتفسير العلاقة بين متغيرات الدراسة والكشف عن اتجاهاتها أو مدى ارتباطها وثقة ومعنوية النتائج. أو قد يقوم بتتبع المشاهدات عبر السلاسل الزمنية وتفسيرها، أو أي أسلوب آخر يمكن الباحث من اختبار صحة الفرضيات التي صاغها في بداية بحثه.

وسواء تم تجميع بيانات ثانوية أو أولية فلابد من إجراء مراجعة شاملة لما تم الحصول عليه من بيانات وذلك بهدف استبعاد تلك البيانات غير المكتملة من جهة، بالإضافة إلى إهمال البيانات غير المترابطة بشكل مباشر أو غير مباشر بموضوع البحث من جهة أخرى. ومما تجدر الإشارة إليه هنا هو الأهمية القصوى لمراجعة البيانات الأولية باتباع منهجية علمية مؤداها عدم إدخال أية معلومات للحاسوب الآلي من أجل إجراء عملية التحليل الإحصائي إلا البيانات المرتبطة بالموضوع.

أما عملية تحليل البيانات فتبدأ الخطوة الأولى بمراجعتها واستبعاد الاستبيانات غير المكتملة، ثم إدخالها وفق رموز محددة بالإضافة إلى وضعها في جداول تكرارية وغيرها من الجداول حسب نوعية الأساليب الإحصائية المستخدمة لهذا النوع من الدراسات أو تلك.

كما يقوم بتحليل وتفسير البيانات التي تم الحصول عليها، إذ يحاول الوصول إلى إثبات أو دحض الفرضية البحثية بصورة أولية، كما تتضمن هذه العملية أيضا تصنيف وترميز المعلومات ورسم المخططات والمنحنيات وإجراء المقارنات للوصول إلى نتائج أكثر دقة.

عاشرا: مرحلة تثبيت النتائج والتوصيات:

بعد الانتهاء من البحث لابد من تثبيت النتائج والاستنتاجات التي توصل إليها الباحث مع ربطها بالإطار النظري الذي استعرضه الباحث، وبيان مدى اتفاق واختلاف النتائج التي توصل إليها مع نتائج الدراسات

السابقة، وما تميز به البحث الحالي عن الأبحاث السابقة. وأخيرا يقوم الباحث بتقديم التوصيات التي يراها مناسبة والمعتمدة على النتائج التي توصل إليها، على أن تكون توصيات عملية.[39]

إحدى عشر: مرحلة توثيق المراجع:[40]

يعني التوثيق إثبات مصادر المعلومات وإرجاعها إلى أصحابها توخيا للأمانة العلمية، واعترافا بجهد الآخرين وحقوقهم العلمية، لذا لابد من تثبيت المراجع التي يعود إليها الباحث داخل النص لتساعد القارئ على تحديد موقع مرجع المعلومات في قائمة المراجع في نهاية البحث. ويشمل التوثيق عادة: التوثيق في النص والتوثيق في قائمة المراجع، والتثيق في قائمة المصادر. مع العلم أن هناك طرقا عديدة للتوثيق سيتم مناقشتها لاحقا في فصل قادم.

إثنى عشر: كتابة نتائج الدراسة وعرضها:

بعد الانتهاء من تحليل البيانات باستخدام أساليب التحليل الإحصائية المناسبة لموضوع الدراسة، تبدأ مرحلة كتابة النتائج التي تم التوصل إليها ومناقشتها من أجل نشرها أو عرضها. وعمليا، تعد هذه المرحلة الأخيرة من أهم المراحل، لأن النجاح في تنفيذها يعتمد إلى حد بعيد على مهارات الباحثين وموضوعتيهم، وإلى نوعية التحليل ومستواه، وطريقة استخلاص النتائج، والتوصيات التي يجب تقديمها لمتخذي القرار في المؤسسات المعنية بالدراسات والأبحاث التي جرى تنفيذها. كما تشمل هذه المرحلة ما يجب تضمينه للتقرير النهائي وكيفية عرض محتويات التقرير وتوقيت إخراجه.[41]

وتعتبر هذه المرحلة الأخيرة في البحث، لذا على الباحث مراعاة فيما اذا كان البحث مذكرة ماستر أو رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه أو تقرير عمل أو بحث علمي لأغراض النشر، أو غير ذلك.

كما يجب مراعاة هيكل وتنظيم البحث بحيث يحتوي على المراحل السابقة من تحديد المشكلة الدراسة وهدفها وأدبيات الدراسة وغير ذلك مما اشير إليه سابقا. بالإضافة إلى ذلك ينبغي عدم إغفال طرق الاقتباس والهوامش وكتابة المراجع وجميع النواحي الفنية الواجب مراعاتها والتي سيتم التفصيل فيها في موضع لاحق من هذه المطبوعة.

وعلى الرغم من وجود هيكلية عامة لكتابة البحث العلمي يمكن الاسترشاد بها، إلا أنها قد تختلف حسب طبيعة البحث، حيث تشترط بعض المجالات مثلا هيكلية معينة لابد من الالتزام بها، وفي حالة البحوث التي تطلب من الطلبة في المساقات المختلفة، فلابد من الاسترشاد بما يطلبه الأستاذ المشرف على البحث، وفي حالة البحوث المقدمة للحصول على درجات علمية على الباحث الالتزام بالهيكلية التي تطلبها الجامعة التي ستمنح تلك الدرجة العلمية.

وبشكل عام يمكن التعرض لنوعين أساسيين من الهيكلة في البحث العلمي هما:[42]

- الهيكلية في حالة البحوث المقدمة للنشر في المجلات.
- الهيكلية في حالة البحوث المقدمة للحصول على درجات علمية.

قائمة الهوامش والمراجع:

[1] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص ص 23-24.
[2] فايز جمعه صالح النجار وآخرون، مرجع سابق، ص 12.
[3] أحمد حسين الرفاعي، مرجع سابق، ص 62.
[4] المرجع السابق، ص 62.
[5] فايز جمعه صالح النجار وآخرون، مرجع سابق، ص 12.
[6] Bruno Villalba sur la base du Vademecum de Jérémie Nollet, Maître de conférence en science politique, Préparer et rédiger un mémoire de recherche, Howard Becker, Les ficelles du métier, Paris, La Découverte, 2002.
[7] أحمد حسين الرفاعي، مرجع سابق، ص ص 63-64.
[8] فايز جمعه صالح النجار، مرجع سابق، ص 13.
[9] محمد عبيدات، **مبادئ التسويق: مدخل سلوكي**، الطبعة الثالثة، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1995، ص ص 51-52: نقلا عن: محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره.
[10] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص ص 24-25.
[11] فايز جمعه صالح النجار، مرجع سابق، ص 14.
[12] أحمد حسين الرفاعي، مرجع سابق، ص 65.
[13] فايز جمعه صالح النجار، مرجع سابق، ص 14.
[14] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص ص 25-26.
[15] فايز جمعه صالح النجار، مرجع سابق، ص
[16] أحمد حسين الرفاعي، مرجع سابق، ص ص 64- 65.
[17] المرجع السابق، ص 65.
[18] Tull.S Donld & Roger.A. Hawkings, **Marketings Research**, (4th ed), Macmilion Publishing Company,1987, pp 29-30.
[19] أحمد حسين الرفاعي، مرجع سابق، ص 66.
[20] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 27.
[21] أحمد حسين الرفاعي، مرجع سابق، ص ص 66-67.
[22] Fisher.C, **Researching and writing a disseration for busnisess students**, Harlow, England : Pearson education Limited, 2004, p 33.
[23] المرجع السابق، ص 27.
[24] المرجع السابق، ص ص 27-28.
[25] فايز جمعه صالح النجار، مرجع سابق، ص 15.
[26] ذوقان عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص ص96-97.
[27] فايز جمعه صالح النجار، مرجع سابق، ص ص 16-18.
[28] Salkind.N, Exploring research, (6 th ed), Apper Saddle River, New Jersey : Pearson Education, Inc, 2006, p28.
[29] Emory.C, William.C, Donald.R, **Business reasearch methods,**(4th ed), Hamewood : Richard D.Irwin, Inc, 1991, p 61.
[30] Fisher.C, Opcit, p102.
[31] Emory.C, William.C, Donald.R, Opcit, p53.
[32] أحمد حسين الرفاعي، مرجع سابق، ص 89.
[33] أنتوني غدنز، **علم الاجتماع**، ترجمة فايز الصياغ، الطبعة الرابعة، المطبعة العربية للترجمة، بيروت، 2009، ص 409.
[34] أحمد حسين الرفاعي، مرجع سابق، ص ص 90-91.
[35] المرجع السابق ص ص 92-95.
[36] أحمد حسين الرفاعي، مرجع سابق، ص ص 68-70.
[37] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص ص 28-30.

[38] المرجع السابق، ص 30.
[39] فايز جمعه صالح النجار، مرجع سابق، ص 20.
[40] المرجع السابق، ص 20.
[41] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 31.
[42] فايز جمعه صالح النجار، مرجع سابق، ص 21.

الفصل الثالث

أنواع مناهج البحث العلمي

- المحتويات:

تمهيد

1. المنهج التاريخ
2. المنهج التجريبي
3. المنهج الوصفي
4. المنهج الاستقرائي
5. منهج تحليل المضمون

الفصل الثالث

مناهج البحث العلمي

تمهيد

يقصد بمناهج البحث العلمي تلك المجموعة من القواعد والأنظمة العامة التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة ح ول الظواهر موضوع الاهتمام من قبل الباحثين في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية. وبناء على ما تقدم فإنه يمكن القول بان المناهج التي تصلح للبحث عن حقيقة ظاهرة معينة تختلف باختلاف الموضوعات المبحوثة من قبل الباحثين والذين يمكن أن يتبعوا مناهج علمية مختلفة.

وبشكل عام يمكن تعريف المنهج العلمي بأنه أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة والهادفة للكشف عن حقيقة تشكل هذه الظاهرة أو تلك.[1]

وتجدر الإشارة هنا إلى أن تطبيق المناهج العلمية للبحث يهدف وباستمرار إلى توسيع آفاق المعرفة العلمية حول مختلف مجالات الاهتمام من قبل الباحثين في العالم ومن وقت لأخر وذلك لأسباب أهمها تطور الحياة الإنسانية لبني البشر في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية وغيرها.

يتناول هذا الفصل الأنواع المختلفة لمناهج البحث العلمي من زاوية تحليلية مبسطة، ويخص على الغالب الطلبة والباحثين في مجال العلوم الاجتماعية والاقتصادية والإدارية.

1) المنهج التاريخي:

يعد المنهج التاريخي من أهم المناهج البحثية التي يعتمدها الباحثون في العلوم الاجتماعية والإنسانية بغية جمع الحقائق والمعلومات وتصنيفها وتنظيرها وربطها بموضوع الدراسة الذي يراد بحثه. والمنهج التاريخي لا يستعمل في دراسة المجتمعات المحلية والكبيرة من حيث أصولها التاريخية ومسارات التحول والمراحل الحضارية التي مرت بها وأهدافها الغائبة ذات الأبعاد المستقبلية فحسب، بل يتعدى الأمر ذلك، فهو يدرس أيضا الظواهر والمؤسسات والعمليات الاجتماعية والاقتصادية دراسة تاريخية تتبع أصولها الاجتماعية والاقتصادية وتطوراتها التاريخية ومساراتها الغائبة.[2]

ويرى البعض أن المنهج التاريخي يتمثل في تحليل مختلف الأحداث التي حدثت في الماضي وتفسيرها بهدف الوقوف على مضامينها وتفسيرها بصورة علمية تحدد تأثيرها على الواقع الحالي للمجتمعات واستخلاص العبر منها.[3] والمنهج التاريخي هو ذلك المنهج الاسترجاعي الذي يستخدم للحصول على أنواع مختلفة من البيانات والمعلومات ذات الطابع المعرفي وذلك لتحديد تأثير هذه الأحداث الماضية على المشكلات أو القضايا التي يعاني منها أفراد المجتمعات في الأوقات الحالية. والجدير بالإشارة أن

الأحداث التاريخية تعتبر مادة غنية للباحثين، حيث يقومون بتحليلها واستخلاص مضامينها المختلفة؛ وبالتالي فهي تثري أفكارهم وخبراتهم من جهة، بالإضافة إلى أنها تساعد في تطوير المناهج العلمية المستخدمة من قبل الباحثين الآخرين وتعميقها بشكل إيجابي.

وما يلاحظ على المنهج في رأي البعض من الباحثين أنه لا يعتبر علما باعتبار أن من يقومون باسترجاع الأحداث التاريخية لتحليلها لا يقومون بملاحظة الظواهر التي حدثت فعلا حتى يمكن لهم دراستها بطريقة موضوعية. ذلك أن المؤرخين يعتمدون على الاستماع أو النقل عن الآخرين أو بتجميع بعض الأوراق أو المقالات التي نشرت هنا أو هناك، الأمر الذي يوجب الحذر والحيطة لتفادي الوقوع في الخطأ أو التأويل غير الدقيق للظواهر التي حدثت في الماضي. وبالإضافة إلى ذلك أنه لا يجوز للباحثين إلصاق كلمة العلم على أي من الأحداث التاريخية إلا إذا استطاع الباحثون استنتاج بعض الأمور أو الحقائق واستخدامها للتنبؤ المستقبلي في الكشف عن بعض العلاقات او القوانين أو القواعد التي يمكن تعميمها أو قبول طروحاتها تحت ظروف بيئية مختلفة.

وإن مثل هذه الملاحظات بشكل عام، لا تقلل من أهمية المنهج التاريخي باعتباره علما إنسانيا، ذلك أن التاريخ من الناحية الموضوعية عبارة عن قواعد ذات دلالات هدفها تعليل وتحقيق للكائنات من خلال سرد أو إيراد علمي منطقي للوقائع وأسبابها من لحظة تحققها في الماضي إلى وجودها الحالي. [4]

وحسب البعض من الباحثين يعرف التاريخ بأنه التدوين الموثق للأحداث الماضية. والبعض الآخر يرى بأنه وصف للحقائق التي حدثت في الماضي بطريقة تحليلية ناقدة[5]. وعليه يمكن القول بأن علم التاريخ له علاقة وطيدة بالمنهج التاريخي وذلك باعتبار البحث أو التقصي العلمي وسيلة موضوعية هدفها الوصول إلى نتائج أو قوانين أو قواعد يمكن تعميمها واستخدامها للتنبؤ بما قد يحدث في المستقل ضمن السياق التاريخي.

والخطوات المستخدمة في إجراء البحث التاريخي تتشابه مع تلك الخطوات التي تستخدم في البحوث الأخرى إلا أن الباحث في حقل البحوث التاريخية لا يمكنه التحكم في متغير من المتغيرات أو تبديله، وذلك لعدم وجود طريقة يستطيع من خلالها الباحث أن يؤثر في أحداث الماضي، لكون الحدث قد تم حدوثه ولا يمكن تغييره، إلا أن الباحث بإمكانه تطبيق الموضوعية العلمية في محاولة التحديد الدقيق لما حدث في الماضي.[6]

ومن أهم مصادر المنهج التاريخي ما يلي:[7]

1- مصادر بشرية: وهم شهود العيان والمعاصرون والمشتركون في موضوع البحث.

2- مصادر مكتوبة ومشاهدة وتنقسم إلى ما يلي:

- ❖ المخطوطات.
- ❖ الوثائق الرسمية من مقالات وأفكار وسجلات وتقارير وصحف معتمدة ومذكرات ومراسلات رسمية ومذكرات خاصة.
- ❖ الآثار والتحف والرسومات كشواهد مادية يمكن مشاهدتها.

ويرى بعض الباحثين أن المنهج التاريخي يفتقر إلى درجة كبيرة من الموضوعية وذلك لعدم القدرة أو الإمكانية لإخضاع كافة الأحداث الماضية للتجريب أو التكرار من جهة، بالإضافة إلى ضعف قدرة المؤرخين الباحثين بحسب هذا المنهج على ضبط العوامل المؤثرة من خلال تجميد أو تثبيت بعضها من جهة أخرى. وبشكل عام يمكن القول إن المنهج التاريخي بحسب البعض من العلماء كأسلوب علمي يعاني من بعض الأمور يمكن تلخيصها في النقاط التالية بالشكل التالي:[8]

- تتعرض بعض الأحداث التاريخية للتلف والتزوير وبالتالي فإنه من الصعب القول إن التاريخ سيعطينا معرفة كاملة حول مختلف جوانب الحياة وظواهرها في الماضي.
- صعوبة تطبيق المنهجية العلمية بمراحلها المختلفة، وذلك لتغير الأحداث التاريخية لأسباب أهمها طبيعة الحدث التاريخي وخصائصه ومصادر الحصول على معلومات موثقة عنه من جهة، بالإضافة إلى صعوبة إخضاع الأحداث التاريخية للتجربة من جهة أخرى.
- صعوبة وضع فرضيات واضحة مبنية على أسس نظرية قوية للأحداث التاريخية وذلك لأسباب أهمها أن علاقة السبب بالنتيجة في تحديد مسار الأحداث التاريخية نفسها ليست علاقة يمكن تصويرها بشكل دقيق أو واضح وذلك لتشابك أو تعارض أو تعدد الأسباب المسؤولة عن الأحداث، مما يصعب تفسيرها تفسيرا دقيقا.
- عجز الباحثين بحسب هذا المنهج عن الإلمام الكافي بالمادة التاريخية والرجوع إلى مصادرها الأولية أو الثانوية، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبات لا يمكن تجاهلها عند التحقق من الفرضيات.

وبناء عليه تبدو عملية الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها بحسب هذا المنهج جد صعبة، وذلك لارتباط الظواهر التاريخية بمعطيات زمنية وبيئية يصعب تكرارها بدرجة كبيرة.

2) المنهج التجريبي:

يمكن تعريف المنهج التجريبي بأنه المنهج الذي يتضمن كافة الإجراءات والتدابير المحكمة التي يتدخل فيها الباحث الاجتماعي أو التسويقي عن قصد مسبق في كافة الظروف المحيطة بظاهرة محددة[9]. ويهدف هذا المنهج إلى قياس أثر أحد المتغيرات المستقلة أو أكثر على متغير تابع محدد، وذلك من خلال التحكم أو السيطرة على كافة العوامل المحيطة بالظاهرة موضوع التجربة. وعليه يمكن القول إن

هذا المنهج يعتبر أكثر المناهج العلمية دقة لتحليل الظواهر والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى ذلك فإن أسلوب التجربة يقوم أساسا على أسلوب التجارب العلمية الميدانية والمخبرية التي تؤدي إلى التعرف على العلاقات السببية بين العوامل المختلفة المسؤولة عن حدوث الظاهرة او المشكلة موضوع الاهتمام.[10]

وعموما يمكن القول إن المنهج التجريبي يتضمن عددا من الخطوات أو المراحل المبرمجة أهمها ملاحظة المشكلة موضوع الاهتمام بغية التعرف على أبعادها وأسبابها من خلال بناء فرضيات قابلة للاختبار ومبنية على أسس نظرية قوية، ومن ثم وضع تصميم التجربة ونوعها ومكان إجرائها. ثم بعد ذلك يتم تقسيم مجتمع الدراسة المستهدف إلى مجموعتين واحدة منها يطلق عليها مجموعة المراقبة أو المجموعة الضابطة، والأخرى تدعى مجموعة التجريب وهي التي يتم تعريضها للتجربة مع تحديد وسائل التجريب المناسبة، وذلك بعد القيام بتجربة أولية للتأكد من صحة أسلوب القياس ودقته وما يجب أن يقاس أثناء التجربة وصولا إلى القيام بتنفيذ التجربة. كما يتم التخطيط لها والحصول على البيانات المطلوبة والمعبرة عن فرضيات التجربة وتحليلها وصولا للنتائج التي تم استخلاصها.[11]

ومن أهم الخصائص التي يقوم عليها المنهج التجريبي ما يلي:[12]

1. يقوم على الملاحظة المضبوطة في اختبار صدق الفروض.
2. يتمثل هدفه الأساسي في الكشف عن العلاقة السببية بين الظواهر والمتغيرات.
3. يستلزم وجود علاقة سببية منتظمة بين متغير وآخر أو ظاهرة أو مشكلة، أو بين ظاهرة وأخرى، أو بين حادثة وأخرى.
4. يمكن الباحث في التدخل في تكوين المواقف التجريبية وفي توجيه العوامل والظروف كيف يشاء. كما يمكنه حذف أو إضافة أو ترتيب أو تنظيم لكل العوامل.

ومن الخصائص العامة للمنهج التجريبي أنه يقوم على الثقة في اختبار شرعية الفرضية التي تم وضعها، وهي ليست مجرد ملاحظة سلبية كما يقول البعض لما يحدث في كل من مجموعتي التجربة، وإنما هي ملاحظة إيجابية هدفها التعرف على حجم التغير الذي حدث على العامل المتغير واتجاهه من جهة، بالإضافة إلى تحديد التغير الذي نشأ بين المجموعتين نتيجة تعرض المجموعة الفاحصة لتأثير العامل المستقل من جهة أخرى[13].كما يتعين علي الباحث إبداء أو إبراز ملاحظاته العلمية الدقيقة عند مقارنة مضمون الفرضيات التي وضعها والوقائع أو النتائج التي توصل إليها بأسلوب تحليلي منطقي أو واقعي. وتجدر الإشارة هنا، إلى أن هذا المنهج يمتاز عن غيره من مناهج البحث العلمي بأنه يسعي أصلا للكشف عن العلاقات السببية بين العوامل المؤثرة والظاهرة محل الاهتمام.

وأهم ما يعاب عل المنهج التجريبي صعوبة الحصول على تعاون أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بضبط الأنماط السلوكية للأفراد تحت التجربة، الأمر الذي قد يؤدي في النهاية إلى صعوبة تعميم نتائج التجربة ومقارنتها بالفرضيات التي قامت عليها التجربة نفسها. كما أن هذا النوع من البحوث يحتاج إلى مهارات وخبرات عالية المستوى من الناحية العلمية المرتبطة بمدى اتصاف من يقومون بها بالموضوعية والخبرة اللازمتين لإنجاح التجارب كأهم المناهج العلمية المتبعة في الدول المتقدمة.[14]

أنواع التجارب

عملية توحيد أنواع مختلفة من البناءات العملية للتجارب تتباين في خصائصها ومزاياها، ويمكن تحديد أنواعها كما يلي:[15]

1. تجربة المجموعة الواحدة.

يرتكز هذا الأسلوب على تجريب تأثير عامل واحد على أداء المجموعة موضوع البحث، على سبيل المثال نريد قياس أداء موظفي البنك بالنسبة لعملية تلقي الشكاوي من الزبائن ومتابعتها، وبعد وضع الدرجات الخاصة بمستوى أداء كل موظف، يتم إعطاء الموظفين دروسا وتدريبات خاصة في كيفية الرد والتسجيل والمتابعة الصحيحة لشكاوي الزبائن وذلك خلال فترة زمنية معينة، يتم بعدها مطالبة الموظفين الذين تم تدريبهم على الرد على شكاوي الزبائن ومتابعتها كخطوة أولى، ثم نقوم بمقارنة درجة الأداء لكل منهم في المرة الأولى ومقارنتها مع الدرجات التي تحصلوا عليها بعد فترة التدريب. فإذا كانت نتيجة المقارنة تبين أن هناك تطورا ملموسا في أدائهم أمكن القول أن التدريبات التي أعطيت لهم كانت ذات أهمية وأنها شكلت العامل المسؤول عن التغير في أدائهم.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك ضرورة كبيرة لضبط كافة العوامل الأخرى المحيطة بعمل أولئك الموظفين إذا ما أريد الحصول على نتائج إيجابية للتجربة.

2. التجربة على مجموعتين.

بحسب هذا النوع من التجارب يتم التعامل مع مجموعتين متشابهتين إلى حد بعيد أو بالأحرى متجانستين بنسبة كبيرة، وفي الوقت نفسه يقوم الباحث بعرض العامل التجريبي على مجموعة واحدة تسمى المجموعة المفحوصة، مع تجاهل عرضه على المجموعة الأخرى الضابطة، بعدها تتم المقارنة بين المجموعتين بهدف التعرف على وجود أي تغير ملموس على المجموعة المفحوصة.

إن أهم ما يعاب على هذا الأسلوب أنه نادرا ما توجد مجموعتان متشابهتان بشكل كامل، الأمر الذي يقلل في رأي البعض من تعميم نتائج التجربة في حالات أو تجارب معينة وبالأخص في بيئة يصعب التحكم في العوامل المؤثرة فيها.

3. التجربة على مجموعات عدة

يرتكز هذا الأسلوب على استخدام أكثر من مجموعة وبالتناوب. ويشترط في هذا النوع من التجارب وجود مجموعات متشابه أو متجانسة إن أمكن ذلك، وذلك من أجل تعريض العامل التجريبي على كل مجموعة بالتناوب، بحيث تصبح كل واحدة من المجموعات في المرة الأولى مجموعة تجريبية وفي المرة الثانية مجموعة ضابطة وهكذا. وتجدر الإشارة هنا إلى ضرورة توافر بعض الشروط لإنجاح البحث التجريبي منها أن تكون الفرضيات المراد اختبارها ذات أساس نظري دقيق كخطوة أولى مع توافر إجراءات واضحة لعملية التجريب الميدانية أو المخبرية كخطوة ثانية، بالإضافة إلى ضرورة وجود باحثين مجربين من ذوي الملاحظة الدقيقة حتى يمكن الوصول إلى نتائج واقعية يمكن تعميمها على مجموعات أو عينات ممثلة لمجتمع الدراسة.

وبشكل عام يعتبر أسلوب التجريب أكثر الأساليب فعالية في الوصول إلى علاقات سببية بين عاملين على الأقل أحدهما مستقل والآخر تابع. وما يعيب هذا الأسلوب احتمالية وقوع الباحث في بعض الأخطاء أثناء عملية الرقابة، أو الضبط للعامل أو العوامل المراد عزلها بالإضافة إلى بعض الأخطاء التي قد تحدث أثناء اختيار أسلوب المعاينة وحجم العينة في المجموعات التجريبية والضابطة ومدى تجانسها. وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الأسلوبي العلمي يعاني من ظاهرة النزاعات الشخصية لدي بعض الباحثين لإنجاح التجارب التي يشرفون عليها، الأمر الذي يؤدي إلى نتائج غير دقيقة لا يمكن تعميمها لبعدها عن الواقع الطبيعي للأشياء أو الظواهر المفحوصة.

3) منهج دراسة الحالة:

يعرف منهج دراسة الحالة بأنه المنهج الذي يهتم بدراسة جميع الجوانب المتعلقة بدراسة الظواهر والحالات الفردية بموقف واحد، فعلى سبيل المثال نأخذ فردا أو فريقا من اللاعبين الرياضيين كوحدة للدراسة بغرض الوصول إلى تعميمات تنطبق على غيره من الفرق(الوحدات) المشابهة لها. وبعبارة أخرى فإن منهج دراسة الحالة هو دراسة متعمقة لجميع البيانات المجمعة عن وحدة سواء كانت فردا أو جماعة أو مؤسسة[16]. وبشكل عام، يمكن تعريف منهج دراسة الحالة بحسب رأي البعض من الباحثين بأنه عبارة عن بحث متعمق لحالة محددة بهدف الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها على حالات أخرى متشابهة[17]. والعلوم الاجتماعية والإنسانية وبالأخص علم النفس وعلوم التسويق تعتمد كثيرا هذا المنهج.

ويهدف منهج دراسة الحالة إلى التعرف على خصائص ومضمون حالة أو ظاهرة واحدة وبصورة مفصلة ودقيقة. ويرتكز إلى تحديد حالة محددة بعينها كخطوة أولى، وكخطوة ثانية يتم جمع معلومات مفصلة ودقيقة عنها بطريقة علمية وموضوعية، ثم تحليلها للحصول على نتائج محددة يمكن تعميمها واقتراح أساليب معالجتها على حالات أخرى مشابهة[18].

ودراسة الحالة تستخدم في العديد من المواقف اليومية للأفراد. فالطبيب قد يقوم بدراسة حالة المريض ليتعرف على تاريخه الصحي من خلال مراجعة ملفه الطبي، والباحث التسويقي قد يقوم بدراسة حالة سلعة تتناقص مبيعاتها منذ ثلاث سنوات من أجل الوقوف على أسباب تراجع مبيعاتها.

ويعتبر هذا المنهج أسلوبا مناسبا لجمع معلومات شاملة عن حالة محددة وتحليل ما تم جمعه من معلومات حولها بطريقة معمقة وشاملة لمختلف الفترات الزمنية التي مرت بها وذلك باستخدام أدوات تحليلية تتناسب ومضمون الحالة وخصائصها.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا المنهج يمتاز عن غيره من المناهج بالعمق والتركيز على ظاهرة أو موضوع محدد وعدم الاكتفاء بالوصف الخارجي للحالة موضوع الاهتمام. ذلك أن هذا المنهج يهتم بالموقف الكلى من خلال تحليل مختلف العوامل المؤثرة في الحالة وبصورة ديناميكية تأخذ في الحسبان تأثير البيئة الخارجية على الحالة موضوع الدراسة.

وما يعاب على هذا هذا المنهج صعوبة تعميم نتائج دراسة حالة محددة على حالات أخرى مشابهه نسبيا وذلك لتغير الظروف البيئية المحيطة بالحالة موضوع الاهتمام باستمرار. بالإضافة إلى إمكانية وجود تحيز شخصي من قبل الباحث عند تحليل نتائج دراسة حالة بعينها وتفسيرها، الأمر الذي يهدد من وجهة نظر بعض الباحثين درجة المصداقية على النتائج التي تم التوصل إليها. كما أن هذا المنهج يعاني من صعوبات أخرى ترتبط بإمكانية ضعف تمثيل العينة لمجتمع الدراسة في معظم الحالات، الأمر الذي لا يسمح بتعميم النتائج على المجتمع[19].

4) المنهج الوصفي:

المنهج الوصفي هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة أو سكان معنيين[20].

ويمكن تعريف هذا المنهج بأنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة[21].

ويعتبر هذا المنهج أسلوبا من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد خلال فترة أو فترات زمنية معلومة[22].

ويرتكز هذا المنهج على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية. وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطور لظاهرة عبر فترات زمنية عدة. ويهدف إما إلى رصد ظاهرة أو موضوع محدد بهدف فهم مضمونها أو مضمونه، أو قد

يكون هدفه الأساسي تقويم وضع معين لأغراض عملية. على سبيل المثال: التعرف على أعداد العاطلين عن العمل من خريجي الجامعات من الأمثلة الحية على هذا المنهج[23].

كما يهدف هذا المنهج إلى وصف الظواهر في زمن الحاضر، حيث يقوم بوصف ما هو موجود، ويهتم بتحديد الظروف والعلاقات القائمة بين الوقائع أو الظواهر[24].

ويهدف المنهج الوصفي كخطوة أولى إلى جمع بيانات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع اجتماعي وتحليل ما تم جمعه من بيانات بطريقة موضوعية كخطوة ثانية تؤدي إلى التعرف على العوامل المكونة للظاهرة والمؤثرة فيها كخطوة ثالثة. يضاف إلى ذلك أن هذا المنهج يعتمد لتنفيذه على مختلف طرق جمع البيانات كالمقابلات الشخصية والملاحظة، واستمارات الاستبانة وتحليل الوثائق والمستندات وغيرها. أما بالنسبة للبينات التي يمكن استخدامها فيجب أن تكون ممثلة لمجتمع الدراسة بغية مساعدة الباحث الحصول على نتائج واستنتاجات لها درجة معقولة من المصداقية حتى يمكن تعميمها[25].

ويمكن تلخيص مراحل هذا المنهج في مرحلتين أساسيتين الأولى ويطلق عليها مرحلة الاستطلاع والثانية تسمى مرحلة الوصف الموضوعي، وتهدف المرحلة الاستطلاعية إلى تكوين أطر نظرية يمكن اختبارها وذلك بعد تحديد واضح المشكلة الدراسة أو البحث موضوع الاهتمام[26].

وأهم ما يميز هذا المنهج أنه يوفر بيانات مفصلة عن الواقع الفعلي للظاهرة أو موضوع الدراسة. كما أنه يقدم في الوقت نفسه تفسيرا واقعيا للعوامل المرتبطة بموضوع الدراسة تساعد على قدر معقول من التنبؤ المستقبلي للظاهرة. وعلى جانب آخر، يعاني هذا المنهج من بعض العيوب أهمها التحيز الشخصي للباحث عند جمعه البيانات المختلفة حول الظاهرة، الأمر الذي قد يؤدي إلى الحصول على بيانات غير دقيقة لا يمكن أن تؤدي إلى نتائج موضوعية يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة، وبالتالي فإن مصداقية هذا المنهج قد تصبح ضعيفة بالمقارنة مع مزايا مناهج البحث العلمي الأخرى[27].

5) المنهج المقارن:

ويقصد بهذا المنهج الوسيلة العلمية التي يستخدمها الباحث الاجتماعي في دراسة الظواهر والعمليات والتفاعلات والمؤسسات الاجتماعية دراسة مقارنة تتخصص بدراسة أوجه الشبه والاختلاف بين الظواهر والمؤسسات في مجتمعات مختلفة وبيئات متباينة جغرافيا وإقليميا وفي مجتمع واحد عبر فترات زمنية مختلفة[28].

والمنهج المقارن ليس بالمنهج الحديث، بل هو قديم، فقد استعمله أرسطو في دراسته للنظم السياسية والاجتماعية. واستعمله ابن خلدون في دراسته للمجتمعات، حيث أشار في كتابه المقدمة إلى ضرورة مقارنة الظاهرة بغيرها من الظواهر المرتبطة بها في المجتمع نفسه وفي غيره من المجتمعات. كما

استخدم هذا المنهج في القرن التاسع عشر لتوضيح أسلوب استنباط أوجه الشبه بين المؤسسات الاجتماعية بهدف اقتفاء جذورها المشتركة[29].

وأول من استعمل المنهج المقارن من الأوروبيين في العصر الحديث هو مونتسكيو، حيث مكنه هذا المنهج من إيجاد الحقائق التي كان يحتاجها في تفسير أوجه التشابه والاختلاف بين المجتمعات، ثم تداول عليه البقية من علمائهم أمثال حون ستوارت ميل وأوجيست كانت ودوركايم وماكس فيبر[30].

ويميل علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية والاقتصادية إلى معادلة المنهج المقارن بمنهج النشوء والتطور، فقد اعتمدوا على المنهج الشمولي في مقارنة المجتمعات وتقسيمها إلى أصناف مختلفة، وهذا ما ساعدهم على أوجه الاختلاف والتشابه بينها أو بين قسم منها[31].

6) منهج تحليل المضمون:

يستخدم هذا المنهج في تحليل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية القائمة في أي مجتمع في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، إذ يفيد الباحث في التعرف على عوامل التغير الاجتماعية والاقتصادية التي قد تطرأ على المجتمعات[32].

وبشكل عام يمتاز هذا المنهج باعتماده على الدارسات الميدانية والوثائق والإحصائيات الرسمية ومختلف وسائل الإعلام للوصول إلى الأهداف المتوخاة من البحث، وهو ذو فائدة كبيرة لتحديد العوامل المؤثرة في ظاهرة ما في مجتمع دون غيره من المجتمعات، ذلك أنه يأخذ كافة أفراد مجتمع الدراسة أو عينة ممثلة للمجتمع المبحوث.

وهناك من يرى أن منهج تحليل المضمون يستخدم في الدراسات الإعلامية و التربوية و النفسية و السياسية أكثر مما يستخدم في الدراسات الاجتماعية، لأن الدراسات الاجتماعية تعتمد على منهج المسح الميداني والمنهج المقارن أكثر مما تعتمد على منهج تحليل المضمون، ومع هذا يستخدم هذا المنهج في البحوث والدراسات الاجتماعية التي يصعب مقابلة وحداتها نظرا لبعدها الجغرافي أو وفاتـها أو غيابها أو صعوبة مقابلتها لسبب أو لآخر، لذا يضطر الباحث الاجتماعي في مثل هـذه الحالات استخدام الوثائـق والمستندات والمقالات والأرشيف والصحف ... إلخ من أجل التوصل إلى الحقائق والبيانات عن موضوع البحث المزمع إجراؤه[33].

وبدأ استخدام هذا المنهج منذ سنوات قليلة في تحليل المضامين الفعلية لظواهر سلوكية، واجتماعية، واقتصادية وسياسية في المجتمعات الإنسانية، ذلك أن هذا المنهج ذو فائدة كبيرة، فعلى سبيل المثال يمكن باستعماله تحديد العوامل المؤثرة على سلوك الاستهلاك العام لشريحة اقتصادية واجتماعية في مجتمع دون غيره من المجتمعات. ولعل الدراسات الميدانية التي تقوم بها بعض الجمعيات الوطنية

لحماية المستهلك من خلال تحليل المضامين الاستهلاكية والاجتماعية والاقتصادية للأسر خير دليل على ذلك، حيث تمت الإفادة بدرجة كبيرة للتعرف على كافة المستجدات التي طرأت على منظومة الغذاء للأسرة الأردنية خلال حقبة زمنية من اجل التنبؤ العلمي بأية تغييرات محتملة على المنظومة من خلال تحديد العوامل الأكثر مساهمة وتأثيرها على النمط السلوكي الاستهلاكي للأسرة الأردنية بحسب الطبقات الاجتماعية فيها في السنوات القادمة.[34]

7) المنهج الاستقرائي:

يتمثل المنهج الاستقرائي في السير من الخاص إلى العام، كما يشمل الاستقراء مختلف الاستنتاجات العلمية المستندة على الملاحظة أو التجريب. ويعود معنى كلمة استقراء إلى ترجمة الكلمة اليونانية "Enay Wyn" (يقود)، حيث تدل على حركة العقل للقيام بعمليات هدفها التوصل إلى قانون او قاعدة كلية تحكم الفرعيات أو التفاصيل التي تم إدراكها من قبل الأفراد[35].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك فرقا واضحا بين الاستقراء والاستنباط. على سبيل المثال، يرتبط الاستنباط بكافة العمليات الذهنية داخل العقل التي تبدأ على شكل فكرة عامة يعتبرها الفرد موضوع الاستنباط من العمليات أو البديهيات. وبناء عليه فإن الفرد أو الباحث يحاول إثبات أن ما يصدق على الكل يصدق على الفرع أو الجزء من خلال الفرضية القائلة بأن الفرع أو الجزء يقع ضمن الكل. ولقد أشرنا إلى هذا الفرق حتى لا يتم الخلط بينهما، وكل منهما يحقق هدفا مختلفا عن الآخر.

ويتضمن الاستقراء ملاحظة الباحث للجزئيات أو الفرعيات موضوع الاهتمام وبطريقة تحليلية بهدف اشتقاق بعض القوانين أو الأطر النظرية وذلك من خلال تعميم النتائج التي تم التوصل إليها بعد اختبار بعض الجزئيات أو الحالات على كافة الأجزاء أو الحالات المكونة لظاهرة معينة لم تتم دراستها من قبل. يضاف إلى ذلك، أن الاختلاف بين الاستنباط أو الاستقراء هو أن الاستنباط يكون في ذهن الباحث فقط، في حين يتم التركيز في حالة الاستقراء على دراسة حالات او جزئيات محددة، الأمر الذي يعرقل عملية تعميم نتائج الاختبار التي أجريت على مجمل جزئيات أو فرعيات ظاهرة أو ظواهر كلية البناء.[36]

والاستقراء نوعان:[37]

1) الاستقراء التام: وفيه يقوم الباحث بملاحظة جميع مفردات الظاهرة التي يقوم بتحليلها، ويكون حكمه مجرد تلخيص للأحكام التي يصدرها على كل مفردة من مفردات البحث، فإذا قلنا مثلا أن جميع المواد المخدرة تؤدي الى الادمان، معنى ذلك أنا أخضعنا كل نوع منها الملاحظة والدراسة حتى نعرف أن كل مادة على أنها تؤدي إلى الإدمان فعلا.

وهذا النوع من الاستقراء عرضة للخطر، وذلك إذا ما وجدت حالة جزئية واحدة تثبت عكس ما تم التوصل اليه من حكم، كأن توجد في مثالنا السابق مادة مخدرة لا تؤدي إلى الإدمان.

2) الاستقراء الناقص: وفيه يكتفي الباحث بدراسة بعض الحالات، فيقوم بتعميم الحقائق التي وصل إليها على كل الحالات التي لم يدرسها، لذلك يقال بأن هذا النوع هو الاستقراء العلمي الحقيقي، حيث يكشف عن حقائق مجهولة، ويفيد في التنبؤ بما يمكن أن يحدث للظواهر الأخرى.

قائمة الهوامش والمراجع:

[1] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 35.

[2] عيسى محمد طلعت، **البحث الاجتماعي: مبادئه ومناهجه**، الطبعة الثانية، مكتبة القاهرة الحديثة، 1961، ص 229.

[3] ديوبولوب فان دالين، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، 1985، ص 381. نقلا عن: محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره.

[4] المرجع السابق، ص 381.

[5] ذوقان عبيدات وآخرون، مرجع سابق.

[6] مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث لإعداد الرسائل الجامعية**، الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، 2000، ص 146.

[7] المرجع السابق، ص 153.

[8] عبد الباسط حسن، **أصول البحث العلمي**، 1980، ص 330. نقلا عن: نقلا عن: محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره.

[9] المرجع السابق.

[10] Green.P, **Reasearch for marketing decision,**(4th ed), Prentice Hall, 1990, pp 3-4.

[11] Opcit…..,p4.

[12] مروان عبد المجيد إبراهيم، مرجع سابق، ص ص 141-142.

[13] Kerlinger N. Fred, Opcit…..,, p16.

[14] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 41.

[15] سامي عريفج وآخرون، مناهج البحث العلمي وأساليبه، الطبعة الثانية، دن، عمان الأردن، 1987، ص 122. نقلا عن: محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره.

[16] مروان عبد المجيد إبراهيم، مرجع سابق، ص 133.

[17] غريب محمد سيد أحمد، **تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي**، دن، 1983، ص 102. نقلا عن: محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره.

[18] المرجع السابق، ص 101.

[19] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص ص 45-46.

[20] عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ط 3 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001، ص 139.

[21] ذوقان عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 176.

[22] المرجع السابق، ص 176.

[23] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 46.

[24] معتوق جمال، **منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي**، دار بن مرابط، الجزائر، 2009، ص 120.

[25] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص ص 46-47.

[26] المرجع السابق، ص 47.

[27] المرجع السابق، ص ص 47-48.

[28] إحسان محمد الحسن، **مناهج البحث الاجتماعي**، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2005، ص 101.

[29] المرجع السابق، ص 101.

[30] المرجع السابق، ص ص 107-110.

[31] المرجع السابق، ص 111.

[32] عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مرجع سابق، ص 156.

[33] إحسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص ص 161-162.

[34] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 49.

[35] صلاح مصطفى الغوال، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، مكتبة الغريب، الجزائر، 1982، ص ص 212-214.

[36] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص ص 48-49.

[37] محي محمد مسعد، **كيفية كتابة الأبحاث والأعداد للمحاضرات**، الطبعة الثانية، دار المكتب العربي الحديث، الإسكندرية،2000، ص 16.

الفصل الرابع

مصادر وطرق جمع البيانات

- المحتويات

تمهيد

1. مصادر الحصول على البيانات
2. طرق جمع البيانات
3. المقابلة
   - الامور الواجب مراعاتها في اثناء إجراء المقابلة
   - مزايا المقابلة وعيوبها
4. الاستبانة
   - الأمور الواجب مراعاتها عند اعداد الاستبانة
   - مزايا الاستبانة وعيوبها
5. الملاحظة
   - أنواع الملاحظة
   - كيفية تسجيل البيانات المأخوذة بطريقة الملاحظة
   - مزايا وعيوب الملاحظة
6. الاساليب الإسقاطية
   - الوسائل المستخدمة في الأساليب الإسقاطية
   - مزايا وعيوب الأساليب الإسقاطية

الفصل الرابع

مصادر وطرق جمع البيانات

تمهيد

بعد مرحلة تغطية الإطار النظري للبحث ووضع الفرضيات وتحديد المتغيرات تحديدا دقيقا وطرق قياسها، تأتي مرحلة جمع البيانات اللازمة للبحث، حيث تعتبر هذه المرحلة الأكثر أهمية من مراحل البحث العلمي، لأنه إذا تم جمع البيانات بطريقة موضوعية ودقيقة، كانت النتائج صحيحة ودقيقة، وكان بالإمكان تعميمها والتنبؤ بحدوث الظواهر مستقبلا، أما إذا تم جمعها بطريقة غير دقيقة واتسمت بعدم الموضوعية، كانت النتائج هزيلة ولا يمكن البتة الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات.

ويمكن تقسيم مصادر الحصول على البيانات إلى نوعين أساسين وهما[1]:

أ. **المصادر الاولية:** وفي هذا النوع من البيانات يكون للباحث دور أساسي في جمعها، حيث تؤخذ البيانات في هذه الحالة من الشخص أو الجهة الموجود عندها البيانات أصلا، فمثلا إذا كانت الغاية من البحث هو التعرف على شعور العاملين بعدم الرضا في مؤسسة اقتصادية ما أو التعرف على أراء سكان منطقة ما حول مشكلة معينة، فيتم الرجوع هنا في هذه الحالة مباشرة إلى العمال او السكان والحصول منهم على المعلومات التي يتطلبها البحث بطريقة مباشرة.

ب. **المصادر الثانوية:** وهنا تكون البيانات اللازمة للبحث مجمعة سلفا وجاهزة، وما على الباحث سوى تحليلها واستخلاص النتائج اللازمة لبحثه، وقد تكون هذه البيانات منشورة أو غير منشورة.

وهناك العديد من المصادر التي يمكن من خلالها الحصول على بيانات مجمعة وجاهزة من أهمها:

- البيانات المالية والاحصائيات التي تنشرها الحكومات او مؤسساتها مثل وزارة المالية والديوان للإحصائيات ودائرة الجمارك وغيرها.
- ما نشر حول الموضوع في الدراسات السابقة سواء كان ذلك على شكل أبحاث أو رسائل وأطروحات جامعية أو كتب.
- التقارير المالية التي تصدرها الأسواق المالية والشركات.

وقد يعتمد الباحث في دراسته للحصول على البيانات اللازمة إما من المصادر الأولية أو المصادر الثانوية او الاثنين معا. وطبيعة بحثه هي التي تحدد ذلك.

ويلجأ الباحث إلى المصادر الأولية إذا لم تكن هناك بيانات مجمعة من قبل أو متوفرة عن الظاهرة أو المشكلة موضوع البحث، أو عند عدم كفاية البيانات أو دقتها. أما إذا كانت البيانات اللازمة للبحث موجودة وتلبي احتياجات البحث، ففي هذه الحالة تغنيه الحاجة إلى القيام بتجميع البيانات بنفسه من مصادرها الأولية.

طرق جمع البيانات:

هناك أربع طرق رئيسة يمكن للباحث استخدامها لجمع البيانات اللازمة لبحثه وهي:[2]

1. المقابلة
2. الملاحظة
3. الاستبانة
4. الأساليب الإسقاطية

وعلى الباحث أن يحدد الطريقة المثلى التي تناسب بحثه، فلا توجد طريقة معينة يمكن تفضيلها بشكل مطلق على غيرها من الطرق. فلكل طريقة مزايا وعيوب، وبناء على ذلك فان عملية اختيار اسلوب جمع البيانات يعتمد على عدة عوامل يمن حصرها فيما يلي:

1.طبيعة البحث ومدى ملائمة الوسيلة للبيانات المراد دراستها.

2. طبيعة مجتمع الدراسة.

3. ظروف الباحث من حيث قدراته المالية والعلمية والزمنية ومدى معرفته باستخدام طريقة جمع البيانات والتحكم فيها.

1) المقابلة: Interview

ويقصد بالمقابلة تلك المحادثة الموجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بغية الوصول الى حقيقة أو موقف معين يريد الباحث التعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة، ومن الأهداف الاساسية للمقابلة الحصول على البيانات التي يريدها الباحث بالإضافة الى التعرف على ملامح أو مشاعر أو تصرفات المبحوث في مواقف معينه. وتستخدم المقابلة بشكل فعال في المجتمعات الأمية وفي الدراسات التي تتعلق بالأطفال.

وتقسم المقابلة من حيث طريقة إجرائها وتنفيذها إلى أربع:

1- المقابلة الشخصية: ويجلس فيها الباحث وجها لوجه مع المبحوث.

2- المقابلة التلفونية: ويتم اجرائها بين الباحث والمبحوث عن طريق الاتصال الهاتفي.

3- المقابلة بواسطة الحاسوب: وتتم عن طريق استخدام جهاز الحاسوب.

4- المقابلة الرقمية: وتتم بواسطة استخدام أجهزة الارسال والاستقبال الرقمية.

وكل طريقة من الطرق المذكورة تعتمد على ما يلي:

أ. امكانيات الباحث والمبحوث ومدى توفر الوسيلة المستخدمة لدى الطرفين.

ب. وقت الباحث وامكانياته المالية.

ولكل طريقة من الطرق السابقة مزايا وعيوب:

فبالنسبة للمقابلة الشخصية فإنها تتميز بارتفاع نسبة الردود، وبغزارة المعلومات التي يتحصل عليها الباحث، والتعرف على ملامح وانفعالات المستجوبين. إلا أن أهم ما يعاب عليها إمكانية التحيز من قبل المستجوب للظهور بمظهر لائق أمام الباحث، وارتفاع تكاليفها المادية وحاجتها إلى وقت من الباحث وبالأخص في حالة تباعد أفراد مجتمع الدراسة.

أما **بالنسبة للمقابلة التلفونية** فتتميز بسرعة انجازها وانخفاض تكاليفها، وتجنيب الباحث لبعض المخاطر خصوصا إذا كان أفراد الدراسة من الفئات الخطرة كأفراد العصابات على سبيل المثال. وأهم عيوبها تتمثل في احتمالية عدم توفر أجهزة الهاتف لدى بعض أفراد المجتمع الإحصائي المستهدف للدراسة وبالأخص في الدول النامية، وبعدم امكانية اجرائها في حالات المقابلات التي تحتاج الى فترة زمنية طويلة، وباحتمالية ان ينهي المبحوث المكالمة في أي وقت عن طريق اغلاق الهاتف في وجه الباحث، وبعدم امكانية التعرف على ملامح المبحوث اثناء اجابته على اسئلة المقابلة[3].

ويمكن تقسيم المقابلة من حيث طبيعة الاسئلة المطروحة إلى نوعين أساسين:

أ. **المقابلة الحرة أو المقابلة غير المقننة:** وفي هذا النوع يكون سريان المقابلة غير محدد بأسئلة موضوعة سلفا، حيث يطرح الباحث سؤالا عاما حول فكرة البحث أو الظاهرة موضوع الاهتمام، ومن خلال إجابة المبحوث يتسلسل في طرح الأسئلة الموالية. وبالتالي يكون الموضوع المناقش وطريقة مناقشته مختلفة من مقابلة إلى أخرى ومن مبحوث لآخر، إلا ان هذا لا يمنع أن يكون لدى الباحث إطار عام أو أسئلة عامه حول موضوع المشكلة.

ويستخدم هذا النوع من المقابلات في حالة عدم وجود معلومات او بيانات واضحة من طبيعة المشكلة وبالتالي تكون عملية المقابلة استطلاعيه لأن الباحث يكون غير ملما بأسباب وعوامل الظاهرة موضوع الاهتمام وبالتالي لا يكون لديه خلفيه كامله حولها. ويمتاز هذا النوع من المقابلات بغزارة المعلومات التي يوفرها، إلا أن ما يعاب عليه صعوبة تصنيف إجابات المستجوبين.

ب. **المقابلات المقننة أو المبرمجة:** وهذا النوع من المقابلات تكون الأسئلة وتسلسل طرحها محددين مسبقا من قبل الباحث، وبالتالي فان نفس الأسئلة تطرح في كل مقابلة وفي أغلب الأحوال تكون بنفس التسلسل، حيث يكون لدي الباحث قائمة من الأسئلة او المواضيع التي سيتم مناقشتها، ويحاول الباحث في الغالب التقيد بهذه الأسئلة. الا أن ذلك لا يمنع من طرح أسئلة غير مبرمج لها إذا رأى الباحث ضرورة لذلك او إذا اثارت اجابة المبحوث بعض التساؤلات الهامة.

وقد تكون الأسئلة المطروحة في هذا النوع من المقابلات ذات متغيرات او اجابات محدده حيث يعطي الباحث للمستجوب الخيارات التي يود اختيار أحدها للإجابة عن السؤال، أو قد تصاغ الأسئلة بشكل مفتوح، بمعنى أن يترك للمبحوث حرية استخدام العبارات والألفاظ والطريقة التي يرتاضها للإجابة عن الأسئلة المطروحة، ويمتاز هذا النوع من المقابلات بسرعة اجرانها وسهولة تصنيف اجاباتها في مرحلة التحليل.

الأمور الواجب مراعاتها اثناء اجراء المقابلة:

هناك العديد من الأمور الهامة يجب مراعاتها عند التحضير للمقابلة واثناء اجراء المقابلة نفسها، وقد يؤدي اغفال تلك الامور او البعض منها الى الحصول على معلومات غير دقيقة وبالتالي تصبح غير موثوقة مما يؤدي إلى فشل البحث. وعليه فانه يتوجب على الباحث مراعاة ما يلي:

1. تدريب الأشخاص المكلفين بإجراء المقابلة والتأكد من كفاءتهم للقيام بذلك: فقد يقوم الباحث بنفسه بإجراء المقابلة، وهو الأمر المفضل عند الكثير من أهل العلم إذا أمكن ذلك، او قد يسند مهمة اجراء المقابلات أو جزء منها الى أشخاص آخرين. وإذا كانت مدة المقابلة طويله وهناك حاجة الى إجراء مقابلات مع عدد كبير من الأفراد يتم إسناد أمر إجراءها إلى أشخاص آخرين وبإشراف من صاحب المشروع.

وفي حالة لجوء الباحث الى اشخاص آخرين لمساعدته في إجراء المقابلات توجب عليه تعريفهم بطبيعة وأهداف الدراسة وتدريبهم على فن إجراء المقابلة من حيث كيفية بدء المقابلات وطرح الأسئلة وأخذ الملاحظات خلال المقابلة وطرق انهاءها. وقد يتم في كثير من الأحيان اجراء تجارب أوليه مع هؤلاء الأشخاص للتاك من اتقانهم لفن إجراء المقابلات وما هو مطلوب منهم اثناء القيام بها.

2. الترتيب المسبق للمقابلة: ففي كثير من المقابلات يتم التفضيل الاتصال بالمبحوث لتحديد وقت اجراء المقابلة وإعطائه فكرة مختصرة عن موضوع البحث حتى يتمكن من تهيئة نفسه ومراجعة بعض المصادر للحصول على المعلومات التي قد تتطلبها المقابلة.

3. تحديد مكان اجراء المقابلة: من الأفضل أن تجري المقابلة في مكان متفق عليه مسبقا، ومن الأحسن جراءها في مكان بعيد عن العمل إذا أمكن ذلك مما يوفر للباحث والمبحوث أجواء أكثر هدوء لإجراء المقابلة.

4. مظهر الباحث: يجب أن يتناسب مظهر الباحث وهندامه مع المستجوبين لأن عدم التناسب يولد في كثير من الأحيان نوعا من عدم الألفة بين الطرفين، وهذا بدوره قد يؤثر على إجابات المبحوثين. لذا فعلى الباحث أن يجمع معلومات أولية عن الجماعات أو الأفراد المراد استجوابهم.

5. خلق جو ودي بين الباحث والمستجوب: وهذا معناه عدم إضفاء نوع من الرسمية على جو المقابلة، فيفضل في معظم الأحيان البدء بسؤال حول عن أحوال المبحوث أو القيام بدردشة أو القيام بحديث خفيف لا علاقة بموضوع المقابلة، على ألا يأخذ ذلك وقتا كبيرا. وبعد ذلك يتم تعريف المستجوب على أهداف البحث ويتم اخباره أن نتائج البحث سوف تعامل بسرية تامة ولن تؤثر على وضعه، مما يساعد على توفير بعض الاطمئنان لدى المبحوث. كما يجب تعريف المبحوث بان نتائج البحث سوف تفيد المجتمع بصفة عامة أو قد تفيده بصفة خاصة. كل هذا قد يجعل المستجيب متحمسا أكثر للإجابة على الأسئلة.

6. مراعاة قواعد وأسس طرح الأسئلة على المبحوث أثناء المقابلة: فعلى الباحث أن يراعي الأمور التالية اثناء طرحه الأسئلة على المبحوث وذلك لضمان الحصول على المعلومات اللازمة للبحث بأفضل صورة ممكنة:

أ. يجب أن تطرح الأسئلة بشكل غير متحيز بمعنى ألا يوحي السؤال نوعا من الإجابة، أو أن نبرة السؤال وطريقة طرحه قد يوحيان ببعض الإجابة، وعليه فعلى الباحث تجنب ذلك.

ب. ان تكون الأسئلة مفهومه للمستجوب لأنه إذا كانت الأسئلة تحتوي على بعض العبارات او المصطلحات الغامضة قد يساء تفسيرها او قد لا تفهم من قبل المبحوث فلا ذا وجب على الباحث توضيحها.

ج. عدم طرح الأسئلة الدقيقة والشخصية في بداية المقابلة ومحاولة تأخيرها إلى نهاية المقابلة حتى يتم استدراج المبحوث إلى الإجانة بكل ارتياح وصدق.

د. أن يظهر للباحث للشخص المبحوث اهتمامه لإجابته.

7. ان لا يترك للمبحوث عملية ادارة المقابلة والسيطرة على مجرياتها، فهناك العديد من الحالات التي يصبح فيها الباحث مجرد متلقي، وعليه يتوجب على الباحث أن يكون هو الموجه للمقابلة.
8. اختيار الطريقة المناسبة لتسجيل اجابات المستجوبين: فتسجيل إجابة المبحوث قد تتم اما خلال المقابلة أولا بأول أو أن يتم ذلك بعد انتهاء المقابلة. وتمتاز طريقة تسجيل اجابات المبحوث اولا بأول بما يلي:

- ✓ تقلل من الخطأ أو من إمكانية نسيان بعض الأمور الهامة التي حصلت أثناء المقابلة.
- ✓ قد يكون للانفعالات ولتعابير الشخص المبحوث أهمية وبالتالي يصعب أخذها اذا تركت بعد انهاء المقابلة.

مزايا المقابلة:

تمتاز المقابلة كوسيلة لجمع البيانات بالعديد من المزايا التي تجعلها وسيلة فعالة في العديد من البحوث الاجتماعية، وأهم هذه المزايا تتمثل فيما يلي: [4]

1. ارتفاع نسبة الردود مقارنة بالاستبانة.
2. المرونة وقابلية توضيح الأسئلة للمبحوث في حالة عدم استيعابه او فهمه للمقصود من السؤال. كما تعطي للباحث فرصة للاستفسار من المبحوث إذا كانت الإجابة غير واضحة أو محددة.
3. تعتبر المقابلة وسيله لجمع البيانات عن عوامل شخصيه او ظواهر او انفعالات خاصه بالمبحوث وهي أمور قد لا يكون من الممكن جمعها بطرق أخرى كالاستبانة مثلا.
4. تعتبر المقابلة وسيله ممكنه التطبيق في المجتمعات الأميه او مجتمعات الأطفال على عكس الاستبانة.

عيوب المقابلة:[5]

يمكن حصر عيوب المقابلة فيما يلي:

1. تحتاج المقابلة إلى وقت وجهد كبيرين من الباحث وبالأخص اذا كان عدد الأفراد المراد استجوابهم كبير ومدة المقابلة طويله.
2. صعوبة الوصول الى بعض الأفراد ومقابلتهم شخصيا إما بسبب مراكزهم كالوزراء والمدراء او بسبب تعرض الباحث لبعض المخاطر عند إجرائه لمقابلات مع جماعات خطيرة.
3. قد تتأثر المقابلة بالحالة النفسية للباحث والمبحوث، فاذا كانت الحالة النفسية لأي منهما غير جيده اثناء اجراء المقابلة فسيؤثر ذلك على البيانات والمعلومات المجمعة[6]، على عكس الاستبانة فان الشخص يختار الوقت المناسب للإجابة.

4. امكانية التحيز من قبل المبحوث للظهور بشكل لائق أمام الباحث، على عكس الاستبانة فيكون المبحوث أكثر موضوعية فيما يبدو للإدلاء بمعلومات صادقة، لأنه لا يعطي اسمه في الغالب للباحث.

2) الاستبانة:Questionnaire

الاستبانة هي عباره عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة تعد بهدف الحصول على معلومات أو آراء من المبحوثين حول ظاهرة او موقف معين. وتعتبر الاستبانة من أكثر الأدوات المستخدمة في جمع البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية، والتي تتطلب الحصول على معلومات او معتقدات او تصورات او أراء من الأفراد. ومن أهم ما تتميز به الاستبانة هو توفير الكثير من الوقت والجهد على الباحث[7].

ويتم ارسال الاستبانة إلى أفراد الدراسة اما بالبريد قصد تعبئتها وإعادتها الى الباحث، أو قد يتم تعبئتها بوجود الباحث شخصيا. كما قد يتم تعبئتها عن طريق الهاتف أو عن طريق استخدام الحاسوب أو كل وسيلة رقمية حديثة.

ومن مزايا ارسال الاستبانة عن طريق البريد أو عن طريق الشبكة العنكبوتية ما يلي:

أ. تعطي فرصة للمبحوث للإجابة عن الأسئلة بكل حرية ودون ضغوط نفسية. كما تفسح له المجال للرجوع إلى مراجع أو بعض الوثائق اللازمة للإجابة عن بعض الأسئلة إذا ما تطلب الأمر ذلك.

ب. تغطية مناطق متباعدة وعدد كبير من الأفراد بتكلفه وجهد أقل مقارنة بحالة تواجد الباحث شخصيا اثناء تعبئة الاستبانة.

أما أه العيوب التي يمكن أن نقف عندها فيمكن حصرها في الآتي:

أ. قد تكون هناك بعض الأسئلة غامضة والتي قد لا يتم فهمها من قبل المستجوبين أو قد يساء تفسيرها، فلا تكون هناك فرصه للمبحوثين للاستفسار عنها.

ب. انخفاض نسبة الردود في أغلب الأحيان عند إرسال الاستبانة بالبريد بسبب الإهمال او النسيان من المبحوث.

أولا: الأمور الواجب مراعاتها عند اعداد الاستبانة

هنالك امور شكلية وأخرى تتعلق بمضمون الاستبانة يجب أخذها بعين الاعتبار عند تصميم الاستبانة. ومن الأمور الشكلية ما يلي[8]:

- ❖ أن تكون الاستبانة مطبوعة بشكل أنيق وواضح وبطريقة تجذب المبحوث لكيلا يتردد على الإجابة.
- ❖ أن يتم تقسيم الاستبانة الى أجزاء أساسية. وفي الغالب يتم تقسيم الاستبانة إلى ثلاثة أجزاء رئيسة وهي:

أ. **المقدمة والتعريف بالباحث والدراسة:** ويتم في هذا الجزء التعريف بالدراسة وأهميتها. كما يتضمن هذا الجزء عبارات يتم من خلالها تحفيز المبحوث لتعبئة الاستبانة، حيث يتم الاشارة إلى أن إجابته على أسئلة الاستبانة تعتبر هامه ومفيدة لأغراض البحث وأن البيانات سوف تستخدم لغايات البحث ليس إلا، وأنها ستعامل بشكل سري. كما قد يتم التعريف بالباحث. ويكون ذلك بالعادة على صفحة مستقلة في الصفحة الأولى من الاستبانة. وفيما يلي نموذج حول ما تم التطرق إليه:

شكل رقم(1): نموذج الجزء المخصص للمقدمة والتعريف بالباحث والدراسة

جامعة المدية

كلية العوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعوم التسيير

قسم العلوم التجارية

تخصص تسويق

السادة ..... المحترمون

تحية طيبة وبعد

يقوم الباحث سيد أحمد بن علي والذي يدرس في السنة الثانية دكتوراه بقسم العلوم التجارية تخصص تسويق بجامعة المدية بإجراء دراسة حول امكانية إدراج مزيج تسويقي حول منتوج الهاتف الذكي من صنع سامسونغ الجزائر. ويهدف البحث إلى التعرف على اراء بعض المستهلكين في المجتمع الجزائري فيما يتعلق بعملية الدراسة والاطلاع على الدروس الرسمية لطلبة الثانوية من خلال برنامج الهاتف الذكي الجديد.

لذا نرجو من حضرتكم التكرم بالمساعدة في اتمام هذه الدراسة عن طريق الاجابة عن الأسئلة التي تضمنها الاستبانة المرفقة، مؤكدين لكم بأن جميع البيانات التي سيتم الحصول عليها منكم ستعامل بسرية تامة ولن يتم اطلاع أي طرف خلاف الباحث عليها وسوف تستخدم لغايات البحث العلمي فقط. وسيتم تزويدكم بنتائج الدراسة في حال الانتهاء منها إذا أردتم الاطلاع عليها.

شاكرين لكم حسن تعاونكم على انجاح هذه الدراسة ومتمنين لكم التوفيق.

وتقبلوا منا فائق التقدير والاحترام.

الباحث سيد أحمد بن علي

ب. ارشادات تعبئة الاستبانة: يتضمن هذا الجزء ارشادات تتعلق بطريقة تعبئة الاستبانة، لأنه قد تتطلب بعض الأسئلة طريقة معينة في الإجابة. كما يتضمن هذا الجزء عنوان الباحث في حالة حاجة المبحوث الى الاستفسار، بالإضافة إلى طريقة اعادة الاستبانة إلى الجهة او العنوان الذي ستعاد اليه. ويأتي هذا الجزء ضمن صفحة مستقلة وبعد الجزء السابق مباشرة. وفيما يلي نموذج حول هذا الجزء:

شكل رقم(2): نموج خاص بالإرشادات العامة لتعبئة الاستبانة

ارشادات عامة لتعبئة الاستبانة

1. يرجى التكرم بالإجابة على جميع الأسئلة المطروحة وذلك في المكان المخصص لذلك بوضع علامة X.
2. في حالة وجود أي استفسار عن أي من أسئلة الاستبانة أو حول أي امر يتعلق بالدراسة يرجى عدم التردد بالاتصال مع الباحث على العنون التالي:

سيد أحمد بن علي

جامعة المدية

كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية

-القطب الحضري- المدية

الهاتف: 025757778

أو الهاتف المحمول: 06658889912

أو عبر البريد الإلكتروني: sidahmedbenali@yahoo.fr

3. عند الانتهاء من الجابة على الاستبانة يرجى التكرم بإعادتها على عنوان الباحث الموضح في الأعلى.

ج. **متن الاستبانة:** وهو الجزء الرئيس في الاستبانة ويتم فيها عرض أسئلة البحث بالطرق المعروفة والمتداولة.

ويمكن تقسيم اسئلة الاستبانة إلى أربعة أنواع:

1. **الأسئلة المفتوحة أو الحرة:** وفيها يترك للمبحوث حرية الإجابة عن السؤال المطروح بطريقته الخاصة التي يراها. ويستخدم هذا النوع من الأسئلة في الغالب عندما لا يكون لدى الباحث معلومات وافية او دراية كافية عن جوانب الموضوع، أو في حالة رغبة الباحث في الحصول على معلومات تفصيلية ومتعمقة.

ويمتاز هذا النوع من الأسئلة بأنه لا يقيد المبحوث بإجابات محددة، بل يعطيه الحرية في كتابة ما يشاء. ومما يعاب عليه ما يلي:

- ✓ اذا كانت صياغة السؤال غير جيده فإن المبحوث قد يجيب على السؤال بطريقة مغايرة عما يقصده الباحث.
- ✓ صعوبة تصنيف الإجابات لاحقا وتحليلها من قبل الباحث.
- ✓ تدني نسبة الردود عن هذا النوع من الأسئلة.

2. **الأسئلة المغلقة او محدودة الخيارات:** وفي هذا النوع من الأسئلة يحدد الباحث الخيارات الممكنة لكل سؤال ويطلب من المبحوث اختيار أحدها او أكثر. وفي أغلب الأحيان يتم اللجوء الى هذا النوع من الأسئلة عندما تكون الخيارات المتاحة معروفه ومحدده لدى الباحث. ويمتاز هذا النوع من الأسئلة بما يلي:
   - ✓ سهولة تصنيف البيانات المجمعة.
   - ✓ ارتفاع نسبة الردود.

إلا أنه يعاب عليه ما يلي:

- ✓ تقييد المبحوث في اجابات محددة.
- ✓ قد يغفل الباحث في بعض الأحيان بعض الخيارات التي قد تكون مفيدة وضرورية، لذلك ينصح عند استعمال هذا النوع من الأسئلة المغلقة أن يوضع خيارا أخيرا يتمثل في عبارة (غير ذلك) أو (أمور أخرى)، فاذا تم اغفال بند معين يغطى بهذه الطريقة.

3. نوع يتم فيه دمج الأسئلة المفتوحة والمغلقة معا.
4. الأسئلة التي تستخدم الصور والرسومات والتي تستخدم عادة في حالة الأطفال أو التحليل النفسي.

ثانيا: الأمور الواجب مراعاتها عند صياغة اسئلة الاستبانة

هناك أمور وجب على صاحب الاستبيان مراعاتها عند صياغة الأسئلة:

1) يجب صياغة الأسئلة بشكل واضح ومحدد وبلغة تتناسب مع مستوى المستجوبين، ومحاولة تجنب استخدام تعابير قد تكون غير مفهومه او واضحة من قبل بعض المبحوثين.
2) إذا وردت بعض التعبيرات او المصطلحات الغامضة أو التي تحتمل أكثر من تفسير على الباحث تعريفها للمبحوث.

3) ان يكون طول السؤال متناسبا، إذ يتوجب على الباحث تجنب الأسئلة الطويلة التي قد تضلل المبحوث. وبشكل عام يفضل ألا يزيد طول السؤال عن 20 كلمه ولا يزيد عن سطر كتابة[9].

4) يجب أن يتم وضع جميع الاختيارات الممكنة للإجابة في حالة الأسئلة التي تتضمن الخيارات، وإذا كانت هناك بعض الأسئلة التي تتضمن خيارات متعددة، فيتم التركيز على الرئيسية منها، ثم يترك بند مفتوح لاحتمالية وجود خيار آخر.

5) على الباحث البدء بالأسئلة السهلة التي لا تحتاج الى تفكير من المبحوث او الرجوع الى بعض الملفات او المراجع، ثم التدرج في طرح الأسئلة الأكثر صعوبة.

6) يجب على الباحث البدء بالأسئلة العامة ثم التدرج في طرح الأسئلة الخاصة أو الشخصية.

7) أن يعالج كل سؤال مشكلة واحدة أو متغيرا واحدا، وتجنب وضع الأسئلة التي تتطرق لأكثر من مشكلة أو موضوع واحد[10].

مثال: هل تعتقد ان السلعة الحالية الموضوع في السوق لا تمتاز بالجودة العالية والسعر المعتدل؟ فهذا السؤال يثير التناقض والحيرة لأنه يتطلب الاجابة عن متغيرين يتعلقان بنفس السلعة وهما السعر والجودة، فقد تتصف السلعة بالجودة العالية الا انها تتصف بارتفاع ثمنها، لذا يتوجب تقسيم هذا السؤال الى سؤالين.

8. إذا كانت الاستبانة تغطي أكثر من موضوع فرعي فيجب ترتيب الأسئلة، بحيث لا يطرح سؤال حول موضوع معين ثم ينتقل الى أسئلة ذات علاقة بموضوع آخر، وبعدها يرجع الى طرح الأسئلة حول الموضوع الأول، وهذا من شانه يشتت المبحوث.

ثالثا: كيفية تصميم الاستبانة ووضع اسئلتها

تتضمن عملية تصميم الاستبانة ووضع الأسئلة الخاصة بها أربع خطوات رئيسة هي[11]:

أ. يتم اولا تحديد موضوع الدراسة بشكل عام والمواضيع الفرعية التي يمكن أن تنبثق منه، على سبيل المثال قياس كفاءة الخدمات المقدمة للطلبة في الجامعة، حيث يتم أولا تحديد الخدمات التي ستشملها الدراسة: كخدمات المكتبة وخدمات المطعم وخدمات المرافق الصحية. بعد ذلك يتم تقسيم المواضيع الفرعية الى مجموعات محددة، فمثلا يتم تقسيم خدمات المكتبة الى توافر الكتب، مدة الاستعارة، تعامل الموظفين ... الخ. [12]

ب. بعد ذلك يصاغ سؤال او أكثر حول كل موضوع فرعي، مع مراعاة التقليل من عدد الأسئلة قدر الإمكان، ومحاولة تجنب الأسئلة غير الضرورية، لأن الكثرة في عدد اسئلة الاستبانة يقلل من نسبة الردود.

ج. اجراء اختبار تجريبي على الاستبانة عن طريق عرضها على عدد محدد من أفراد الدراسة قبل اعتمادها بشكلها النهائي والطلب منهم التعليق عليها والإشارة إلى الأسئلة المبهمة أو غير المفهومة ان وجدت، ومدى تغطية الاستبانة لموضوع البحث، واقتراح اسئلة اضافية ضرورية لغايات الدراسة لم ترد ضمن الاستبانة.

د. تعديل الاستبانة بناء على الاقتراحات السابقة واصدارها بالشكل النهائي كتمهيد لعملية توزيعها على عينة الدراسة.

مزايا وعيوب الاستبانة:

تمتاز الاستبانة بالعديد من المزايا التي تجعل منها أداة هامة للعديد من الدراسات الاجتماعية، ويمكن تلخيص أهم تلك المزايا فيما يلي: [13]

1. توفير الكثير من الوقت والجهد في جمع البيانات وبالأخص إذا تم ارسال الاستبانة عن طريق البريد الكلاسيكي أو الإلكتروني.
2. تغطيه أماكن متباعدة في أقصر فترة ممكنة.
3. تعطي للمبحوث الحرية في اختيار الوقت المناسب لتعبئة الاستبانة والوقت الكافي في التفكير والرجوع الى بعض المصادر التي يحتاجها على عكس المقابلة التي قد لا تكون فيها المستجوب خلال اجرائها ملائمة، مما يؤدي الى الادلاء بإجابات غير دقيقة أو متحيزة.
4. قد تقلل من التحيز سواء من قبل الباحث او المبحوث؛ فبالنسبة للباحث يتم طرح الأسئلة نفسها على جميع المستجوبين وبنفس الأسلوب. أما بالنسبة للمبحوث في الغالب لا يذكر اسمه ما يجعله مرتاحا في الإدلاء بالإجابة دون حرج.

اما اهم عيوب الاستبانة يمكن تلخيصها فيما يلي:[14]

1. انخفاض نسبة الردود، حيث تقدر متوسط الردود في الغالب بين 20٪ الى 50%، وانخفاض نسبة الردود يعني احتمالية ان تكون اراء اصحاب الاستبانة المردودة مختلفة عن بقية أفراد المجتمع الأصلي للدراسة، وهذا يعني أن امكانية التعميم تصبح غير ممكنه بشكل كبير.

ومن الوسائل التي يمكن أن يلجأ اليها الباحث لزيادة نسبة الردود ما يلي:

- وسائل تتعلق بالاستبانة نفسها، فكلما كانت صياغة الأسئلة سهله وواضحة، كلما كان ذلك حافزا اكبر للمبحوث للإجابة عليها.

- طريقة طباعة الاستبانة، وهذا يعني أن تكون الاستبانة مطبوعة بخط واضح وأن تكون الورقة بيضاء ونظيفة وجذابة.
- وضع مقدمة توضح أهداف الدراسة والإشارة إلى عبارة ان الباحث سوف يحافظ على سرية المعلومات المجمعة والطلب من المبحوثين المساعدة في الإجابة عن الاسئلة نظرا لأهمية اجاباتهم.
- أن تكون الاستبانة مختصرة ولا تستغرق وقتا طويلا من قبل المبحوث، فكلما كانت الاستبانة طويلة كلما انخفضت نسبة الردود.
- ارسال رسالة تذكيرية بعد فترة وجيزة على الأكثر أسبوعان من تاريخ ارسال النسخة الأولى من الاستبانة، للأشخاص الذين لم يجيبوا على الاستبانة.

2. هناك أسئلة قد لا يجيب عنها على عكس المقابلة، فقد ينسى المبحوث الاجابة عن سؤال معين أو يتعمد ذلك لأن السؤال قد يستغرق وقتا وجهدا أو لأنه يتعلق بنواحي شخصية يفضل المبحوث عدم الإجابة.

ومن أبرز وسائل التقليل من هذا المأخذ ما يلي:

- صياغة الأسئلة بشكل مفهوم وبسيط.
- تجنب قدر الإمكان طرح أسئلة شخصيه قد يمتنع المبحوث عن الإجابة عليها.
- وضع ملاحظة في نهاية الاستبانة فيها عبارة: الرجاء التأكد أنكم أجبتم على كل الأسئلة.

3. عدم فهم المبحوث لبعض أسئلة الاستبانة قد تجعل إجاباته مختلفة عن المغزى الحقيقي من الأسئلة.

ويتم تجنب مثل هذا العيب عن طريق العناية بصياغة الأسئلة بلغة مفهومة وبسيطة تتناسب ومستوى المستجوبين.

4. عدم قدرة الباحث على معرفة بعض الأمور العاطفية او الانفعالية من قبل المبحوث على عكس المقابلة كما ذكرنا ذلك سلفا.

3) الملاحظة: Observation

تعتبر الملاحظة أحد أقدم وسائل جمع البيانات والمعلومات الخاصة بظاهرة ما، حيث استخدمت من قبل القدماء في مجال الظواهر الطبيعية مثل خسوف القمر وسقوط الأمطار وتعاقب الفصول وغيرها من الظواهر، ثم انتقل استخدامها الى العلوم الاجتماعية والإنسانية.

والملاحظة هي عملية مراقبة او مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بغية تفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الانسان وتلبية احتياجاته[15].

وبعد أن كانت الملاحظة مقتصرة في استخدامها في مجال العلوم الطبيعية امتدت لتشمل الدراسات الاجتماعية والانسانية، فهناك العديد من الدراسات التي تستخدم فيها الملاحظة لدراسة سلوك الأفراد في مواقف عدة منها على سبيل المثال ملاحظة تصرفات العاملين ومستوى أدائهم تحت ظروف رقابة مختلفة، أو ردة فعل المستهلكين حول منتج معين طرح حديثا في السوق.

ويمكن تقسيم الملاحظة من حيث درجة الضبط فيها الى نوعين [16]:

أ. ملاحظة بسيطة: وهي المستخدمة غالبا في الدراسات الاستكشافية حيث يلاحظ الباحث ظاهرة ما دون أن يكون لديه مخطط مسبق لنوعية المعلومات عن الظاهرة موضوع الاهتمام أو السلوك الذي سيخضعه للملاحظة.

ب. ملاحظة منظمة: وفي هذا النوع يحدد الباحث المشاهدات أو الحوادث التي يريد أن يجمع عنها بيانات، وبالتالي تكون البيانات المجمعة أكثر دقه وتحديدا مقارنة بالملاحظة البسيطة. ويستخدم هذا النوع غالبا في حالة الدراسات الوصفية واختبار الفرضيات.

كما يمكن تقسيم الملاحظة من حيث دور الباحث في الظاهرة المدروسة الى نوعين [17]:

أ. الملاحظة بالمشاركة: في هذا النوع يكون للباحث دور ايجابي وفعال في أحداث الملاحظة؛ أي أن الباحث يقوم بنفس الدور الذي يسلكه افراد الدراسة ويشاركهم في سلوكهم المراد دراسته. ومن أمثلة ذلك: مشاركة سلوك الطلبة أثناء قيامهم بالاختبارات لمعرفة تصرفاتهم وانفعالاتهم. أو دراسة العلاقة بين الأطباء والمرضى المصابين نفسيا.

ومن مزايا الملاحظة بالمشاركة انها تعطي معلومات غزيرة ووافية للباحث وتعطيه الماما بالظاهرة أو المشكلة موضع الاهتمام بشكل أوفى. كما أن مصداقية المعلومات تكون درجتها عالية لأنها مأخوذة من الواقع المشاهد وليس من أفواه المبحوثين.

أما ما يعاب على هذا النوع من الملاحظة تحيز الباحث في جمعه للبيانات، بالإضافة الى امكانية تعرضه للخطر في بعض الأحداث أو الظاهرة.

ب. الملاحظة بغير المشاركة: وفي هذا النوع يقوم الباحث بأخذ موقف أو مكان معين يراقب منه أحداث الظاهرة أو سلوك أفراد الدراسة من دون مشاركتهم في الممارسات التي يقومون بها.

مزايا وعيوب الملاحظة:

من أهم مزايا الملاحظة ما يلي: [18]

1. في كثير من الظواهر والحوادث، قد تكون الملاحظة من أكثر وسائل جمع المعلومات فائدة بغية التعرف على الظاهرة او السلوك الممارس من قبل أفراد الدراسة.
2. أخذ تصرفات أفراد الدراسة على وضعها الطبيعي، شرط ألا تكون تصرفاتهم مصطنعة عند ادراكهم أن الباحث بصدد ملاحظة سلوكهم.
3. هناك بعض الظواهر لا نستطيع فيها استخدام اسلوبي المقابلة والاستبانة لجمع المعلومات مثل دراسة ظواهر طبيعية أو دراسة سلوك الحيوانات أو دراسة بعض السلوك الإنساني، وبالتالي يعتبر أسلوب الملاحظة هو الأكثر ملاءمة في مثل هذه الحالات.
4. تسمح الملاحظة بالتعرف على السلوك موضع الدراسة أو الظاهرة موضع الاهتمام وقت الحدوث. أما اسلوبي المقابلة والاستبانة فيعتمدان على معلومات ماضية تاريخية.
5. تسمح الملاحظة بالتعرف على بعض الظواهر او الحوادث التي قد لا يفكر الباحث او المبحوث بأهميتها إذا ما تم استخدام الاستبانة او المقابلة.

أما عيوب الملاحظة يمكن حصرها في الآتي:[19]

1. قد تستغرق الملاحظة وقتا أطول ونستلزم جهدا أكثر وتكلفة أعلى مقارنة مع أسلوبي المقابلة والاستبانة، ففي بعض الحالات يتطلب الأمر أن ينتظر الباحث فترة طويلة حتى تقع الحادثة او يتطلب الامر ملاحظتها عبر فترات زمنية طويلة نسبيا.
2. قد يتعرض الباحث للخطر في بعض انواع الدراسات مثل دراسة سلوك المسجونين أو بعض الجماعات الخطيرة وبالأخص في حالة الملاحظة بالمشاركة.
3. التحيز من قبل الباحث والذي قد يكون مقصودا بسبب تأثره بالأفراد أو يكون عن غير قصد بسبب عدم نجاح الباحث في تفسير ظاهرة ما.
4. التحيز من قبل المبحوثين عند إدراكهم أنهم تحت عملية الملاحظة والمشاهدة.
5. هناك بعض الأمور الخاصة والتي قد يكون من الصعب على الباحث استخدام اسلوب الملاحظة فيها وأحيانا يستحيل اللجوء إلى هذا الأسلوب مثل العلاقة الزوجية.

4) الأساليب الإسقاطية:Projectional methods

هناك الكثير من الأحاسيس والمشاعر الكامنة لدى الأفراد والتي يصعب جمع البيانات عنها بالطرق السالف ذكرها، ويعود السبب في ذلك إلى عدم رغبة الأفراد بالإدلاء بهذه المشاعر والعواطف والأحاسيس.

لذا لا بد من وجود وسيلة أخرى يؤثر فيها الباحث على المبحوث ليجعله يظهر تلك المواقف بطريقة ما. ويتم ذلك بالعادة باستخدام الأساليب الإسقاطية، ويغلب استخدم هذا النوع من الأساليب في الدراسات النفسية.

وتتمثل هذه الوسيلة في تعريض المبحوث إلى مواقف معينة مثل الطلب منه التعبير عن صور معينة وابداء رأيه حولها. وتعتبر هذه الوسيلة من أصعب وسائل جمع البيانات وتحتاج الى مهارة كبيره من قبل الباحث لتحليل ودراسة ردود الفعل الناتجة عن الأفراد المبحوثين.

الوسائل المستخدمة في الاساليب الإسقاطية:

هنالك ثلاث مجموعات من الوسائل وهي[20]:

أ. الاساليب الإسقاطية المصورة: وهي التي يستخدم فيها صورة او مجموعة من الصور الغامضة ومثال ذلك اختبار رورشاخ الذي يقوم على تقديم مجموعة من نقاط الحبر الملون بأشكال مختلفة إلى عدد من المبحوثين والطلب منهم تفسير وتحديد ما يعنيه كل شكل لهم، ومن ثم يتم تفسير بعض النواحي الخاصة بالمبحوثين. وهناك ايضا اختبار تفهم الموضوع حيث تعرض صورة او مجموعة من الصور على الشخص ويطلب منه التعليق على هذه الصور، حيث يعطي المبحوث تصوره وانفعاله بشكل عفوي وسريع دون تفكير او تحليل.

ب. مجموعه تعتمد على الكلمات والالفاظ حيث يتم استخدام تعبيرات او جمل او قصة ما. ومن أمثلة ذلك اختبار تداعي الكلمات حيث يعرض على المبحوث مجموعة من الكلمات والمصطلحات، ثم يطلب منه اعطاء مصطلح أو كلمة مرادفة للكلمة الأصلية. كما نوع آخر يتمثل في اكمال العبارات، حيث يعطي المبحوث مجموعه من العبارات الناقصة ويطلب منه اكمالها. بالإضافة إلى نوع آخر يدعى اختبار تكملة القصص وفيه تعرض على المبحوث قصة قصيرة غير مكتملة ويطلب منه اكمال هذه القصة بطريقته الخاصة.

ج. الاساليب السيكو درامية: ويطلب فيها من المبحوث القيام بدور معين او تمثيل شخصية معينة، ومن خلال ذلك يتم دراسة بعض الجوانب الخفية في شخصية المبحوث. وهناك شيء مشابه

لذلك يتمثل في أخذ مجموعة من الأفراد وتقسيمهم الى فوجين او أكثر، ثم يطلب من كل الدفاع عن فكرة او رأي معين.

مزايا ومآخذ الأساليب الإسقاطية:

من أهم مزايا الأساليب الإسقاطية أنها تفيد في دراسة بعض الجوانب الشخصية للمبحوث أو دراسة انفعالاته أو مشاعره المكنونة بالاعتماد على الأساليب الأخرى.

أما مآخذ هذا النوع من الأساليب فيمكن حصرها فيما يلي:

- صعوبة تفسير بعض البيانات المجمعة وإمكانية تحيز الباحث في طريقة تفسيرها.
- احتمالية عدم تعاون المبحوثين في هذا النوع من الدراسات، ما يؤدي إلى فشل الدراسة.
- اقتصار هذا النوع من الأساليب على الدراسات النفسية وصعوبة إجرائها على الدراسات الأخرى.

قائمة الهوامش والمراجع:

[1] فوزي غرايبة وآخرون، **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، عمان، الجامعة الأردنية، كلية الاقتصادية والعلوم الادارية،1977م، نقلا عن: محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره.

[2] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص ص 45-46.

[3] فوزي العكش، **البحث العلمي: المناهج والاجراءات**، الامارات العربية المتحدة، 1986.

[4] فوزي غرايبة وآخرون، مرجع سابق، نقلا عن: محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره.

[5] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق ص 62.

[6] فوزي غرايبة وآخرون، مرجع سابق، نقلا عن: محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره.

[7] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق ص 63.

[8] المرجع السابق، ص ص 64-66.

[9] Uma Sekaran, Op.cit.....

[10] علي سليم العلاونة، **أساليب البحث العلمي في العلوم الادارية**، دار الفكر، عمان، الأردن،1996، نقلا عن منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات.

[11] Mark L. Berenson and David M. Levine, **Basic Business Statistics: Concepts and Applications**, Prentice-Hall International, Inc, 1996.

[12] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق.

[13] المرجع السابق ص 70.

[14] المرجع السابق ص ص 71-72.

[15] وائل حافظ العواملة، **اساليب البحث العلمي: الاسس النظرية وتطبيقاتها في الادارة**، الطبعة الأولى،1990، ص 130. نقلا عن: محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره.

[16] فوزي العكش، مرجع سابق، نقلا عن: محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره.

[17] سامي عريفج وآخرون، **مناهج البحث العلمي وأساليبه**، الطبعة الثانية عمان، 1987. نقلا عن: محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره.

[18] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 76.

[19] المرجع السابق، ص 77.

[20] فوزي غرايبة وآخرون، مرجع سابق، نقلا عن: محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره.

الفصل الخامس

تجهيز البيانات وتحليلها

- المحتويات

تمهيد

1. تدقيق البيانات ومراجعتها
2. ترميز الاجابات
3. إدخال البيانات للحاسوب
4. التحليل الإحصائي

- الأساليب الإجمالية الوصفية
- مقاييس النزعة المركزية ها
- مقاييس التشتت
- مقاييس اختبار الفرضيات.

الفصل الخامس

تجهيز البيانات وتحليلها

تمهيد

بعد قيام الباحث بتجميع البيانات تأتي الخطوة الموالية التي تتمثل في عملية تجهيز البيانات واعدادها بهدف التحليل الاحصائي بغية الوصول إلى نتائج البحث. ويلجأ معظم الباحثون في الوقت الحاضر الى استخدام الحاسوب للمساعدة في عملية التحليل لتوفير الوقت والجهد ولسهولة استخراج النتائج وامتيازها بالدقة. ومن أهم البرامج الاحصائية الأكثر استخداما في حدود علمي في هذا المجال برنامج ال SPSS وبرنامج ال SASS.

وسنتطرق في هذا الفصل الى كيفية تجهيز البيانات بهدف التحليل وكيفية ترميز الإجابات بغية ادخالها للحاسوب. **تدقيق البيانات ومراجعتها:**

على الباحث التدقيق في إجابات المستجوبين والمبحوثين وذلك قبل الشروع في عملية التحليل اللازمة. وقد يتم في هذه المرحلة استبعاد بعض الاستبانات أو جزء منها من التحليل، لأسباب موضوعية بحتة وبمعزل عن الأمور الذاتية او الشخصية المتعلقة بالباحث.

ومن الأمور التي يتم التركيز عليها وتدقيقها في هذه المرحلة نذكرها فيما يلي:

1. مدى توخي الدقة من المبحوث في إجاباته، فهناك العديد من الحالات التي يظهر للباحث التناقض في إجابات المبحوث. فعلى سبيل المثال قد يجيب المبحوث عن السؤال التالي بالنفي:

هل تصب لكم مؤسستكم في كل نهاية من السنة نصيبا من أرباحها؟

ثم يجيب المبحوث نفسه بوضع قيمة معينة من الأرباح السنوية المتحصل عليها عند اجابته عن السؤال التالي: ما مقدار الأرباح التي تحصلتم عليها من قبل مؤسستكم خلال العام الماضي؟

من خلال تدقيق هذين السؤالين نلاحظ تناقضا واضحا في اجابات المبحوث، وبالتالي فان اجابة أحد السؤالين ستكون غير صحيحة. ويتم معالجة مثل هذه الحالات بإحدى الطرق التالية:

- ✓ إذا كان المبحوث معروفا لدى الباحث يتم الاتصال به ويستفسر منه عن حقيقة الوضع والاجابات السليمة.
- ✓ اما إذا كان المبحوث غير معروف كما هو الحال في كثير من الحالات التي يترك فيها المبحوث حرية كتابة اسمه، فهنا اما ان يقر الباحث الاجابة الصحيحة من خلال اجابات المبحوث عن بعض الأسئلة الأخرى ذات الصلة أو يقوم بإلغاء إجابة المبحوث عن الأسئلة موضع الخلاف.

2. عدم فهم المبحوث لبعض الأسئلة، فقد يدرك الباحث من خلال تحليله لإجابات المبحوث أن الإجابة عن بعض الأسئلة مخالفة للمطلوب من السؤال. مثال ذلك ان يطرح سؤال يتعلق بسياسة الشركة فيما يتعلق بالأجور المدفوعة للعاملين، وتكون الإجابة تصب في سياسة التعيين في الشركة. ومثل هذه الحالات تكون الإجابة ناتجة في العادة إما لعدم فهم المبحوث للمقصود من السؤال او لسرعة المبحوث في الاجابة او لأسباب مقصودة من المبحوث، حيث يلجا البعض لهذا للتهرب من الاجابة عن بعض الأسئلة. وفي مثل هذه الوضع يتوجب على الباحث في حالة عدم قدرته على الرجوع إلى المبحوث أن يهمل الإجابة عن ذلك السؤال ويستبعده من التحليل.

3. تعبئة الاستبانة من قبل جهة او شخص خلافا لما هو مطلوب، ومعناه أنه في بعض الحالات قد يتم ارسال الاستبانة إلى جهة او شخص معين الا أن الإجابة تتم من قبل ش خص اخر، مثال ذلك ارسال استبانة للإجابة عنها من قبل المدير المالي للشركة، ثم يتبين وعند استلام الاستبانة أنه تم تعبئتها من سكرتيرة ذلك المدير. وفي مثل هذه الحالة يترك للباحث حرية التقدير فيما إذا كان الشخص الذي قام بتعبئة الاستبانة قادرا ولديه المعلومات المطلوبة ام لا؟ وإن كان من الأفضل في مثل هذه الحالة استبعاد الاستبانة من التحليل الاحصائي الذي سيتم لأن تأثيرها سيكون سلبيا على النتائج النهائية للدراسة.

4. عدم جدية المبحوث في الاجابة عن أسئلة الاستبانة، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال اجابات المبحوث المختصرة او من خلال اعطاء المبحوث نفسه الخيار في الإجابة عن جميع الاسئلة المغلقة. كأن يجيب المبحوث عن جميع الأسئلة باختيار الخيار الاخير لكل سؤال، وفي مثل هذه الحالات يترك الباحث عملية تقدير استبعاد الاستبانة من الدراسة ام لا.

5. ترك بعض الأسئلة فارغة وبدون إجابة: أحيانا تترك بعض الأسئلة أو صفحات كاملة بدون اجابة من المبحوث. وقد يعود ذلك لأسباب عدة نذكر منها على سبيل المثال السهو من قبل المبحوث في الاجابة عن تلك الاسئلة ومن غير قصد أو عدم فهم المبحوث المغزى من السؤال مما يجعل المبحوث يترك السؤال بدون إجابة، أو لسرية المعلومات أو لكون الأسئلة شخصية أو أن الأسئلة تحتاج إلى جهد وتفكير كبيرين من المبحوث للإجابة عنها، وبالتالي يعزف المبحوث عن الإجابة.

ومعالجة الأسئلة الفارغة والتعامل معها تكون وفق المقترح التالي:[1]

- ❖ إذا كانت الأسئلة الفارغة تشكل ما نسبته25% او أكثر من مجموع الأسئلة، يفضل استبعاد الاستبانة كاملة من التحليل. كما يفضل استبعاد الاستبانة إذا كانت بعض الأسئلة الجوهرية والهامة جدا للبحث قد تم اغفالها من قبل المبحوث.
- ❖ اما إذا كانت الأسئلة الفارغة تشكل نسبة تقل عن 25% من مجموع الأسئلة، وكانت الأسئلة الفارغة ليست بدرجة عالية من الأهمية فان الاستبانة يتم قبولها وتدخل في عملية التحليل.

ويتم معالجة الأسئلة الفارغة بإحدى الطرق التالية:

- اعطاء الأمثلة الفارغة نقطة الوسط في المقياس. فمثلا إذا كان السؤال بالشكل التالي:

ما مدى اهمية وجود مدقق داخلي في الشركة في اكتشاف الأخطاء المقصودة من قبل المحاسب؟

وبافتراض أن الإجابات المغطاة من قبل المبحوثين تكون وفق الشكل التالي:

جدول رقم(1): نموذج توضيحي لمستوى اجابات المبحوثين على أحد اسئلة استبانة ما

(1)	(2)	(3)	(4)	(5)
هام جدا	هام	متوسط الأهمية	غير مهم	غير مهم على الإطلاق

المصدر: محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات**، الطبعة الثانية، دار وائل، عمان، الأردن، 1999، ص 112.

إذا ترك هذا السؤال فارغا من قبل بعض المبحوثين فيتم أخذ الإجابة التي تتوسط القيم وهي 3 أي متوسط الأهمية.

- ايجاد الوسط الحسابي لإجابات المبحوثين الذين أجابوا عن السؤال المعني ومن ثم إعطاء ذلك الوسط للذين لم يجيبوا عن السؤال.
- ايجاد الوسط الحسابي للأسئلة التي تمت الإجابة عنها في الاستبانة واعطاء ذلك الوسط للأسئلة التي لم تتم الإجابة عنها، ويجب توخي الحذر في مثل هذه الحالات حيث يفضل معالجة كل مجموعة متجانسة من الأسئلة بشكل منفصل.
- اختيار إحدى الاجابات المحتملة للسؤال وبشكل عشوائي واعطاء تلك الإجابة للأفراد الذين لم يجيبوا عن ذلك السؤال.

- عدم إعطاء أية قيمة للأسئلة التي لم يتم الإجابة عنها والاعتماد في عملية التحليل على اجابات الأشخاص الذين أجابوا فقط، وهذا الإجراء من شأنه تخفيض عدد الأفراد المجيبين عن ذلك السؤال.

ترميز الإجابات:

بعد أن يتم تدقيق اجابات المبحوثين ومعالجة حالات الأسئلة الفارغة تأتي خطوة ترميز البيانات لإدخالها للحاسوب. وتتمثل عملية الترميز بالتعبير عن الاجابات بطريقة مختصرة ومقبولة للقراءة من قبل الحاسوب. وتقتصر هذه الخطوة على الأسئلة المغلقة التي تكون اجاباتها محددة بخيارات معينة أو بأرقام، أما الأسئلة التي تتطلب من المبحوث اجابات طويلة وشرح واعطاء رأيه أو شعوره حول موضوع معين فقد يصعب ترميزها وتحليلها باستخدام الحاسوب. فمثلا إذا كان السؤال الأول في الاستبانة يتعلق بالجنس فانه يعطي للسؤال الرمز A1 مثلا ثم تعطى الاجابات الرقم 1 للذكور والرقم 2 للإناث. حيث يعرف للحاسوب ان الرمزA1 هو خاص بالجنس وان ادخال الرقم 1 يدل على ان المبحوث هو ذكر والرقم 2 هو أنثى[2].

إدخال البيانات للحاسوب:

بعد الانتهاء من عملية تدقيق البيانات وترميزها يتم الشروع في إدخال تلك البيانات للحاسوب تمهيدا لإجراء التحليل اللازم لها. ويتم ادخال البيانات بإحدى الطرق التالية:

أ. الادخال المباشر، أي أن تؤخذ الاجابات من الاستبانة وتدخل مباشره الى الحاسوب.

ب. استعمال نماذج معده خصيصا لذلك حيث يتم تفريغ البيانات في تلك النماذج ثم يتم بعد ذلك ادخال البيانات إلى الحاسوب من واقع تلك النماذج، وتكون هذه النماذج مقسمه الي خانات واعمده حيث يعطي لكل استبانة سطر افقي ويخصص كل عمود لمتغير او سؤال[3].

التحليل الإحصائي:

بعد الإتمام من إدخال البيانات إلى الحاسوب تكون البيانات جاهزة للتحليل واستخراج النتائج، وهي المرحلة التي يتم فيها تلخيص البيانات المجمعة للتعبير عنها بشكل مختصر وبطريقة منظمة. أما فيما يتعلق بالأساليب الإحصائية الواجب استخدامها فإن ذلك يعتمد على أهداف الدراسة وطبيعتها والفرضيات التي تم وضعها من قبل الباحث. ففي حالة الدراسات الوصفية فان الباحث يلجا الى استخدام الأساليب الإحصائية الوصفية التي تصنف الظاهرة أو المشكلة موضوع البحث ولا تتطرق الى التعمق بدراسة الظاهرة والتعرف على بعض نواحي العلاقة أو الارتباط بمتغيرات الدراسة. ومن أهم الأساليب الإحصائية الوصفية التكرار والوسط الحسابي والمنوال والوسيط والانحراف المعياري والتشتت.

أما في حال كون الدراسة ارتباطية وتهدف إلى التعمق في دراسة الظاهرة ووضع فرضيات وفحصها بشكل إحصائي فإن الباحث يلجا الى استخدام مقاييس الارتباط مثل اختبار سيبرمان وبيرسون والانحدار.

ومن أهم الأساليب الإحصائية وبشكل مختصر حيث أن مثل هذه الأساليب تكون مشروحة بشكل مفصل في كتب الإحصاء المتخصصة.

قائمة الهوامش والمراجع:

[1] Uma Sekaran, Research Methods for Business ; a Skill-Bulding Approach, John Wiley and Sons, Inc, 1992.

[2] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 114.
[3] المرجع السابق، ص 115.

الفصل السادس

العينات

- المحتويات:

تمهيد

1. أسباب اللجوء إلى استخدام العينات
2. أنواع العينات
3. العينات الاحتمالية (العشوائية)
4. العينات غير الاحتمالية
5. تحديد حجم العينة المختارة

الفصل الخامس

العينات

تمهيد

يعد استخدام العينات من الأمور الهامة في مجال البحوث والدراسات العلمية سواء الاجتماعية منها أو الطبيعية. والعينة هي عبارة عن مجموعة جزئية من الأفراد أو المشاهدات أو الظواهر التي تشكل مجتمع الدراسة الأصلي، فبدلا من إجراء البحث أو الدراسة على كامل مفردات المجتمع يتم اختيار جزء من تلك المفردات بطريقة معينة، سنذكرها ذكرها لاحقا. وعن طريق دراسة ذلك الجزء المختار يمكن تعميم النتائج التي تم الحصول عليها على مجتمع الدراسة الأصلي. واختيار العينة بشكل دقيق ومضبوط سوف يعطي نتائج مشابهة إلى حد كبير لعملية دراسة كامل مجتمع الدراسة. وفي هذه الحالة فإن اختيار عينة لإجراء الدراسة عليها قد يكون مفضلا على دراسة كامل مجتمع الدراسة الأصلي نظرا لما في ذلك من توفير للوقت والمال والجهد المبذول.

أسباب اللجوء إلى استخدام العينات:

إن عملية إجراء البحث على كامل مجتمع الدراسة الأصلي تكون مفضلة في معظم الحالات على إجراء الدراسة على العينة، نظرا لما تعطيه دراسة المجتمع بأكمله من نتائج أقرب للواقع وأكثر قابلية للتعميم. إلا أن هناك أسبابا عدة تدفع الباحث إلى الاعتماد على العينة بدلا من إجراء الدراسة على مجتمع الدراسة الأصلي برمته، ومن ضمن تلك الأسباب ما يلي:[1]

1- ارتفاع التكلفة والوقت والجهد: ففي حالة كون مجتمع الدراسة الأصلي كبيرا ومتباعدا جغرافيا فإن ذلك يتطلب تكلفة عالية وجهدا كبيرا ووقتا طويلا لإتمام البحث. فإذا كان موضوع البحث يتعلق على سبيل المثال بالعلاقة بين دخل الأسرة الجزائرية وحجم ادخارها فإن إجراء الدراسة على جميع الأسر في الجزائر يتطلب تكلفة عالية لتجميع البيانات وتحليلها كما يتطلب جهدا كبيرا من الباحث ويتطلب وقتا طويلا حتى يتسنى تجميع البيانات من جميع الأسر.

2- ضعف الرقابة والإشراف: ففي حالة كون مجتمع الدراسة كبيرا فإن ذلك قد يتطلب استعانة الباحث بأشخاص آخرين لمساعدته على جمع البيانات. وعلى الرغم من أن تدريب أولئك المساعدين بشكل جيد على القيام بالأعمال المطلوبة منهم قد يساعد على التخفيف من حدة هذه

المشكلة إلا أن إمكانية الضبط والرقابة والدقة قد تضعف مع ازدياد حجم البيانات والجهد المطلوب لجمعها وتحليلها.

3- التجانس التام في خصائص مجتمع الدراسة الأصلي، فهناك بعض أنواع الأبحاث التي تكون فيها عناصر مجتمع الدراسة الأصلي متجانسة بشكل كبير وبالتالي فإن النتائج نفسها يتم الحصول من خلال إجراء الدراسة على كامل المجتمع أو على أجزاء منه. ومن الأمثلة الواضحة في هذا المجال فحص الدم، فسواء تم إجراء الفحص على عينة من دم الشخص أو على كامل دمه فإن النتائج ستكون واحدة. وبالتالي لا تكون هناك ضرورة في مثل هذه الحالة لإجراء الدراسة على كامل المجتمع الأصلي.

4- عدم إمكانية إجراء الدراسة على كامل عناصر المجتمع الأصلي: ففي بعض أنواع الأطعمة المنتجة كالألبان والمشروبات كالعصير وبعض السلع الكهربائية كالتلفاز تقوم معظم المصانع باختيار عينات من الإنتاج بشكل دوري ويتم فحص تلك العينات للتأكد من سلامتها ومطابقتها للمواصفات المحددة.

كما تقوم معظم الدول بإجراء فحوصات على عينات يتم اختيارها من منتجات بعض أنواع المصانع أو المنتجات المستوردة. وفي مثل هذه الحالات قد يكون من غير المجدي أن يتم إجراء الدراسة أو الفحص على كامل المنتجات نظرا لأن الوحدات التي تخضع للفحص تصبح غير صالحة وبالتالي لا يمكن بيعها لاحقا.

5- عدم إمكانية حصر كامل عناصر مجتمع الدراسة الأصلي: فهناك العديد من الدراسات التي لا يمكن فيها حصر كامل عناصر مجتمع الدراسة الأصلي. ومن الأمثلة على ذلك دراسة المدمنين على المخدرات فقد لا تتوافر معلومات عن كامل المدمنين في المجتمع أو قد تكون المعلومات سرية ولا يمكن الإباحة بها عن هذه الفئة. ومن الأمثلة الأخرى على هذه الحالة إجراء دراسة عن المستثمرين الذين يستخدمون التقارير السنوية المصدرة من الشركات في قراراتهم الاستثمارية، ففي هذه الحالة قد يكون من الصعب حصر كامل المستثمرين الذين يستخدمون التقارير السنوية للشركات. وبالتالي يكون الباحث مجبرا في مثل هذه الحالة على اختيار عينة لإجراء الدراسة عليها.

أنواع العينات:

هناك أكثر من طريقة يمكن استخدامها لاختيار العينة موضوع الدراسة، ويعتبر نوع العينة المختارة من الأمور الهامة التي يجب على الباحث أن يوليها اهتماما خاصا. وبشكل عام لا توجد طريقة مثلى يمكن تفضيلها على غيرها من الطرق فلكل طريقة مزاياها ومآخذ. وما يفضل طريقة على غيرها هو طبيعة البحث وظروف الباحث وطبيعة مجتمع الدراسة. فهناك بعض الأبحاث التي تقتضي فيها طبيعة الدراسة وموضوعها تفضيل استخدام نوع معين من العينات على غيرها. كما أن ظروف الباحث وإمكانياته المادية وما يتوافر لديه من الوقت لإجراء البحث قد تفضل نوعا معينا من العينات على غيرها.

وبشكل عام تقسم العينات إلى مجموعتين رئيسيتين هما:

1- العينات الاحتمالية Probability sample
2- العينات غير الاحتمالية Non-probability Sample

العينات الاحتمالية: وهي العينات التي يتم فيها اختيار أفراد العينة بطريقة عشوائية، بحيث يعطي لكل عنصر من عناصر مجتمع الدراسة فرصة للظهور في العينة مع عدم الضرورة بأن تكون فرصة الظهور متساوية لكل عنصر، إلا أن فرصة الظهور تكون لكل عنصر معروفة ومحددة مسبقا.

العينات غير الاحتمالية: وفيها يتم اختيار عينة الدراسة بشكل غير عشوائي وبحيث يتم مقدما استثناء بعض عناصر الدراسة من الظهور في العينة لأسباب معينة منها عدم توافر المعلومات المطلوبة للدراسة لدى تلك العناصر، أو لاستحالة الوصول لتلك العناصر، أو لارتفاع تكلفة الحصول على المعلومات المطلوبة فيما إذا تم اختيار العينة بشكل عشوائي بالإضافة إلى كبر حجم مفردات مجتمع الدراسة وبالأخص فيما يتعلق بالدراسات المرتبطة بالأنماط السلوكية والشرائية للمستهلكين أو الأسر على سبيل المثال.

I. أنواع العينات العشوائية:

يمكن تقسيم العينات العشوائية إلى أربعة أنواع هي:[2]

أ- العينة العشوائية البسيطة: Simple Random Sampling (SRS)
ب- العينة العشوائية المنتظمة: Systematic Sampling
ت- العينة العشوائية الطبقية: Stratified Sampling

ث- العينة العشوائية العنقودية: Cluster Sampling

أ) العينة العشوائية البسيطة:

يتطلب استخدام هذه الطريقة ضرورة حصر كامل العناصر التي يتكون منها مجتمع الدراسة الأصلي ومعرفتها ليتم لاحقا اختيار البعض منها، فمثلا إذا كانت الدراسة تتعلق بالمستثمرين في أحد الأسواق المالية فإن استعمال طريقة العينة العشوائية البسيطة يتطلب أن يتوافر لدى الباحث قائمة مفصلة ودقيقة بجميع المستثمرين في السوق ليتم اختيار عددا من بينهم.

وبموجب هذه الطريقة يعطى لكل عنصر من عناصر مجتمع الدراسة الأصلي فرصة الظهور نفسها في العينة المختارة، وتكون فرصة الظهور لكل عنصر معروفة ومحددة مسبقا. فمثلا إذا كان عدد عناصر مجتمع الدراسة الأصلي 300 عنصر وتقرر اختيار عينة عدد مفرداتها 30 مفردة فإن احتمالية ظهور كل عنصر في العينة المختارة سيكون 10% (300/30).

وهناك وسائل عدة يمكن استخدامها لتحديد مفردات العينة المختارة بموجب هذه الطريقة منها:

- استخدام جداول الأرقام العشوائية وهي جداول معدة خصيصا لهذه الغاية ويتم من خلالها تحديد المفردات التي ستدخل في عينة الدراسة.
- استخدام الدواليب كالتي تستخدم في السحب على جوائز اليانصيب.
- إعطاء أرقام متسلسلة لعناصر المجتمع الأصلي ووضع كل رقم في ورقة منفصلة في وعاء أو كيس ثم سحب العدد المطلوب من الوعاء وبشكل عشوائي.

وتتميز العينة العشوائية البسيطة ببساطة تطبيقها واستعمالها. كما بأن نتائجها تكون قابلة للتعميم على مجتمع الدراسة الأصلي إذا كان حجم العينة كبيرا نسبيا.

أما مآخذ هذه الطريقة فتتمثل في الآتي:[3]

1- صعوبة تطبيقها في بعض الأنواع من الأبحاث التي لا يمكن حصر جميع عناصر مجتمع الدراسة الأصلي فيها.

2- ارتفاع تكلفة استخدامها في بعض الأبحاث التي تكون فيها عناصر مجتمع الدراسة منتشرة في مناطق جغرافية متباعدة، ففي مثل هذه الحالة قد يدخل ضمن العينة المختارة أفراد يقطنون في مناطق مختلفة بعيدة عن منطقة إقامة الباحث مما قد يكلف الباحث نفقات عالية وجهودا كبيرة

للوصول لأولئك الأفراد وبالأخص إذا كانت المقابلة أو الملاحظة هي الوسيلة المستخدمة لجمع البيانات.

3- احتمالية عدم تمثيل العينة لبعض شرائح مجتمع الدراسة الأصلي، ففي حالة صغر حجم العينة ووجود اختلافات عدّة بين عناصر مجتمع الدراسة الأصلي. فمثلا إذا كانت الدراسة تتعلق بأصحاب المهن الحرة من أطباء ومهندسين ومدققين...الخ، وكان حجم العينة 20 مفردة يحدث ألا يدخل ضمن العينة أي طبيب مثلا وبالتالي تكون العينة في هذه الحالة لا تشتمل على أيّة مفردة من الأطباء وعليه تصبح غير ممثلة للمجتمع الأصلي.

ب) العينة العشوائية المنتظمة:

هي عينة تختار من الإطار وفق ترتيب معين، بحيث يتم تحديد مقدار القفز بين كل عنصر والذي يليه حسب القاعدة: مقدار القفز=N /n^4

مثال: N=1000 n=200

مقدار القفز= 200/1000= 5 فنختار هنا أحد الأرقام من 1 إلى 5 وليكن 2 فيكون هو الفرد الأول، ثم يضاف له 5 وهكذا أي:

2، 7، 12، 17،.....

ج) العينة الطبقية:

في هذا النوع من العينات يتم تقسيم مجتمع الدراسة الأصلي إلى طبقات أو فئات معينة وفق معيار معين ويعتبر ذلك المعيار من عناصر أو متغيرات الدراسة الهامة. بعد ذلك يتم اختيار عينة من كل فئة أو طبقة بشكل عشوائي وبشكل يتناسب مع حجم تلك الفئة في مجتمع الدراسة الأصلي. ولتوضيح هذا النوع من العينات سنورد المثال التالي:

لنفترض أن أحد الباحثين يريد إجراء دراسة حول طلاب كلية العلوم الاقتصادية في جامعة الجزائر وكان حجم العينة المطلوب لغايات الدراسة هو 50 طالبا وكان لتخصص الطالب دور هام في موضوع الدراسة، ففي هذه الحالة وحتى يضمن الباحث تمثيل العينة للتخصصات المختلفة في الكلية فقد يلجأ إلى استخدام العينة الطبقية.

الجدول رقم (2) يبين أعداد الطلبة في الأقسام المختلفة وعدد مفردات العينة الواجب اختيارها من كل قسم

التخصص	عدد الطلبة	النسبة المئوية	عدد العينة المختارة
قسم المحاسبة	600	%24	12
قسم إدارة الأعمال	500	%20	10
قسم المالية	450	%18	9
قسم الاقتصاد	450	%18	9
قسم التسويق	500	%20	10
المجموع	2500	%100	50

المصدر: محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات**، الطبعة الثانية، دار وائل، عمان الأردن، 1999.

نلاحظ من الجدول أعلاه أنه تم توزيع العينة على التخصصات الخمسة، وبحسب حجم أعداد الطلبة في كل تخصص. وكما يظهر بالجدول فإن عدد الطلبة في العينة من قسم المحاسبة سيكون 12 طالبا (50*2500/200) و10 طلاب من قسم الاقتصاد و9 طلاب من قسم المالية و9 طلاب من قسم الاقتصاد إما بطريقة العينة العشوائية البسيطة أو بطريقة العينة المنتظمة.

تجدر الإشارة إلى أن وجود أكثر من متغير أو عامل هام في الدراسة قد يجعل اختيار العينة الطبقية يتم على مراحل. ففي المثال السابق لو افترضنا أنه بالإضافة للتخصص كان للجنس دور هام أيضا في موضوع الدراسة، ففي هذه الحالة يتم في المرحلة التالية وبعد تحديد عدد الطلبة الذين سيتم اختيارهم من كل تخصص تحديد عدد الطلبة الذكور والطلبة الإناث ضمن كل تخصص. فإذا افترضنا أن نسبة الإناث في العينة من قسم المحاسبة كانت30% ونسبة الذكور 70% فان عدد الطلبة الاناث في العينة من قسم المحاسبة سيكون 4 طالبات (12× 30%) أما عدد الذكور سيكون 8 طلاب (12×70%) مع الملاحظة أنه يتم تقريب الناتج لأنه من غير المنطق أن يكون عدد العينة 306 طالبة.

وهناك بعض الحالات التي يكون فيها حجم بعض الفئات صغيرا نسبيا مقارنة مع باقي الفئات في مجتمع الدراسة الأصلي، وفي هذه الحالة فقد يتم الخروج عن قاعدة التمثيل النسبي لكل فئة إذ يمكن للباحث أن يزيد من عدد مفردات العينة للفئات الصغيرة وذلك على حساب عدد مفردات الفئات الكبيرة.

ففي المثال السابق لو كانت نسبة الإناث في قسم التسويق 10% فإن عدد الإناث في العينة من هذا القسم سيكون طالبة واحدة فقط (10% *10)، وبالتالي قد يشعر الباحث أن مفردة واحدة غير كافية لتمثيل الطالبات وبالتالي يلجأ إلى زيادة العدد إلى 3 أو 4 طالبات.

تتميز العينة بأنها تضمن تمثيلا لجميع فئات مجتمع الدراسة الأصلي أو شرائحه، إلا أنها تتطلب أحياناً جهداً وتكلفة عالية من الباحث كما تتطلب ضرورة معرفة وحصر عدد عناصر كل فئة أو شريحة في مجتمع الدراسة الأصلي.

د) العينة العنقودية:

العينة العنقودية هي النوع الرابع من أنواع العينات الاحتمالية وفيها يلجأ الباحث إلى تحديد العينة أو اختيارها ضمن مراحل عدّة، ففي المرحلة الأولى يتم تقسيم مجتمع الدراسة إلى شرائح أو فئات بحسب معيار معين ومن ثم يتم اختيار شريحة أو أكثر بطريقة عشوائية، وبالنسبة للشرائح التي لم يقع عليها الاختيار في هذه المرحلة فإنه يتم استبعادها من العينة نهائياً، وفي المرحلة الثانية يتم تقسيم الشرائح التي وقع عليها الاختيار في المرحلة السابقة إلى شرائح أو فئات جزئية أخرى ثم يتم اختيار شريحة أو أكثر منها بطريقة عشوائية أيضاً، وهكذا يستمر الباحث حتى يتم الوصول إلى الشريحة النهائية التي يقوم باختيار عدد مفردات العينة المطلوبة منها وبشكل عشوائي. ولتوضيح هذه الطريقة نورد المثال التالي:

يريد أحد الباحثين دراسة العلاقة بين مستوى دخل الفردي في الجزائر ومستوى ادخاره من خلال استخدام العينة العنقودية لاختيار عينة الدراسة، ففي هذه الحالة يتم تقسيم الجزائر إلى ولايات ثم يتم اختيار ولاية أو أكثر منها وبشكل عشوائي. وبافتراض أنه وقع الاختيار هنا على ولاية الجزائر ففي هذه الحالة يجرى استبعاد باقي الولايات الأخرى من الدخول في العينة لاحقا، حيث يتم اختيار العينة المطلوبة من هذه الولاية بطريقة العينة العشوائية البسيطة أو المنتظمة.

وتتميز العينة العنقودية بتوفير الكثير من الجهد والوقت والتكلفة على الباحث، إلاّ أنه يؤخذ عليها احتمالية عدم تمثيلها لمجتمع الدراسة الأصلي وبخاصة في حالة عدم تجانس مجتمع الدراسة الأصلي. ففي المثال السابق إذا كان هناك اختلاف جوهري بين الولايات من حيث دخول الأفراد وادخاراتهم في كل ولاية، فقد تكون عملية اختيار إحدى الولايات متحيزة ولا تمثل مجتمع الدراسة الأصلي، وبالتالي يصبح تعميم نتائجها على باقي الولايات الأخرى غير ممكن.

II. العينات غير الاحتمالية:

تتصف العينات غير الاحتمالية بأن عناصر مجتمع الدراسة الأصلي فيها لا تعطي الفرصة نفسها بالظهور في العينة، وبناءاً على ذلك لا يمكن تحديد نسبة احتمال ظهور كل عنصر في العينة بشكل مسبق. وهذا لا يعني أن العينات غير الاحتمالية لا تمثل مجتمع الدراسة الأصلي أو أنها تتصف بالضعف ولا يمكن الاعتماد عليها لتعميم نتائجها على المجتمع الأصلي، بل على العكس من ذلك وكما يشير البعض فقد تكون العينات غير الاحتمالية في بعض أنواع البحوث ممثلة لمجتمع الدراسة الأصلي وتعطي نتائج جيدة وتخدم أهداف البحث بشكل أفصل من العينة العشوائية وذلك إذا تم اختيارها بشكل دقيق[5].

ومن أهم أنواع العينات غير الاحتمالية ما يلي:

العينات الملائمة: Convenience Samples

العينات الحكمية أو التقديرية: Judgmental Samples

العينات الحصصية: Quota Samples

وفي هذا النوع من العينات يعطى لعناصر مجتمع الدراسة الأصلي حرية الاختيار في المشاركة في الدراسة ولا يكون هناك تحديد مسبق لمن سيدخل ضمن العينة، بل يتم الاختيار بناءاً على أول مجموعة يقابلها الباحث وتوافق على المشاركة في الدراسة حيث يختار منها عدد مفردات العينة المطلوبة ولكن بشروط محددة تضمن تمثيلا معقولا لمجتمع الدراسة. فمثلا إذا أراد باحث دراسة بعض المتغيرات الخاصة بالمستثمرين في السوق المالي وأراد اختيار عينة مؤلفة من 50 مستثمرا فقد يقوم بزيارة للسوق المالي ويجري الدراسة على أول 50 مستثمرا يتم مقابلتهم في السوق وممن يكون لديهم الرغبة في المشاركة بالدراسة وممن يتصفون بخصائص محددة كحجم التعامل، ونوعية التعامل بالإضافة إلى توافر بعض الخصائص الديموغرافية الأخرى.

يتميز هذا النوع من العينات بالسهولة في اختيار عينة الدراسة وانخفاض التكلفة والوقت والجهد المبذول من الباحث. كما يتميز بسرعة الوصول لأفراد الدراسة والحصول على النتائج، لذا يشيع استخدامه من قبل الشركات التي ترغب في تعرّف على آراء الجمهور حول بعض السلع أو الخدمات التي تقدمها وبخاصة عند طرح السلعة أو الخدمة إلى السوق لأول مرة. إلا أن هذا النوع من العينات قد يكون ممثلا لخصائص

أو آراء مجتمع الدراسة الأصلي، لذا يجب الانتباه والحذر في تعميم النتائج التي يتم الحصول عليها على مجتمع الدراسة الأصلي.

العينات القصدية أو الهدفية:

العينات المقصودة هي العينات التي يتم انتقاء أفرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوافر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم ولكون تلك الخصائص هي من الأمور الهامة بالنسبة للدراسة. كما يتم اللجوء لهذا النوع من العينات في حالة توافر البيانات اللازمة للدراسة لدى فئة محددة من مجتمع الدراسة الأصلي. فمثلا إذا أراد باحث دراسة أراء القراء حول صحيفة معينة فعليه في هذه الحالة اختيار عينة من قبل الأفراد الذين لديهم بعض الاطلاع على ما ينشر في تلك الصحيفة، لأنه من غير المنطق أن يضمن دراسته أفراداً لا يطلعون على الصحيفة المذكورة.

العينات الحصصية:

تشبه العينات الحصصية العينات الطبقية من حيث المراحل الأولى في التحديد حيث يتم تقسيم مجتمع الدراسة الأصلي إلى فئات أو شرائح ضمن معيار معين ثم يتم بعد ذلك اختيار العدد المطلوب من كل شريحة بشكل يتلاءم وظروف الباحث. فمثلا إذا أراد باحث دراسة آراء المواطنين الجزائريين حول رفع أسعار الخبز في الجزائر، وأراد اختيار عينة تتكون من 1000 مفردة فقد يتم تقسيم مناطق الوطن إلى ولايات ثم تحدد حجم العينة لكل ولاية بناءاً على حجم السكان الأصلي بكل ولاية، بعد ذلك يقوم الباحث باختيار أفراد العينة من كل ولاية بشكل غير عشوائي وذلك عن طريق النزول مثلاً إلى الأماكن العامة وإجراء الدراسة على من يقابلهم الباحث من أفراد وضمن العدد المخصص.

تحديد حجم العينة المختارة:

يعتبر تحديد عدد مفردات العينة من الأمور الهامة جدا التي على الباحث أن يوليها أهمية خاصة. فصغر حجم العينة قد يجعلها غير ممثلة لمجتمع الدراسة الأصلي، وبالمقابل فإن زيادة حجم العينة بشكل كبير يكون مكلفا ويتطلب من الباحث الكثير من الوقت والجهد. وبشكل عام لا يوجد عدد محدد أو نسبة مئوية معينة من حجم مجتمع الدراسة الأصلي يمكن تطبيقه على جميع الدراسات، فهناك العديد من العوامل التي سنأتي على توضيحها، تكون ذات أثر في تحديد حجم العينة المطلوب. وتفضل بشكل عام حجم العينة الكبير نسبياً على العينة الصغيرة.

وهناك العديد من العوامل التي تسهم في تحديد ما إذا كان يتوجب على الباحث زيادة حجم العينة أو الاقتصار على عينة صغيرة نسبياً. ومن أهم هذه العوامل ما يلي:[6]

1- مستوى درجة الدقة والثقة في النتائج التي يسعى الباحث إلى تحقيقها: ذلك أنه من الصعب في معظم الأحيان أن تكون النتائج التي يحصل عليها الباحث باستخدام العينات المطابقة للنتائج الفعلية في حالة دراسة كامل مجتمع الدراسة الأصلي. فنتائج العينات قد تكون قريبة من النتائج الفعلية وليست مشابهة لها تماما. وكلما كان الباحث راغبا في الحصول على نتائج أكثر دقة وثقة كلما توجب عليه زيادة حجم العينة المختارة.

2- ويقصد بدرجة الدقة مدى دقة نتائج العينة وقربها من النتائج الفعلية فقد تكون دقة النتائج 80% أو 90%، إلاّ أنه من الصعب الحصول على نتائج دقيقة 100%. فعلى سبيل المثال إذا أراد باحث دراسة مبيعات الشركات المدرجة في السوق المالي وقام باختيار 25 شركة لإجراء الدراسة عليها فقد تظهر نتائج العينة المختارة أن متوسط مبيعات الشركات هي 2.5 مليون دينار بينما قد تكون متوسط المبيعات الفعلية لجميع الشركات 2.7 مليون دينار وهنا كلما كانت نتائج العينة قريبة من النتائج الفعلية كلما زادت درجة الدقة. أما المقصود بدرجة الثقة فهي مدى احتمالية عدم تطابق نتائج الدراسة مع النتائج الفعلية، فمثلا درجة ثقة 95% تعني أن هناك احتمالا مقداره 5% في عدم صحة نتائج البحث ودقتها وتطابقها مع الواقع الفعلي.

3- درجة التعميم التي ينشدها الباحث من نتائج بحثه: فكلما ازدادت حاجة الباحث ورغبته بأن تكون نتائج بحثه قابلة للتعميم بشكل كبير على مجتمع الدراسة الأصلي كلما توجب عليه زيادة حجم العينة المختارة.

4- مدى التجانس أو التباين في خصائص مجتمع الدراسة الأصلي: فكلما كانت خصائص المجتمع الأصلي متجانسة كلما كان حجم العينة المطلوبة صغيرا نسبيا. اما في حالة وجود اختلافات جوهرية هامة وعديدة بين افراد مجتمع الدراسة الأصلي أو مشاهداته فإن ذلك يتطلب من الباحث ضرورة زيادة حجم العينة المختارة حتى يضمن تمثيل العينة لمختلف الأفراد والحوادث التي يتكون منها المجتمع الأصلي. فمثلا في حالة فحص الدم نظراً للتجانس الواضح والتام فإنه يكتفي بعينة صغيرة نسبياً لإجراء الفحص وتكون النتائج مشابهة تماماً لعملية فحص كامل دم المريض.

5- حجم مجتمع الدراسة الأصلي: كلما زاد عدد عناصر مجتمع الدراسة الأصلي أو مشاهداته كلما زاد حجم العينة المطلوبة والعكس صحيح. فمثلا إذا كان عدد عناصر مجتمع الدراسة الأصلي 300 عنصر فإن عينة عددها 60 مفردة قد تكون كافية لإجراء الدراسة عليها أما إذا كان عدد عناصر مجتمع الدراسة الأصلي 200000 عنصر فهذا يتطلب زيادة حجم العينة المختارة إلى 200 مفردة مثلا، مع ملاحظة أن نسبة العينة إلى مجتمع الدراسة الأصلي تقل كلما زاد حجم المجتمع الأصلي. فنلاحظ أن نسبة العينة في الحالة الأولى هي 20% (60/300) بينما تبلغ في الحالة الثانية 1% (2000/200000) وقد أورد(1992) Uma Sekaran النقاط التالية التي يمكن الاسترشاد بها من أجل تحديد حجم العينة المطلوب:[7]

أ- أن حجم العينة الذي يتراوح بين 30 إلى 500 مفردة يعد ملائما لمعظم أنواع الأبحاث.

ب- عند استخدام العينة الطبقية أي تقسيم المجتمع الأصلي إلى طبقات مثل: ذكور وإناث، علمي وأدبي وتجاري.... الخ فإن حجم العينة لكل فئة يجب ألا يقل عن 30 مفردة.

ت- في حالة استخدام الانحدار المتعدد أو الاختبارات المماثلة له فإن حجم العينة يجب أن يكون اضعاف متغيرات الدراسة ويفضل هنا أن يكون حجم العينة 10 أضعاف متغيرات الدراسة. فمثلا إذا احتوت الدراسة على 6 متغيرات لإجراء التحليل عليها فإنه يفضل ألا يقل حجم العينة هنا عن 60 مفردة.

ث- في بعض أنواع الأبحاث التجريبية التي يكون فيها حجم الضبط والرقابة عاليا فإن حجم عينة مقداره 10 إلى 20 مفردة قد يكون مقبولا.

هذا وقد أورد (1992) Uma Sekaram جدولا يبين فيه حجم العينة المناسب عند مستويات مختلفة من مجتمع الدراسة الأصلي، وفيما يلي بعض المقتطفات من ذلك الجدول:

جدول رقم (3): يبين حجم العينة المناسبة عند مستويات مختلفة

حجم المجتمع الأصلي	حجم العينة المناسب	حجم المجتمع الأصلي	حجم العينة المناسب
10	10	550	226
30	28	650	242
70	59	900	269
110	86	1100	285
170	118	2000	322
210	136	6000	361
250	152	15000	375
360	186	75000	382
420	201	1000000	384

المصدر: محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره

قائمة الهوامش والمراجع:

[1] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص ص 85-86.
[2] مراد كمال، **أساسيات الإحصاء**، الطبعة الأولى، دار البداية، عمان، الأردن، 2013.
[3] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق.
[4] مراد كمال، مرجع سابق.
[5] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق.
[6] نفس المرجع السابق.
[7] نفس المرجع السابق.

الفصل السابع

توثيق المعلومات

- المحتويات:

تمهيد

1. القواعد الواجب مراعاتها في الاقتباس
2. أنواع الاقتباس
   - الاقتباس الحرفي
   - الاقتباس غير المباشر
   - الاشارة الى الهوامش
3. مكان ظهر الهوامش وكيفية الاشارة اليها
4. الاشارة الى المراجع
5. كتابة قائمة المراجع

الفصل السابع

توثيق المعلومات

تمهيد

لا يكمن بأي حال من الأحوال أن يكون أي بحث علمي مهما كان نوعه ان يكون بمعزل عن المراجع والمصادر بمختلف أنواعها. وتتطلب عملية اعداد التقارير المتعلقة بالأبحاث الاستعانة بالمراجع والمصادر المختلفة. كما تتطلب هذه العملية توثيق النصوص التي اقتبسها الباحث بطريقة كلية أو جزئية، أو الأفكار التي استعان بها أو تم الإشارة إليها.

وسنتطرق في هذا الفصل إلى ثلاث جوانب رئيسة يتوجب على الباحث مراعاتها خلال كتابته لبحثة، وهي:

- الاقتباس بكل أنواعه والقواعد الواجب مراعاتها عند اللجوء إليه.
- الهوامش ومدى اهميتها وكيفية إظهارها.
- كيفية الاشارة للمراجع واهم التفاصيل الواجب تبيانها.

1- الاقتباس: الأساليب والقواعد

يعتبر الاقتباس أحد العناصر الجوهرية في كتابة الأبحاث، كون البحوث العلمية تعتمد في معظم الحالات على المعرفة العلمية المتراكمة، ولا يمكن بأي من الأحوال الاستغناء عن الاستعانة بآراء وافكار الأخرين، وذلك لمناقشة ما طرحه في بحثه إما لغايات تعزيز آرائه أو دحض ونقد آراء الغير.

ومما يجب التنويه إليه أن عدم مراعاة قواعد الاقتباس قد يعطي انطباعا سلبيا عن البحث، من كون أنه قد يعطي انطباعا عن الباحث بعدم تمكنه ن بحثه الذي أنجزه ومما سيناقش. وقد يؤدي إلى إضعاف أسلوب الكتابة. كما قد يؤدي الى ملل القارئ وعدم استيعابه لمضمون البحث. وهذه أمور تتناقض مع الهدف من كتابة التقرير الا وهي ايصال افكار الباحث ونتائج دراسته والتوصيات التي يرغب في تقديمها الى الأشخاص أو الجهات التي ترغب في الحصول على هذه الأفكار. لذا فعلى الباحث العمل على إبقاء الاقتباس محدودا، وأن يختار المادة المقتبسة المهمة التي تخدم أغراض البحث، وان لا أن يلجأ الى الحشو بسبب وبدون سبب. بالإضافة الى ذلك على الباحث توخي الدقة والأمانة العلمية وصلة المادة المقتبسة بموضوع الدراسة، وعدم تشويه المعنى المقصود.

وتستدعي عملية الاقتباس التقيد بأربع قواعد اساسية وهي[1]:

1- الامانة العلمية: وتعني هذه القاعدة ضرورة الإشارة الى المرجع الذي تم الرجوع اليه او الاقتباس منه، فعلى الباحث الا ينتحل جهود وأفكار الآخرين.

2- الدقة وعدم تشويه المعنى: ومعناه أن يحاول الباحث عند الاقتباس أن يعطي المعنى الذي قصده الكاتب الأصلي وألا يحرف او يشوه الفكرة او المعنى المقتبس، فأحيانا يؤدي عدم الدقة في التشكيل أو نقل الأحرف الى تغيير المعنى، وفي حالات اخرى فان المعنى قد يتغير مثلا بمجرد اضافة اشارة الاستفهام او خذفها من الجملة.

3- الموضوعية في الاقتباس: بمعنى ألا يقتصر الاقتباس والشواهد على الكتابات التي تؤيد رأي الباحث ويهمل كتابات الاخرين الذين يملكون وجهات نظر مغايرة مما قد يؤدي الى تضليل القارئ.

4- الاعتدال في الاقتباس: ويقصد بهذه القاعدة الا يصبح البحث أو الدراسة مجرد اقتباسات واستشهاد بآراء الاخرين.

أنواع الاقتباس:

بصفة عامة ينقسم الاقتباس الى نوعين وهما:

- الاقتباس الحرفي أو المباشر
- اقتباس المضمون أو غير المباشر

1) الاقتباس الحرفي أو المباشر Direct Quotation

يعني الاقتباس الحرفي أو المباشر استعانة الباحث بفكرة لمؤلفين آخرين يثبتها في كتابه أو بحثه بشكل حرفي كما وردت من المصدر الأصلي دون أي تبديل أو تغيير في كلماتها، ويلجأ الباحث في الغالب إلى الاقتباس الحرفي في حالة شعوره بأهمية المادة المقتبسة.

وفي حالة الاقتباس الحرفي يتم حصر المادة المقتبسة بين فارزتين أو شولتين بهذه الطريقة " ..... "، ويتوجب أن يتم وضع رقم الصفحة الموجود بها النص الأصلي، اما إذا أخذ الاقتباس من صفحتين متتاليتين فيتم وضع ص ص ثم توضع رقم الصفحات (ص ص 12-13) ومن أهم القواعد الاخرى التي يتوجب اتباعها ما يلي:

أ. يتم دمج المادة المقتبسة مع متن البحث إذا لم تزد المادة المقتبسة عن أربعة أسطر مع إظهار المادة المقتبسة بين شولتين، ويتم اظهار الاقتباس في هذه الحالة بالشكل التالي:

شكل رقم(3): يوضح كيفية دمج مادة مقتبسة في الحالة التي عن أربعة أسطر

وتحليل الإحصائيات هو تقنية غير مباشرة تطبق على المواد أو الوثائق المتعلقة بالأفراد كالتعداد العام للسكان أو بالمجموعات كحسابات الهيئات المختلفة والتي يكون محتواها رقميا حيث تسمح بالمعالجة الكمية، ويعتبر التحليل الإحصائي على غرار تحليل المحتوى تقنية تسمح بالاهتمام بمعطيات ثانوية واستعمالها لأغراض خاصة لأنها تحمل الإجابة عن مشكلة البحث[1].

المصدر: موريس انجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية**، ط2، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون تحت إشراف مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص ص 222-223.

ب. إذا زادت المادة المقتبسة عن أربعة أسطر فيتم في هذه الحالة فصل المادة المقتبسة عن متن البحث بحيث تبدأ المادة المقتبسة بسطر جديد وتظهر في وسط الصفحة اي يتم زيادة هوامش المادة المقتبسة. كما يتم تخفيض المسافة بين أسطر المادة المقتبسة بحيث تظهر قريبة من بعضها البعض بالطريقة التالية:

شكل رقم(4): يوضح كيفية دمج مادة مقتبسة في الحالة التي تزيد عن أربعة أسطر

.... ويصف بعض الكتاب النظام المحاسبي الحكومي واختصاصه وتطوره بشكل مغاير لما تم وصفه، وقد بين مبيضين اختصاص النظام المحاسبي بما يلي:

"يختص النظام المحاسبي الحكومي بمتابعة نشاط الوحدات الإدارية الحكومية في قطاع الخدمات العامة كنشاط لا يهدف إلى تحقيق الربح ويطبق في جميع الوحدات المحاسبية التي تتصف بهذه الخاصية.

والنشاط الحكومي نشاط تزامن مع قيام الدول ونشوء الحكومات. وقد كان هذا النشاط مقتصرا على وظائف وخدمات محددة (وظائف الدولة التقليدية: الدفاع والأمن والقضاء)، ثم أخذ يتسع نطاقه، وتتعدد مجالاته مع تطور الفكر الاجتماعي، والسياسي، وفلسفة دور الدوكة في المجتمع المعاصر" (عقلة مبيضين، 1999 ص 28)

المصدر: محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات**، الطبعة الثانية، دار وائل، عمان الأردن، 1999، ص 166.

ت. **الاقتباس المتقطع:** في حالة كون المادة المقتبسة طويلة وعدم حاجة الباحث الى اظهار كامل المادة المقتبسة فيتم في هذه الحالة حذف بعض الأجزاء منها، ويشار في هذه الحالة الى المادة المحذوفة، اذا كانت لا تزيد عن سطرين في كل مرة، بنقاط ...مثلما هو ظاهر في الشكل أدناه:

شكل رقم(5): يوضح كيفية دمج مادة الاقتباس المتقطع

..... ويـرى إحسان محمد الحسن أن " منهج تحليل المضمون يستخدم في الدراسات الإعلامية و التربوية والنفسية والسياسية أكثر مما يستخدم في الدراسات الاجتماعية، لأن الدراسات الأخيرة تعتمد على منهج المسح الميداني و المنهج المقارن ..... أكثر مما تعتمد على منهج تحليل المضمون، ومع هذا يستخدم هذا المنهج في البحوث والدراسات الاجتماعية التي يصعب مقابلة وحداتها نظرا لبعدها الجغرافي أو وفاتـها أو غيابها أو صعوبة مقابلتها لسبب أو لآخر، لذا يضطر الباحث الاجتماعي في مثل هـذه الحالات استخدام الوثائـق والمستندات والمقالات والأرشيف والصحف ... إلخ من أجل التوصل إلى الحقائق والبيانات عن موضوع البحث المزمع إجراؤه" (إحسان محمد الحسن،2005).

المصدر: إحسان محمد الحسن، **مناهج البحث الاجتماعي**، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2005، ص ص 161-166.

أما إذا كانت المادة المقتبسة التي تم حذفها تزيد عن سطرين فيتم في هذه الحالة وضع سطر من النقاط مكان المادة المحذوفة.

ث. **التغيير بجزء من المادة المقتبسة:** عند تغيير بعض الكلمات الخطأ (تصحيح)أو لإزالة الغموض في المعنى، يجب في هذه الحالة الالتزام بوضع إشارة [ ] للدلالة أن ما ورد بين القوسين ليس جزءا من المادة المقتبسة وانما إضافة من الباحث. كما يمكن توضيح الأخطاء في الهامش. وفي حالات أخرى يتم وضع خط تحت الأفكار المرغوب التأكيد عليها او يتم طباعتها بخط غامق.[2]

2) الاقتباس غير المباشر: Indirect Quotation

أما الاقتباس غير المباشر فيتناول الفكرة دون أخذ نفس الكلمات التي وردت بالنص الأصلي، أي أن الباحث يصوغ الفكرة المقتبسة بلغته وكلماته وأسلوبه، وقد يلجأ الباحث هنا إلى أحد الأسلوبين التاليين[3]:

- تلخيص المادة المقتبسة وبالأخص إذا كانت المادة كبيرة ويرغب الباحث في تقليص حجمها.
- عادة صياغة الجملة او الفقرة الأصلية بلغة وبكلمات مختلفة عن النص المقتبس منه، وتستخدم هذه الحالة إذا كانت المادة المراد اقتباسها او الاستشهاد بها قصيرة مع مراعاة ضرورة الانتباه الى عدم تشويه او تغيير للمعنى الأصلي المقصود.

ويشاع استخدام هذا النوع من الاقتباس في معظم الكتابات والبحوث ويغلب استخدامه بشكل أوسع من الاقتباس المباشر، ولا يتم وضع المادة المقتبسة في هذه الحالة بين شولتين. كما أن وضع رقم الصفحة أو الصفحات التي أخذ منها الاقتباس غير ضرورية على الرغم أن بعض الكتاب يقوم بإظهارها للتسهيل على القارئ الرجوع للمصدر الأصلي إذا ما رغب في ذلك.

II. الإشارة إلى الهوامش: FOOTNOTES

يعتبر استخدام الهوامش من الأمور الشائعة في معظم الأبحاث والكتب العلمية. ويقصد بالهوامش المادة التي تظهر في أسفل الصفحة او في نهاية الكتاب أو البحث من أجل توضيح فكرة او إعطاء معلومات عن مرجع تم الإشارة اليه او تم الاقتباس منه، وتستخدم الهوامش في الحالات الأربعة التالية[4]:

1. للإشارة الى مرجع تم الاستشهاد به او الرجوع اليه او اقتبست منه مادة أو فكرة معينة. ويتم هنا وضع معلومات كاملة عن المرجع في الحاشية تتمثل في اسم المؤلف وعنوان المقالة او الكتاب او المصدر والناشر وسنة النشر وغيرها من المعلومات الأساسية المتفق عليها من قبل علماء المنهجية. ويعتبر الاشارة الى مصدر الاقتباس مهما لسببين رئيسين يتمثلان في الأمانة العلمية والتسهيل على القارئ الرجوع إلى المصدر الأصلي في حالة رغبة القارئ في ذلك بغية التوسع فيما كتب في ذلك المرجع او للتأكد من صحة المادة المقتبسة في حالة وجود شكوك لدية بصحة عملية الاقتباس.
2. لتوضيح فكرة او مصطلح او عبارة معينة وردت خلال النص الأصلي: وتستخدم هذه الحالة إذا خشي الكاتب أن من عملية التوضيح خلال المتن قد لا تفهم بطريقة جيدة من قبل القارئ او تقلل من ترابط الأفكار، ففي هذه الحالة توضع علامة او رقم بجانب الفكرة او الكلمة المراد توضيحها ثم يتم في الحاشية شرح وتوضيح المقصود بتلك الفكرة او العبارة. لأنه في كثير من الأحيان ترد مصطلحات قد لا تكون مألوفة او معروفة بشكل وافي لدى القارئ، مما يتطلب توضيحها او بيان المقصود بها.
3. لتوجيه القارئ للرجوع الى بعض الصفحات او الفصول بالبحث أو الكتاب والتي يصعب اعادة شرحها او توضيحها مرة اخرى. ولتوضيح ذلك نورد المثال التالي: "وقد منح المشرع

الجزائري بعض الاعفاءات الجبائية للمكلف بدفع الضريبة تتناسب مع ظروفه العائلية والشخصية ".

مكان ظهور الهوامش وطرق الاشارة اليها:

تظهر الهوامش الخاصة بكل صفحة اما في نهاية الصفحة نفسها وهي الطريقة المفضلة في أغلب الكتب والبحوث، أو تجمع جميع الهوامش لكل فصل وترقم بشكل متسلسل ثم توضع في نهاية الفصل، وفي حالات أخرى قد يتم تجميع جميع الهوامش الواردة في الكتاب أو البحث وترقم بنفس الطريقة السابقة وتظهر في نهاية الكتاب أو البحث أو التقرير. وكما ذكرنا سابقا بأنه تفضل الطريقة الأولى على غيرها من الطرق نظرا للسهولة والسرعة التي تمنحها للقارئ، فحسب هذه الطريقة لا يكون المتصفح للكتاب أو البحث بحاجة الى الرجوع لنهاية الكتاب أو البحث لقراءة التفاصيل الخاصة بالهامش المعني بل يجدها مباشرة في أسفل الصفحة.

وهناك أكثر من طريقة للإشارة إلى الهوامش يمكن التطرق إلى الأكثر تداولا:

- **الترقيم الكلي المتسلسل:** حسب هذه الطريقة تعطي الهوامش التي تظهر في البحث أو في كل فصل بالكتاب أرقاما متسلسلة تبدأ بالرقم 1 للهامش الأول ثم بالرقم 2 للهامش الذي يليه وهكذا، ويتم عند نهاية الصفحة فصل المتن بمسافة خط وكتابة الهوامش تحته بصورة متسلسلة حسب الترقيم الوارد في الصفحة.
- **الترقيم المتسلسل لكل صفحة:** تتشابه هذه الطريقة مع الطريقة السابقة مع الاختلاف في عملية ترقيم الهوامش في كل صفحة، فحسب هذا الأسلوب يبدأ ترقيم الهوامش في كل صفحة بالرقم 1 ثم الهامش الثاني في الصفحة نفسها يرقم بـــــ 2، والهامش الثالث من نفس الصفحة يرقم بـــ 3، وهكذا، وعند البدء بالصفحة الموالية إذا كان التهميش موجودا فيها يرقم الهامش الاول فيها بالرقم 1 والهامش التالي بنفس الصفحة يرقم بـــــ 2 وهكذا.
- **الترقيم المتسلسل لكل فصل:** في هذه الحالة يتم ترقيم الهوامش في متن البحث بداية بالرقم 1 بالنسبة إلى الهامش الأول، ثم يتم ترقيم الهامش الثاني بالرقم 2، والهامش الثالث يرقم بـــ 3، وهكذا إلى غاية نهاية كل فصل، دون أن تظهر الهوامش في أسفل صفحات الفصل، بل تظهر في نهاية كل فصل متسلسلة.
- **الترقيم المتسلسل في نهاية كل بحث أو كتاب أو تقرير:** في هذه الحالة يتم ترقيم الهوامش في متن البحث بداية بالرقم 1 بالنسبة إلى الهامش الأول، ثم يتم ترقيم الهامش الثاني بالرقم 2،

والهامش الثالث يرقم بـــ 3، وهكذا إلى غاية نهاية كل بحث أو كتاب أو تقرير، دون أن تظهر الهوامش في أسفل صفحات الفصل، بل تظهر في النهاية متسلسلة.

- **الهوامش التي ترتبط بعلامات خاصة كالنجمة مثلا:** فحسب هذه الطريقة تستبدل أرقام الهوامش بإشارات معينة كالنجمة مثلا، ففي الهامش الأول في الصفحة توضع نجمة واحدة * وفي الهامش الثاني توضع نجمتان ** وهكذا.

III. الإشارة الى المراجع:

تعتبر عملية الاشارة الى المراجع المختلفة التي تم الرجوع اليها او الاستشهاد بها من الأمور الهامة والأساسية في عملية كتابة البحوث العلمية. ويتوجب على الباحث اعطاء تفاصيل كاملة عن المصدر الذي تم الرجوع اليه من حيث اسم المؤلف او الكاتب، واسم المصدر، وإسم الناشر ان وجد، والمدينة التي فيها نشر المرجع، والبلد الذي نشر فيه المصدر إذا كانت مدينة النشر غير مشهورة. ويتوجب على الباحث اعطاء المعلومات الكافية عن المصدر الذي تم الرجوع اليه لعدة أسباب منها[5]:

- ✓ التسهيل على القارئ الرجوع إلى المصدر الأصلي: ففي كثير من الأحيان تردفي البحث فكرة معينة مقتبسة من مصدر اخر إذا رغب القارئ في الرجوع إلى المصدر الذي اخذت منه هذه الفكرة. وبالتالي لا بد من تزويد القاري، بكامل المعلومات الخاصة بذلك المصدر لتمكينه من الرجوع إلى ذلك المصدر بكل سهولة.
- ✓ تتطلب الأمانة العلمية من الباحث، بضرورة عدم انتحال جهود الاخرين وبالتالي وضع المراجع او المصادر التي استعان بها الباحث او اعتمد عليها في كتابة بحثه.
- ✓ تعطي للمتصفح للبحث انطباعا عن مدى معرفة الباحث بما كتب حول الموضوع. فكثير من المقيمين للبحوث يهتم عند تقديمه للبحث المقدم بالمراجع والمقالات التي استعان بها الباحث ومدى حداثة تلك المراجع.

كيفية الإشارة للمراجع:

يتوجب على الباحث، اعطاء معلومات تفصيلية عن المرجع الذي اقتبس منه استشهد به، وتختلف هذه المعلومات حسب نوع المصدر من حيث كونه مقالة أو كتاب أو أطروحة أو قانون ... الخ من أنواع المراجع التي يعتمد عليها في البحوث الأكاديمية. ومكان ظهور تلك المعلومات يتم وفق طريقتين:

الطريقة الأولى: تقوم على اظهار المعلومات الخاصة بالمرجع ضمن الهوامش سواء كانت الهوامش في أسفل الصفحة او في نهاية كل فصل او في نهاية البحث، حيث يتم إعطاء التفاصيل الكاملة عن

المرجع عند الاشارة اليه للمرة الأولى، وإذا تكررت الاشارة اليه لاحقا يكتفي بذكر اسم المؤلف يتبعها عبارة " مرجع سابق ".

الطريقة الثانية: ويتم فيها ذكر اسم المؤلف فقط وأحيانا يذكر اسم المؤلف والسنة ضمن سياق النص ثم توضع قائمة بجميع المراجع التي تم الرجوع اليها بنهاية الكتاب أو البحث تحت عنوان "قائمة المراجع".

اما عن كيفية اظهار المعلومات الخاصة بالمراجع فان ذلك يختلف باختلاف نوع المرجع من حيث كونه كتاب أو مقالة أو مؤتمر صحفي ... الخ. وفيما يلي الطريقة المستخدمة لإظهار المعلومات الخاصة بكل نوع من انواع المراجع مع اعطاء امثلة على ذلك.

1. الكتاب:

إذا كان المصدر الذي تم الرجوع إليه كتابا فيتم اظهار المعلومات التالية الخاصة به مع ملاحظة استخدام الفاصلة للفصل بين تلك المعلومات وحسب الترتيب التالي:

- ✓ اسم المؤلف
- ✓ عنوان الكتاب: ويكتب بالخط الغامق او يوضع تحته خط.
- ✓ الجزء إن وجد: ويوضع إذا كان للكتاب أكثر من جزء.
- ✓ الطبعة: ويقصد بذلك رقم الطبعة إن كان للكتاب أكثر من طبعة، وتم الإشارة إليها اختصارا بـــــ ط2 على سبيل المثال.
- ✓ اسم الناشر: ويقصد به دار النشر التي قامت بنشر الكتاب، على سبيل المثال: " دار الخلدونية للنشر" أو " ديوان المطبوعات الجامعية".
- ✓ مكان النشر: ويقصد به المدينة التي تم فيها نشر الكتاب وبلد النشر إذا كانت المدينة غير مشهورة.
- ✓ سنة النشر: وفي حالة عدم وجود سنة نشر للكتاب يوضع بدلها عبارة "بدون تاريخ ".

مثال: محمد احمد محمود، التسويق الالكتروني، الطبعة الأولى، دار هومة، القاهرة، 1993.

وفي حالة وجود أكثر من مؤلف الكتاب يتم وضع اسمائهم جميعا في قائمة المراجع وحسب الترتيب الوارد في الكتاب.

2. الكتاب المترجم:

إذا كان الكتاب الذي تم الرجوع اليه مترجما فيتبع في هذه الحالة نفس الترتيب السابق مع اضافة اسم المترجم والذي يظهر بعد اسم الكتاب مباشرة، ويتم في هذه الحالة وضع المعلومات الخاصة بناشر النسخة المترجمة. مثال:

موريس انجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية**، ط2، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون تحت إشراف مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

3. المقالة المنشورة:

إذا كان المصدر مقالة منشورة في مجلة او دورية فيتم في هذه الحالة اظهار المعلومات التالية الخاصة بها وحسب الترتيب التالي:

- ✓ إسم المؤلف او المؤلفين.
- ✓ عنوان المقالة وتوضع بين فارزتين" " أو يوضع تحتها خط.
- ✓ إسم الدورية ويتم طباعتها بخط غامق.
- ✓ مكان الصدور والجهة التي تصدر عنها المجلة.
- ✓ رقم المجلد.
- ✓ العدد.
- ✓ تاريخ الصدور.
- ✓ رقم الصفحات التي تظهر بها المقالة في المجلة.

مثال:

إبراهيم عطاري، أثر العوامل الاقتصادية في التغيير الأسري في الجزائر، **المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية**، الجامعة الهاشمية الأردنية، المجلد الخامس، العدد الثالث، تشرين الثاني 2012، ذو الحجة 1433ه، ص ص 368-384.

4. بحث او رسالة ماجستير او دكتوراه غير منشورة:

في حالة كون المصدر بحث غير منشور او رسالة ماجستير او دكتوراه غير منشورة يتم اظهار في هذه الحالة المعلومات التالية:

- ✓ اسم المؤلف او المؤلفين

- ✓ عنوان المرجع ويوضع بين فارزتين" " او يوضع تحته خط
- ✓ الاشارة الى طبيعة المصدر مع ذكر عبارة غير منشور (أطروحة دكتوراه غير منشورة)
- ✓ المكان والجهة التي صدرت من خلالها الأطروحة أو البحث
- ✓ تاريخ الصدور

مثال على أطروحة دكتوراه:

بن علي بومدين، "السياسة المالية في الجزائر خلال الفترة 1990-2010"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بشار، 2012.

مثال على بحث مقدم لمؤتمر:

إبراهيم عطاري، الفلاحة البيولوجية في المغرب العربي واقع وآفاق، الملتقى الدولي الثالث حول القطاع الفلاحي ومتطلبات تحقيق الامن الغذائي في الدول العربية: عرض وتقييم السياسات واستشراف المستقبل، يومي 28 و29 أكتوبر 2014، جامعة المدية.

5. القوانين والأنظمة:

في كثير من الحالات يتم الرجوع او الاسترشاد ببعض النصوص القانونية أو الأنظمة الصادرة عن الدولة أو أحد مؤسساتها، وفي هذه الحالة يتم الاشارة إلى القانون أو الأمر أو النظام بالشكل التالي:

- اسم الدولة التي صدر عنها القانون
- اسم القانون ورقمه
- مكان وتاريخ نشر القانون

مثال على القوانين

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون رقم 96/22 المتعلق بكيفية لبناء وامتلاك العقارات داخل المدن، الجريدة الرسمية رقم 22 الصادرة بتاريخ 08 جمادى الأولى الموافق لـــ 16رسيبتمبر 1996.

6. مصادر أخرى:

هناك بعض المصادر الأخرى التي قد يسترشد بها الباحث في بحثه مثل الكتب المقدسة والأحاديث النبوية والمقابلات والمقالات في الجرائد والصحف اليومية وغيرها:

- **الكتب المقدسة**

القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 16.

- **الأحاديث النبوية الشريفة**

جامع الترمذي -أبواب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم -باب ما جاء في النظافة، الحديث رقم:2799.

- **مقابلات شخصية**

مقابلة مع أحمد بن لخضر، وزارة البيئة والطاقات المتجددة، الجزائر العاصمة، 30 مايو 2016.

مقالة في صحيفة

فهد الفانك "اعادة تقييم"، جريدة الرأي، عمان 10 أذار 1996 العدد 9323 ص18.

المصادر الأجنبية

إذا كان المصدر الذي تم الرجوع اليه باللغة الأجنبية كالإنجليزية مثلا، فيتبع نفس الترتيب الخاص باللغة العربية من حيث المعلومات التي يتم اظهارها ومن حيث الترتيب باستثناء اسم المؤلف او المؤلفين للكتاب أو البحث او المقالة حيث يبدأ هنا باسم العائلة للمؤلف يليه فاصلة ثم الحرف الأول للاسم الأول للمؤلف يليه نقطة ثم الحرف الأول للاسم الثاني للمؤلف يليه نقطة ثم سنة النشر موضوعة بين قوسين.

مثال:

Ferris, K. R. (1988), Behavioral Accounting Research: A critical Analysis, Columnbs, OH: Century, VII Publishing.

اما في حالة وجود مؤلفين او اكثر للكتاب فيوضع اسم العائلة فقط لكل منهما مع وضع الحرف الأول للاسم الأول والثاني لكل مؤلف.

مثال:

Balsley, H, L., and Clover, V, T. (1988). Research for Business Decisions: Business Research Methods (4th ed.). Columbus, OH Publishing Horizons.

أما بالنسبة للمقالات المنشورة في الدوريات أو المجلات فيظهر اسم المؤلف اولا كما في حالة الكتب ويبدأ باسم العائلة للمؤلف يليه تاريخ نشر المقالة ثم اسم المقالة ثم اسم المجلة، وتكتب بالعادة بالخط المائل، فرقم العدد ثم رقم الصفحات التي ظهرت بها المقالة.

مثال :

Bendig, A W. (1985), Transmitted Information and the Length of Rating Scales, *Journal of Experimental Psychology*, 57 303-308,

كتابة قائمة المراجع:

إذا كانت المراجع تحتوي على كتب ومؤلفات باللغتين العربية والأجنبية فيتم في هذه الحالة فصل المراجع الى قسمين رئيسين وهما:

- المراجع العربية
- المراجع الأجنبية

وبالنسبة للمراجع العربية إذا كان عدد المراجع محدود فيتم دمج جميع المراجع العربية سواء كانت كتبا او مقالات او قوانين او غيرها ضمن مجموعة واحدة وبحيث يتم ترتيبها بحسب الترتيب الأبجدي او الألفبائي لأسماء المؤلفين وحسب الاسم الأول للمؤلف، أو الترتيب الزمني لنشر المؤلفات. أما إذا كان عدد المراجع كبير فقد يتم تصنيفها تحت عدة مجموعات وبحيث تظهر الكتب تحت مجموعة مستقلة وتظهر المقالات ضمن مجموعة اخرى وتظهر الرسائل الجامعية في مجموعة أخرى وهكذا، ويوضع لكل مجموعة عنوان مستقل تندرج تحته المراجع الخاصة به هكذا:

المراجع العربية

الكتب

.....

المقالات

.....

.....

المنشورات الحكومية

.....

.....

أما بالنسبة للمراجع الأجنبية فيتبع في ترتيبها وتصنيفها نفس القواعد الخاصة بالمراجع العربية مع الاختلاف بطريقة الترتيب، حيث يؤخذ هنا اسم العائلة للمؤلف كأساس لترتيب المراجع بدل من الاسم الأول للمؤلف.

قائمة الهوامش والمراجع:

[1] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق ص ص 164-165.
[2] المرجع السابق، ص 167.
[3]فوزي العكش، **البحث العلمي: المناهج والاجراءات**، الامارات العربية المتحدة،1989، نقلا عن: محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 167.
[4]ربحي الحسن، مرجع سابق، نقلا عن: محمد عبيدات وآخرون، مرجع سبق ذكره.
[5] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 171.

الفصل الثامن

كتابة تقرير البحث

- المحتويات

تمهيد

1. الخطوط العامة في كتابة التقرير
2. اسلوب تقرير البحث ومقومات التقرير الجيد
3. اجزاء البحث أو التقرير:
   - أولا: الصفحات التمهيدية
   - ثانيا: مقدمة البحث ومنهجيته:
   - ثالثا: متن البحث
   - رابعا: استنتاجات وتوصيات الدراسة
   - خامسا: قائمة المراجع
   - سادسا: الملاحق
   - سابعا: الفهرس
   - ثامنا: قائمة الجداول والأشكال
4. أجزاء تقرير البحث

الفصل الثامن

كتابة تقرير البحث العلمي

تمهيد

تعتبر التقارير نمطا من أنماط الاتصالات الكتابية التي تأخذ أشكالا متعددة وتستخدم وسائل متنوعة، ويتم بواسطتها تبادل المعلومات او توصيلها بطريقة مكتوبة: مثل الرسائل والكتب الرسمية والمذكرات وغيرها. ومن المعلوم أن هناك أنماط من الاتصالات غير المكتوبة واهمها الاتصالات الشفوية التي تتم عن طريق المواجهة أو عبر وسائل الاتصال مثل الهاتف والمذياع والتلفاز ومواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والتويتر على سبيل المثال.

وتمثل التقارير وسيلة من وسائل الاتصال لعرض وإيصال معلومات غالبا ما تكون حديثة حول قضية أو موضوع معين. وفي العادة تتباين التقارير من حيث الشكل او طريقة عرض المعلومات وهذا بحسب نوعية المعلومات التي يحتويها التقرير، والشخص او الجهة التي يقدم إليها.

ويعتبر التقرير العلمي وسيلة الاتصال الفكري بين الباحث والقراء، والباحث البارع هو الذي يحرص على تقديم أفكاره بشكل لائق داعما افكاره بالأدلة.

كما يعتبر تقرير البحث العلمي هو الوسيلة التي يستخدمها الباحث للإعلام عن بحثه من حيث المشكلة التي تناولها والفرضيات التي أختبرها، والمنهجية التي اتبعها، والنتائج التي توصل إليها، والتوصيات التي يريد تقديمها[1].

وعليه يتوجب أن يحتوي البحث على الموضوعات التالية حتى يوفر للقارئ المعلومات الكافية عن البحث ويجيب عن معظم التساؤلات التي يمكن أن تثار حوله:[2]

- طبيعة الظاهرة او المشكلة موضع البحث والاهداف التي يتوخى الباحث تحقيقها من خلال بحثه.
- الفرضيات التي تقوم الدراسة على اختبارها.
- المنهجية المتبعة في البحث، من حيث طريقة جمع البيانات وطرق تحليلها.
- النتائج التي تم التوصل اليها وصعوبات الدراسة.
- التوصيات التي يقدمها الباحث لمن لهم علاقة بالبحث او متخذي القرار.

ويفترض أن تتميز التقارير بالوضوح والسهولة والدقة والاختصار والموضوعية بالإضافة إلى عرض المعلومات بصورة جيدة.

1) الخطوط العامة في كتابة التقرير:

يحتاج الباحث في كتابة لتقرير البحث إلى استخدام لغة مقبولة سهلة القراءة والتفهم، بعيدة عن الأسلوب السردي العقيم، بحيث تشوق القارئ، وتبعث فيه الرغبة على الاستمرار في قراءة البحث وصولا إلى نتائجه. من هنا فهناك بعض الخطوات الواجب مراعاتها عند كتابة تقرير البحث، نذكر منها ما يلي:

أ) **الاتجاه المباشر نحو النقاط الأساسية في الدراسة:** إن أفضل الطرق للكتابة هو الاتجاه المباشر نحو النقاط الرئيسية في البحث بحيث يتم التركيز على أهمية الدراسة وأهدافها وفرضياتها ومنهجيتها وطرق معالجة مشكلة الدراسة وإبراز نتائج وتوصيات البحث. والجدير بالإشارة أن قيمة الورقة البحثية لا تقاس بكمية المكتوب وإنما بنوعيته. والباحث الجيد هو ذلك الذي يعالج مشكلة الدراسة بطريقة موضوعية وبأسلوب سلس وواضح.

ب) **تنظيم المعلومات:** يتوجب على الباحث استخدام نمطا منظما للأفكار بحيث يسأل نفسه عن الحيثيات التي تؤيد الغرض الذي صاغه. وإذا ما ذكر الباحث حيثياته واحد بعد الآخر مع الدليل الذي يؤيده، فسينتج عن ذلك تركيبا صحيحا وكاملا عن تقرير البحث.

وحتى ينظم الباحث أفكاره بفعالية ويظهر العلاقات المحددة الموجودة بين الدليل الذي وصل إليه والفرضيات التي صاغها، فعليه أن يعد خطة مكتوبة لدراسته تكون بمثابة الهيكل العام للدراسة، حيث تضمن هذه الخطة تنظيم وتقديم المادة المراد عرضها بطريقة فعالة. كما تجدر الإشارة إلى ضرورة تماسك أجزاء الدراسة وفصولها، بحيث يتم ربط نتائج البحث بأهدافه وبفرضياته.

ج) **مراعاة جمهور القراء** ويندرج ضمن هذا العديد من الأمور الواجب مراعاتها عند كتابة التقرير أو البحث ومنها:

1- وضوح العبارات والابتعاد عن الغموض والعموميات، فمثلا هناك العديد من المفاهيم والمصطلحات التي قد تحتمل عدة معاني أوقد يصعب فهمها إذا لم يتم تفسيرها كمصطلح " التكامل الاجتماعي " و" الحرية " و" الرضا الوظيفي " ، أو القول أن معدل التضخم هو 5% دون الإشارة إلى سنة الأساس التي تم اعتمادها. وكذلك الحال بالنسبة للرموز الرياضية التي تستخدم في النماذج الرياضية فمثلا لا يكفي أن يقول الباحث بأننا سنقوم بتقدير النموذج التالي:

$$Y= a+ bx$$

دون أن يقوم أن يقوم بتفسير دلالات كل من المتغيرات X، Y والمعامل b، والثابت a.

2- تسهيل عملية المقارنة وذلك باستخدام الرسوم التوضيحية، حيث هناك العديد من الأدوات الإحصائية المستخدمة في عرض البيانات واختزالها، بالإضافة إلى مقارنة البيانات عبر الزمن أو بين الشركات المختلفة أو الدول.

3- وضع البيانات وبدقة في متن البحث أو في الملاحق مع الإشارة إلى مصدر تلك البيانات.

2) أسلوب تقرير البحث ومقومات التقرير الجيد:

من المسلمات ان لكل باحث أسلوبه وطريقته في الكتابة، ويصعب أن يرشد المرء الأخرين فيما يتصل بالتعبير عن أفكارهم. وهناك وسائل متعددة يمكن أن تسهم في تحسين أسلوب الباحث، وتصب في جودة التقرير. ويمكن تحقيق ذلك من خلال العرض المنطقي الجيد، وانتقاء العبارات السلسة والمباشرة، والابتعاد عن الغموض والحشو والتعقيد[3]. ويمكن حصر مقومات كتابية التقرير الجيد في النقاط التالية:

أ. الوضوح:

يعكس تقرير البحث بصورة أو بأخرى مدى وضوح منهجية الدراسة لدى الباحث ودقة النتائج التي توصل اليها، فالأفكار والحقائق والبيانات يجب أن تعرض بصورة جلية، وإلا سيكون من الصعوبة على القارئ استيعاب النتائج التي توصل اليها الباحث، لذا فان كتابة التقارير الجيدة يعتبر أمرا متكاملا من الأمور الشكلية واللغة والتسلسل المنطقي في أسلوب عرض الأفكار بوضوح. لذا على الباحث أن يختار أسلوبا واضحا وملائما في عرض المادة التي يحتويها التقرير[4].

ب. الدقة:

على الباحث أن يتوخى الدقة في كتابة تقرير البحث، فالمعلومات غير الدقيقة أو الناقصة تؤدي إلى التشكيك بمصداقية النتائج. ويعتبر التخطيط الدقيق المبني على المنطق وتسلسل الأفكار من الجوانب الهامة للوصول الى أفكار دقيقة وجديدة[5].

ت. الصياغة الجيدة:

على الباحث أن يبدأ الكتابة بأسلوب سلس منطقي وأن تكون أفكاره مرتبة بشكل متسلسل وأن يضع في ذهنه الأهداف التي يريد تحقيقها من خلال كتابة التقرير، وأهمها ايصال النتائج التي تم التوصل اليها من بحثه الى القاري.

ث. الموضوعية والأمانة العلمية:

الموضوعية والأمانة العلمية خاصيتان أساسيان في كل البحوث العلمية، وبدونهما يفقد البحث مصداقيته، ولقد ذكرنا ذلك في فصول سبقت بأنه يتوجب على الباحث أن يكون موضوعيا وغير متزمت او متعصب لأفكاره وان يتناول في بحثه اراء الاخرين حتى وان كانت لا تتماشى مع آرائه الشخصية.

ج. الالتزام بقواعد الكتابة الخاصة بالبحوث:

على الباحث أن يلتزم بأسس وقواعد معينة في عملية كتابة بحثه، ومن أهم هذه القواعد ما يلي[6]:

عدم اللجوء الى استخدام تعابير عامة أو مبهمة.

- الإيجاز في التعبير والمنطقية في التنظيم. ويقصد بالإيجاز في التعبير هو عدم اللجوء إلى التفصيل الممل الذي قد يقتل روح البحث، الا أن ذلك لا يعني اغفال الأمور الهامة في البحث. أما المنطقية في التنظيم تعني الانتقال من موضوع الى أخر أو من جزء إلى أخر في البحث بطريقة منطقية.
- الابتعاد عن التعابير او الصيغ ذات الطابع القطعي وبخاصة في مجال العلوم الاجتماعية. فيجب على الباحث عدم تسليم نتائج بحثه على انها حقائق مطلقه بل يجب عليه استخدام بعض التعابير الملينة مثل: بشكل عام، فيما أعتقد، يغلب على، يمكن القول .... وهكذا. ويمكن استخدام الصيغة القطعية إذا كان لدى الباحث بيانات رقمية حيث يفضل هنا أن يدعم الباحث آراءه بأرقام حقيقية.
- الاستعانة بالجداول والأشكال التوضيحية في حالة وجود كمية كبيرة من المعلومات والبيانات التي يريد الباحث إدراجها في بحثه.
- الاستعانة بعلامات الترقيم المختلفة بطريقة صحيحة، وعملية البدء بالفقرة والانتهاء منها، وتقسيم البحث إلى عناوين رئيسة وفرعية تتناسب مع طبيعة البحث المكتوب، حيث تعتبر هذه الأمور شكليه الا ان لها تأثيرا كبيرا على البحث.
- عدم استخدام الألقاب العلمية أو الوظيفية في عمليات التوثيق (دكتور مثلا).
- الاهتمام بجودة اللغة والصيانة والخلو من الأخطاء: ويجدر بالباحث أن يراجع مخطوطة البحث للتخلص من الأخطاء اللغوية والطباعية والألفاظ غير المفهومة، والحرص على الأناقة في الطباعة. ويستحسن أن يكلف أحد الزملاء وبالأخص المتخصصين في اللغة بقراءة التقرير قبل عرضه على المشرف وطرحه للمناقشة أو إرساله لعملية النشر. كما يفضل الاستعانة بالأجهزة والتقنيات الحديثة في تحليل المعلومات وطباعة التقرير، ذلك أن هذه الأجهزة والتقنيات الحديثة تساعد على توفير الوقت والجهد.

- الالتزام بالتسلسل المنطقي لسير عملية البحث من تحديد دقيق لمشكلة البحث وصياغة فرضيات الدراسة التي ريد اختبارها بوضوح ودقة بحيث تكون قابلة للتحديد والقياس وتوضيح الأساليب التي استخدمها في فحص الفرضيات وسبب اختيارها، ومنهجية الدراسة المتبعة والأساليب التي تم اللجوء اليها للوصول الى البيانات والمعلومات، والصعوبات التي واجهته اثناء الدراسة والنتائج التي استخلصتها بشكل منطقي ودقيق.

3) أجزاء البحث والتقرير:

يتألف البحث أو التقرير المكتوب في العادة من الأجزاء الرئيسية التالية:

أولا: الصفحات التمهيدية:

وهي الصفحات التي تسبق كتابة ملب التقرير او موضوع البحث، وتشتمل على ما يلي:

أ) صفحة العنوان:

وتتضمن هذه الصفحة عنوان البحث أو الدراسة حيث يوضع عادة في الثلث الأول من الصفحة وبشكل يتوسط الصفحة. ثم يتبعه اسم الباحث او معد البحث ثم المشرف ان وجد أضافة إلى المساق الذي قدم له هذا البحث أن وجد أو المتطلب في حالة كون البحث متطلبة للحصول على شهادة علمية كشهادة الدكتوراه على سبيل المثال، يليه الجهة او المؤسسة التي تم اجراء البحث من خلالها، ثم البلد التي تم فيه البحث، وأخيرا تاريخ البحث.

وفيما يلي نموذج عن صفحة العنوان:

شكل رقم(6): صفحة الغلاف

جامعة الدكتور يحي فارس المدية

كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم التجارية

أثر تدني مستوى الخدمة المقدمة للزبون على مبيعات المؤسسة

دراسة ميدانية بمؤسسة موبيليس

بحث مقدم ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

من إعداد **تحت إشراف**

الطالب أحمد بن محمد **الدكتور محمود الهاشمي**

السنة الجامعية: 2012-2013

ب) صفحة الاهداء:

في بعض الأبحاث وبالأخص رسائل الدراسات العليا والكتب، يقوم الباحث بإهداء بحثه الى شخص عزيز عليه أو له مكانة خاصة عنده، وقد يكون الإهداء ايضا الى جهات اعتبارية مثل الجامعة التي درس فيها الطالب، أو المؤسسة التي ينتمي اليها أو الجهة التي أقرته في البعثة الدراسية ... الخ. وبالتالي يفرد صفحة مستقلة للإهداء، وعملية الإهداء ليست الزامية. ومن الأمثلة على بعض الاهداءات:

* إلى والدي ووالدتي

* الى روح والدي

* إلى زوجتي الحبيبة وإلى أبنائي فلذات كتبي

* إلى رواد المعرفة في بلدي الحبيب

* الى جامعتنا الحبيبة

ج) صفحة الشكر:

في هذه الصفحة يتوجه الباحث بشكره أولا للخالق سبحانه وتعالى الذي مكنه من إتمام بحثه، ثم للمشرف إن كان مذكرة او ما شابه ذلك على النصائح والتوجيهات التي قدم لها طيلة فترة الدراسة أو للجهات والأفراد الذين قدموا له بعض المساعدات لإتمام البحث، مثل المساعدات المالية أو تقديم البيانات اللازمة للبحث أو المساعدة في ادخال البيانات الحاسوب، وتحليلها أو مراجعة البحث من الناحية اللغوية أو مراجعة البحث ومضمونة والتعليق عليه قبل نشره او تقييمية بصفته النهائية او طباعة البحث وغيرها.

د) ملخص البحث:

وهنا يقدم الباحث بصوره مختصره تلخيصا لأهداف البحث والغاية منه وطريقة تجميع البيانات وأحيانا الوسائل الاحصائية المستخدمة لتحليل نتائج البحث والفرضيات التي تم فحصها والمناهج المتبعة والنتائج التي تم التوصل اليها من قبل الباحث. وفي الغالب لا يزيد هذا الجزء على صفحة واحدة.

ه) قائمة المحتويات:

وتحتوي على العناوين الرئيسة والفرعية في الدراسة وأرقام صفحات هذه العناوين حتى يسهل على القارئ الرجوع اليها.

و) قائمة الجداول:

تستخدم قائمة الجداول في حالة احتواء الدراسة على بعض الجداول، حيث يتم وضع الجداول وفق تسلسلها وعنوان كل جدول ورقم الصفحة الموجود فيها هذا الجدول.

ز) قائمة الأشكال والرسوم:

تستخدم قائمة الأشكال والرسوم في حالة احتواء البحث أو الدراسة على بعض الأشكال او الرسوم أو الصور، حيث يتم وضع الأشكال حسب تسلسلها وعنوان كل شكل ورقم الصفحة الموجود فيها هذا الشكل أو ذاك.

شكل رقم (7): نموذج عن الملخص

مقال منشور في المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد(5)، العدد(3)، تشرين ثاني 2012.

عنوان المقال: أثر العوامل الاقتصادية على التغير الأسري في الجزائر.

تاريخ استلام البحث21 / 3 / 2011 تاريخ قبوله 07/ 12 / 2011

د. إبراهيم عطاري

جامعة المدية، الجزائر

ملخص:

الأسرة هي ذلك المكان المفضل والأمثل للإنتاج الاجتماعي، فهي بذلك تمد المجتمع بمدخلات أساسية لا يمكن البتة الاستغناء عنها، وعلى غرار ذلك تتأثر بالوسط الذي تنشأ فيه وتؤثر فيه.

ومما لا شك فيه أن الأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر عبر العالم بصفة عامة وبلدان العالم العربي بصفة خاصة شهدت تغيرات وتطورات ملموسة بفعل التغيرات العالمية التي حدثت، وأهمها نيل الكثير من الدول المستعمرة استقلالها ودخولها في مرحلة التنمية الشاملة التي تركزت أساسا على التصنيع والتحديث والتمدن الذي هو نتيجة طبيعية لعملية التصنيع والاتصال الحضاري بالمجتمعات المتقدمة بفعل التقدم الملحوظ في وسائل الإعلام والاتصالات الرقمية.

ويهدف البحث من خلال الإشكالية المطروحة أن يبين أن التغير الذي عرفته الأسرة الجزائرية في النصف الثاني من القرن العشرين والعقد الأول من القرن الحالي كان نتيجة للتغيرات الاقتصادية التي عرفتها البلاد والتي يمكن إدراجها كعوامل مستقلة ومدى انعكاسها على الأسرة باعتبارها العامل التابع أو النتيجة ، ولقد تم التركيز على بعض من العوامل دون غيرها وذلك لعدم وجود معطيات إحصائية واقعية في هذا المجال ولعل أهم هذه العوامل سياسة التصنيع المصنعة ، والتمدن ، والتعديل الهيكلي والشغل والبطالة والسكن ورفاهية المسكن .

الكلمات الدالة: التغير الأسري، التصنيع والتحديث، التمدن، التعديل الهيكلي.

The impact of economic factors on the family change in Algeria

Abstract:

The family is the preferred and optimal place of the social production. it provides the society with basic input which can never be dispensed with.. Similarly, family affected by the environment which is created and affected.

There is no doubt that the Algerian family, like other families across the world in general and the Arab world in particular, has seen great changes and developments as a result of the global changes that have occurred, the most important change is that many countries got their independence and entry into the stage of comprehensive development which focused mainly on industrialization, modernization and urbanization , which is a natural result of the manufacturing process and civilized communication with developed societies and the advances in the media and digital communication.

This topic show the change in the Algerian family since the second half of the twentieth century and the first decade of this century , it was the result of economic changes that affected the country and that could be included as an independent factors and the extent of its impacts on the family as the dependent factor or the result, and i will try to focus on the most important of these factors Due to the lack of statistical and factual data in this area and perhaps the most important of these factors is the policy of industrialization manufacturer, urbanization, and structural adjustment, employment and unemployment, housing and welfare housing.

Key words: Family change, Industrialization, Modernization and urbanization, Structural adjustment.

ح. قائمة الأشكال والرسوم:

إذا احتوت الدراسة على اشكال او صور فيتم وضع قائمة لكل منهما تحدد عنوان كل شكل ورقم الصفحة التي يوجد فيها.

ثانيا: مقدمة البحث ومنهجيته

يشتمل هذا الجزء من البحث على إعطاء فكرة عامة عن البحث واهميته والأدبيات التي لها صلة بالدراسة. كما يحتوي هذا الجزء على الدراسات السابقة ذات العلاقة بالبحث وما توصلت اليه من نتائج مع مناقشة هذه الدراسات وابراز نقاط الضعف والقوة فيها. كما يتضمن هذا الجزء بيانا لما تختلف به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة وماسستهم به من زيادة في المعرفة العلمية.

يلي ذلك وضع فرضيات البحث بشكل مفصل، ثم يتم اعطاء معلومات عن عينة البحث والمجتمع الذي أخذت منه العينة والطريقة المستخدمة لاختيار العينة، ثم يحدد نسبة الردود إذا كانت الاستبانة هي الوسيلة المستخدمة لجمع البيانات.

بعد ذلك يتم بيان الوسيلة المستخدمة لجمع البيانات، مثل هل استخدم الباحث الاستبانة أم المقابلة ام الملاحظة أم لجا الى البيانات الثانوية في بحثه، مسع تبرير للأسباب التي دفعته لاختيار الوسيلة المستخدمة دون غيرها. ويتم التطرق إلى ذلك في حالة البحوث الميدانية.

كما يمكن أن تحتوي مقدمة البحث ومقدمته على تفصيلات المشروع البحثي، وعادة ما يتضمن المواضيع التالية:

- **مقدمة الدراسة:** وتشمل إعطاء فكرة عامة عن مشكلة البحث وأهميته.
- **أدبيات الدراسة:** تهدف أدبيات الدراسة إلى وضع البحث في إطاره الصحيح من بين الأبحاث السابقة، وإعطاء شرح خلفية عن موضوع الدراسة، وإبراز أوجه الشبه والاختلاف مع الدراسات السابقة، وتجنب الوقوع في أخطاء الآخرين.
- **منهجية البحث:** ونعني بهذا وصف آلية تنفيذ الدراسية سواء تصميم البحث والمنهج الذي سيستخدم في الدراسة، وطرق جمع البيانات واختيار العينات. إضافة الطرق معالجة البيانات إحصائيا، أو الطرق الأخرى المتبعة في عملية التحليل.
- **محددات الدراسة:** بغض النظر عن قدرة الباحث العلمية والأكاديمية، فلا بد من وجود بعض المحددات والعقبات التي قد تواجه الباحث أثناء إجراء دراسته، وقد تكون من هذه المحددات محدودية البيانات والمعلومات المتوفرة أو عدم توفرها بالكامل أو عدم استجابة بعض المستجيبين على نماذج الاستمارات أو عدم تعبئتها بالكامل، وغير ذلك من العقبات والتي قد تنعكس على

نتائج الدراسة. ولذلك على الباحث أن يشير إلى هذه العقبات وذلك كإجراء للباحثين اللاحقين كي يتجنبوا الوقوع فيها. وقد يختتم الباحث دراسته بالإشارة إلى بحوث مستقبلية يمكن للآخرين القيام بها.

ثالثا: متن البحث

وفي هذا الجزء يتم عرض الإطار النظري للدراسة والجانب التطبيقي أو الميداني للبحث والذي يتعرض فيه إلى النتائج التي تم التوصل اليها بشيء من التفصيل ويتم تغطية الجانب الميداني للبحث بأمرين رئيسين هما:[7]

أ. نتائج البحث او الدراسة.

ب. مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها.

أ) نتائج البحث او الدراسة:

وفي هذا الجزء يقوم الباحث بعرض أمرين رئيسين وهما:

- ✓ نتائج التحليل الاحصائي للبيانات.
- ✓ تفسير هذه النتائج وبيان معناها.

ويجب مراعاة التسلسل في عرض النتائج حيث يبدأ اولا بإعطاء معلومات وصفية للنتائج ثم تتم عملية عرض لنتائج الفرضيات التي قام الباحث باختبارها. ومن الأفضل أن توضع كل فرضيه بشكل منفصل ثم توضع النتائج التي تم التوصل اليها في فحص هذه الفرضية. وعند تفسير النتائج يظهر أما إثبات الفرضية أو نفيها، ويحدد درجة العلاقة ان وجدت. أما في حالة عدم وجود علاقة يحاول الباحث تفسير ذلك، وقد يكون التفسير اجتهاديا أو مستندا إلى دراسات سابقة.

ب) مناقشة النتائج التي تم التوصل اليها:

حيث تعرض في هذا الجزء النتائج التي تم التوصل اليها بشيء من التفصيل ويتم ربطها بالإطار النظري للدراسة ومدى توافقهما، كما يتم مقارنة نتائج الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة ان وجدت، وبيان أوجه التشابه والاختلاف بينهما وتحديد أسباب اوجه الاختلاف ان وجدت. كما مقارنة نتائج الدراسة مع الفرضيات او النظريات الخاصة بالدراسة.

ونشير هنا أن النتائج التي تم التوصل إليها الباحث جراء دراسته التي قام بها توضع في نهاية البحث. كما نود الإشارة إلى أن نتائج الدراسة يجب أن تكون مربوطة ومنبثقة عن أهداف الدراسة وتجيب على الفرضيات التي تم صياغتها في بداية البحث. وهذا يحتم على الباحث عرض نتائجه بطريقة منطقية

متسلسلة في عملية كشف المعلومات، أي لابد من وجود تدفق منطقي للمعلومات لكي تؤدي النتائج الغرض من وجودها وتساعد القارئ أو متخذي القرار.

رابعا: استنتاجات وتوصيات الدراسة

وبعد أن يقوم الباحث بإعداد دراسته والإلمام التام بها وبنتائجها، فلابد من أن تتكون لديه الخبرة والدراية برسم بعض الاستنتاجات واقتراح بعض التوصيات المنبثقة عن نتائج دراسته، ولابد من ربط التوصيات مع نتائج وأهداف الدراسة، وعدم الخوض في التعميمات والأمور العامة الخارجة عن الإطار الذي تم تناوله ومعالجته في البحث. وهذا يتطلب ضرورة تحري الدقة واستخدام الحجة والمنطق عند صياغة الخلاصة وتوصيات الدراسية.

ويقوم الباحث في هذا الجزء بعرض موجز لما تم استخلاصه من نتائج الدراسة وبناء على ذلك يقدم الباحث توصياته إلى الجهات المعينة وطرق تنفيذها. كما يتم في هذا الجزء ايضا تحديد المجالات التي يمكن أن يتطرق اليها باحثون آخرون ولم يتم التعرض اليها في الدراسة او تم التعرض اليها بشكل مختصر وسطحي.

خامسا: قائمة المراجع

ويتضمن هذا الجزء قائمة المراجع التي تم الرجوع اليها سواء كانت تلك المراجع كتبا أو مقالات او أبحاث سابقة وغيرها من المراجع التي اعتمد عليها في بحثه.

وتشمل كتابة المراجع والوثائق والمجلات والدوريات والمقابلات وغيرها من المراجع التي اعتمدها الباحث في إعداد دراسته. ومن الضروري التأكيد على ضرورة التوثيق العلمي في كتابة المراجع والذي أشرنا اليه سابقا عند حديثنا عن النواحي الفنية في كتابة البحث، ومراعاة طريقة كتابة المراجع الأجنبية والعربية حسب القواعد المتعارف عليها.

سادسا: قائمة الملاحق

وتشمل الملاحق على الجداول والأشكال والقوانين والتي يرى الباعث عدم ضرورة وضعها ضمن سياق البحث، وإنما للاستزادة في معرفة القارئ ولمساعدته إن رغب في الحصول على تفصيلات أكثر، وقد تتضمن الملاحق في طياتها الاستبانة التي تم استخدامها في الدراسات الميدانية.

وفي حالة وجود عدة ملاحق، فلا بد من ترقيمها وتسميتها بهذه الطريقة:

ملحق رقم (1)

استبانة الدراسة

ملحق (2)

نموذج البحث

سابعا: الفهرس

وهي شائعة الاستخدام في الكتب والابحاث، حيث يوضع في هذا الجزء الموضوعات الرئيسية الواردة في البحث وتكون مرتبة حسب أرقام الصفحات التي وردت بها في متن البحث. والغاية من ذلك هو التسهيل على القارئ للرجوع الى بعض الموضوعات الخاصة في البحث. وفي العادة يتم وضع فهرس المواضيع في بداية البحث أو التقرير. كما يمكن وضعه في النهاية.

كما أن هناك نوع آخر من الفهرسة شائع الاستخدام في الكتب والأبحاث المكتوبة باللغة الأجنبية كاللغة الإنجليزية على سبيل المثال يتم فيه ترتيب الموضوعات أبجديا وأرقام الصفحات التي وردت بها في متن البحث، فلو فرضنا أن بحثا أو كتابا يتناول موضوعات مثل: الإبداع الإداري، والصراع الإداري، وتقييم الأداء فيتم ترتيب هذه الموضوعات أبجديا والاشارة الى الصفحات التي وردت فيها على النحو التالي:

الابداع الإداري، 10،5، 25، 15مثلا

تقييم الأداء، 8، 17، 23 مثلا

الصراع الإداري: 39، 40، 57 مثلا

فإذا أرد القارئ الرجوع الى أي من هذه الموضوعات فعليه أن يفتح على الصفحات الواردة مقابل كل منها، ليعرف كيف تناول الكتاب أو البحث هذه الموضوعات.

ثامنا: قائمة الجداول والأشكال

والغرض من عرض قائمة الجداول والأشكال هو تسهيل الرجوع إليها، ويقوم الباحث بإدراج عناوين وأرقام الجداول والأشكال وذلك بتسلسل الصفحات التي وردت بها. وفي العادة يتم وضع فهرس المواضيع في بداية البحث أو التقرير.

4) أجزاء تقرير البحث:

لا يوجد هناك إجماع بين الباحثين على طريقة موحدة لصياغة تقرير البحث، حيث أن كل بحث له أهدافه الخاصة، ويعتمد إلى درجة كبيرة على الجهة التي سيتم تقديمه إليها. فإذا كان البحث من متطلبات نيل درجة علمية كأطروحة الدكتوراه أو رسالة الماجستير أو مذكرة الماستر، فيجب كتابة تقرير البحث بالشكل الذي تم وضعه في تلك الجامعة أو المؤسسة، أما إذا كان الهدف من وراء كتابة البحث هو

تقديمه للنشر في إحدى الدوريات، فعندها يلتزم الباحث بأصول النشر المعتمدة لدى تلك المجلة. وبشكل عام، هناك بعض الخطوط العريضة للشكل العام للبحث لكي يكون مقبولا عند معظم القراء، ويتضمن هذا الشكل ما يلي:

1. صفحة العنوان.
2. صفحة الشكر والتقدير والإهداء.
3. قائمة المحتويات.
4. قائمة الجداول.
5. قائمة الأشكال.
6. ملخص الدراسة.
7. متن الدراسة.
8. النتائج والتوصيات.
9. المراجع.
10. الملاحق.

قائمة الهوامش والمراجع:

[1] ذوقان عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 295.
[2] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق ص ص 184-185.

[3] المرجع السابق، ص 185.
[4] بوحوش وذنيبات، مرجع سابق، ص 156.
[5] فوزي غرايبة وآخرون، ص 45.
[6] فوزي غرايبة وآخرون، مرجع سابق.
[7] محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق ص 196.

قائمة المراجع

I. قائمة المراجع العربية:

1) إحسان محمد الحسن، **مناهج البحث الاجتماعي**، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2005.

2) أحمد حسين الرفاعي، **مناهج البحث العلمي: تطبيقات إدارية واقتصادية**، دار وائل، عمان، الأردن، 2007.

3) أنتوني غدنز، **علم الاجتماع**، ترجمة فايز الصياغ، الطبعة الرابعة، المطبعة العربية للترجمة، بيروت، 2009.

4) الخرابشة عمر محمد عبد الله، **أساليب البحث العلمي**، مركز جامعة البلقاء، عمان، الأردن، 2007.

5) ديوبولوب فان دالين، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، 1985.

6) ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه**، دار مجدلاوي، عمان الأردن، 1982.

7) صلاح مصطفى الغوال، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، مكتبة الغريب، الجزائر، 1982.

8) سامي عريفج وآخرون، **مناهج البحث العلمي وأساليبه**، الطبعة الثانية عمان، 1987.

9) الضامن منذر، **أساسيات البحث العلمي**، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، 2008.

10) عبد الباسط حسن، **أصول البحث العلمي**، 1980.

11) عبد المعطي محمد عساف وآخرون، **التطورات المنهجية، وعملية البحث العلمي**، دار وائل، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2002.

12) عبد الهادي الفضيلي، **أصول البحث**، دار المؤرخ العربي بيروت، الطبعة الأولى، 1996.

13) علي سليم العلاونة، **أساليب البحث العلمي في العلوم الادارية**، دار الفكر، عمان، الأردن،1996.

14) عمار بوحوش ومحمد ذنيبات، **مناهج البحث العلمي: الأسس والأساليب**، مكتبة المنار، الأردن، 1989.

15) عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ط 3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001.

16) عيسى محمد طلعت، **البحث الاجتماعي: مبادئه ومناهجه**، الطبعة الثانية، مكتبة القاهرة الحديثة، 1961.

17) غريب محمد سيد أحمد، **تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي**، دن، 1983.

18) فاطمة عوض صابر وميرفت على خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، الطبعة الأولى، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 2002.

19) فايز جمعه صالح النجار وآخرون، **أساليب البحث العلمي: منظور تطبيقي**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.

20) فوزي العكش، **البحث العلمي: المناهج والاجراءات**، الامارات العربية المتحدة، 1986.

21) فوزي غرايبة وآخرون، **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، عمان، الجامعة الأردنية، كلية الاقتصادية والعلوم الادارية،1977.

22) محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات**، الطبعة الثانية، دار وائل، عمان الأردن، 1999.

23) محمد عبيدات، **مبادئ التسويق: مدخل سلوكي**، الطبعة الثالثة، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1995.

24) محي محمد مسعد، **كيفية كتابة الأبحاث والأعداد للمحاضرات**، الطبعة الثانية، دار المكتب العربي الحديث، الإسكندرية،2000.

25) مراد كمال، **أساسيات الإحصاء**، الطبعة الأولى، دار البداية، عمان، الأردن، 2013.

26) مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث لإعداد الرسائل الجامعية**، الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، 2000.

27) معتوق جمال، **منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الاجتماعي**، دار بن مرابط، الجزائر، 2009.

28) وائل حافظ العواملة، **اساليب البحث العلمي: الاسس النظرية وتطبيقاتها في الادارة**، الطبعة الأولى،1990.

29) يمنى طريف الخوري، فلسفة العلم في القرن العشرين، الجزء الأول، الحصاد، الآفاق المستقبلية، سلسلة عالم المعرفة عدد 264 (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2000.

II. قائمة المراجع الأجنبية:

1) Bruno Villalba sur la base du Vademecum de Jérémie Nollet, Maître de conférence en science politique, Préparer et rédiger un mémoire de recherche, Howard Becker, Les ficelles du métier, Paris, La Découverte, 2002.
2) Emory.C, William.C, Donald.R, **Business reasearch methods,**(4th ed), Hamewood : Richard D.Irwin, Inc, 1991.
3) Fisher.C, **Researching and writing a disseration for busnisess students**, Harlow, England : Pearson education Limited, 2004.
4) Green.P, **Reasearch for marketing decision,**(4th ed), Prentice Hall, 1990.
5) Kerlinger N. Fred, **Foundations of Behavioral research**, (2th ed), Holt-Saunders, 1973.
6) Mark L. Berenson and David M. Levine, **Basic Business Statistics: Concepts and Applications**, Prentice-Hall International, Inc, 1996.
7) Salkind.N, Exploring research, (6 th ed), Apper Saddle River, New Jersey : Pearson Education, Inc, 2006.
8) Tull.S Donld & Roger.A. Hawkings, **Marketings Research**, (4th ed), Macmilion Publishing Company,1987.
9) Uma Sekaran, Research Methods for Business ; a Skill-Bulding Approach, John Wiley and Sons, Inc, 1992.

تم بحمد الله وعونه